جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الربط في سورة النور في ضوء نحو النص

(الجمل التي لا محل لها في الإعراب أنموذجا)

(أطروحة دكتوراه)

إعداد الطالب:

عثمان محمد أحمد أبو صيني

إشراف الأستاذ الدكتور:

رسلان بني ياسين

الفصل: الأول

٢٠١٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الربط في سورة النور في ضوء نحو النص

(الجمل التي لا محل لها من الإعراب أنموذجا)

أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية – جامعة اليرموك

استكمالاً لمتطلبات النجاح في الدكتوراه

إعداد الطالب:

عثمان محمد أحمد أبو صيني

ماجستير- لغة عربية تخصص: لغة ونحو، جامعة اليرموك ٢٠٠٣

أعضاء لجنة المناقشة:

١- الأستاذ الدكتور: رسلان بني ياسين ..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ اللغويات / قسم اللغة العربية/ جامعة اليرموك

٢- الأستاذ الدكتور: حنا حداد ..... عضواً

أستاذ اللغة والنحو / قسم اللغة العربية / جامعة اليرموك

٣- الأستاذ الدكتور: عبد الكريم مجاهد ..... عضواً

أستاذ اللغة والنحو / قسم اللغة العربية / الجامعة الهاشمية

٤- الأستاذ الدكتور: فوزي الشايب ..... عضواً

أستاذ النحو الصرف / قسم اللغة العربية / جامعة اليرموك

٥- الأستاذ الدكتور: عبد الحميد الأقطش ..... عضواً

أستاذ النحو والصرف / قسم اللغة العربية / جامعة اليرموك

الفصل الأول ٢٠١٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء:

إلى اللذين طال انتظارهما شوقاً و تهللت عيونهما أملاً حتى يريا غرسهما يثمر ويبهج قلبيهما، أبي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته وأمي أطال الله في عمرها وأحسن لها الختام.

إلى عزوتي وسندي وأهل مودتي وسمري في ليالي العمر أخوتي وأخواتي حفظهم الله وفتح عليهم وعلى أبنائهم خيراً.

إلى التي ناصفتني الطريق، فكانت قمر الليل وشمس النهار، واقتسمت معي البُعد رغم القرب زوجتي الحبيبة.

إلى اللتين تحملتا معي همّي فطالما بعثرتا أوراقي وغردتا فرحاً فنسجتا عبث الطفولة بين كلماتي (آلاء و تقى) حفظهما الله وغرس في قلبيهما حب العربية.

إلى كل من حمل همّ اللغة وأخلص في حبها فأروى ظمأه من أنهارها.

إلى جامعتي الحبيبة يرموك العز والفخار.

إلى أحبتي وأصدقائي رفاق الدرب.

إلى كل من كان له عليّ فضل من قريب أو بعيد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شكر وتقدير:

الحمد لله أن فتح الله علي بإتمام هذا العمل على هذه الصورة ؛ لذا أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور رسلان بني ياسين الذي شرفني بقبول الإشراف بعد أن تاهت بي الدروب، وعصفت بي رياح التغيير، ليعود حيث بي إلى جادة الطريق حيث وافق على تقديمي للمناقشة بعد أن أدركني الوقت وكاد القطار يفوتني. فله مني كل محبة وتقدير حفظه الله ونفع الأمة بعلمه.

كما يسرني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: حنا حداد والأستاذ الدكتور: عبد الكريم مجاهد

والأستاذ الدكتور: فوزي الشايب والأستاذ الدكتور: عبد الحميد الأقطش

الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتحملوا عناء قراءتها، لتقويم ما ورد فيها من أخطاء أو تقصير وإبداء ملاحظاتهم التي تثريها.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من كان له فضل في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور فيصل صفا مشرفي السابق الذي لم يبخل علي بعلمه يوماً، ولا بإرشاداته وتوجيهاته، والدكتور أحمد أبو دلو الذي طالما أسعفني عند السؤال، وأساتذتي الدكتور ماجد الجعافرة رئيس القسم الذي لم يبخل عليّ بوقته في حل ما صادفني من إشكالات.

وأخيراً:

أتقدم بخالص شكري إلى من قام بإنجاز هذا العمل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

الربط في سورة النور في ضوء نحو النص (الجمل التي لا محل لها من الإعراب أنموذجا)

إعداد الطالب عثمان محمد أحمد أبو صيني

إشراف أ . د . رسلان بني ياسين

تناولت هذه الأطروحة الربط في سورة النور (الجمل التي لا محل لها من الإعراب أنموذجا)، وجاءت في ثلاثة فصول بعد المقدمة: الفصل الأول: تناول فيها الباحث مدخلا نظريا في نحو النص، . فتحدث الباحث عن مفهوم الجملة و النص، و الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص ، ونحو النص عند القدماء و المحدثين ، ثم تحدث عن الربط مفهومه و أدواته ومستوياته.وفي الفصل الثاني قام الباحث بتحليل سورة النور في ضوء الاتساق الدلالي فتحدث عن مفهوم الاتساق و عناصره موضحا ذلك من خلال الأمثلة من سورة النور ، وفي الفصل الثالث: قام الباحث بتحليل سورة النور في ضوء الانسجام النحوي ، فتحدث عن أهمية سورة النور ، و موضوعاتها، والربط بينها و بين سورة المؤمنين، ثم تحدث عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ضوء نحو النص، ثم تناول الباحث علاقات الربط في الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور في ضوء نحو النص ، وخلصت الدراسة إلى أن الجملة لا تدرس معزولة عن نصها ، فذلك يفقدها قيمتها ومعناها، وأن النص هو الذي يحدد معنى الجملة ويحدد فيما إذا كان لها موقع من الإعراب أم لا، وأن الروابط تسهم إسهاما كبيرا ومهما في بناء النص وتماسكه.

الكلمات المفتاحية : الربط ، الجملة ، التماسك النصي ، الروابط الدلالية ، الاتساق الدلالي ، سورة النور ، الجمل و إعرابها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفهرست

الموضوع	الصفحة
	أ
الإهداء:	ب
شكر وتقدير	ج
الملخص:	د
فهرست	١
مقدمة:	٤
الفصل الأول مقدمة نظرية في نحو النص :	٨
١-١- ١- مفهوم الجملة :	٩
٢-١-١- مفهوم النص :	١٤
٢-١- من نحو الجملة إلى نحو النص :	٢١
٢-١-١- نحو النص عند القدماء :	٢٢
٢-١-٢- نحو النص عند المحدثين :	٢٦
الفصل الثاني: تحليل سورة النور في ضوء الاتساق الدلالي :	٢٨
مدخل :	٢٩
١-٢- مفهوم الاتساق:	٢٩
٢-٢- عناصر الاتساق:	٣٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢-٢-١- روابط الصياغة:	٣٢
٢-٢-١-١-الربط :مفهوم الربط لغة واصطلاحا:	٣٢
٢-٢-١-١-١-الربط عند القدماء :	٣٤
٢-٢-١-١-٢-الربط في الدرس الحديث:	٣٨
٢-٢-١-١-٣-الربط في النواة الإسنادية :	٤٣
٢-٢-١-١-٤-الروابط التركيبية:	٤٥
٢-٢-١-١-٤-١-أدوات العطف:	٤٧
٢-٢-١-١-٤-٢-أدوات نصب المضارع :	٤٨
٢-٢-١-١-٤-٣- فاء الشرط	٤٩
٢-٢-١-١-٤-٤- أدوات الشرط	٥٠
٢-٢-١-١-٤-٥- أدوات الجر	٥١
٢-٢-١-١-٤-٦- أدوات الاستثناء:	٥٢
٢-٢-١-١-٤-٧- واو المعية	٥٣
٢-٢-١-١-٤-٨- واو الحال:	٥٣
٢-٢-١-١-٥- مستويات الربط:	٥٤
٢-٢-٢- علاقات الربط بين الجمل:	٥٦
٢-٢-٣- الإحالة :	٦١
٢-٢-٣-١- أنواع الإحالة :	٦٢
٢-٢-٣-٢- وسائل الاتساق الإحالية :	٦٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢-٢-٣-٢-١- الضمائر:	٦٣
٢-٢-٣-٢-١-١- ضمائر الشخص:	٦٣
٢-٢-٣-٢-١-٢ ضمائر الإشارة:	٦٦
٢-٢-٣-٢-١-٣ ضمائر الصلة :	٦٧
٢-٢-٣-٢- المقارنة :	٦٨
٢-٢-٢- روابط المضمون:	٦٩
٢-٢-٢-١- الاستبدال :	٧٠
٢-٢-٢-٢- الحذف:	٧١
٢-٢-٢-٣- الاتساق المعجمي :	٧٤
الفصل الثالث: تحليل سورة النور في ضوء الانسجام الداخلي والنحوي	٧٧
مدخل :	٧٨
٣-١-البنية الكبرى في سورة النور :	٨٠
٣-٢-البنى الصغرى في سورة النور :	٨٠
٣-٣- الترابط بين سورة النور و سورة المؤمنين :	٨١
٣-٤-١- الجمل التي لا محل لها من الإعراب عند القدماء:	٨٢
٣-٤-٢- الجمل التي لا محل لها من الإعراب عند المحدثين :	٨٤
٣-٥- الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ضو نحو النص:	٨٦
٣-٥-١- الجملة الإبتدائية:	٨٩
٣-٥-٢- الجملة الاستئنافية:	٩١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-٥-٣- الجملة التفسيرية:	١٠٦
٣-٥-٤- الجملة المعترضة:	١٠٨
٣-٥-٥- جملة جواب القسم:	١١١
٣-٥-٦- جملة صلة الموصول:	١١٥
٣-٥-٧- جملة جواب الشرط	١٢٥
٣-٦- علاقات الترابط في الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور في ضوء نحو النص (نماذج تطبيقية)	١٣٠
٣-٦-١- الجملة الابتدائية:	١٣٠
٣-٦-٢- الجملة الاستئنافية :	١٣٢
٣-٦-٣- جملة صله الموصول:	١٤٢
٣-٦-٤- جملة جواب الشرط:	١٥٣
٣-٦-٥-جملة جواب القسم:	١٦٢
الخاتمة:	١٦٤
الملاحق:الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور:	١٦٦
فهرست الآيات	١٧٤
ثبت المصادر والمراجع:	١٨٠
الأبحاث المنشورة:	١٨٧
الملخص باللغة الإنجليزية:	١٨٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مقدمــة

الحمد لله العلي الأعلى، الذي علّم بالقلم ورفع أهل النهى، وأبعد عن علمه من ضل وطغى، والصلاة والسلام على خير الورى، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين اصطفى وبعد.

فإن اللغة العربية هويةُ الأمة ومنطلق تفكيرها، وحجَّة الشريعة وبيانها، فيها من الظواهر ما وجّه طاقة أبنائها، بحثاً وتحليلاً وتفكيراً وصولاً إلى بيانها وتفصيلها، ومن تلك الظواهر ظاهرة الربط التي جاء الحديث عنها في كتب النحاة قديماً أشتاتاً، حسب حاجة المسألة التي يعالجونها ، أما الربط بوصفه أسلوبا نحويا فلم يحظ بدراسة مستقلة عند قدماء النحاة. حتى جاء ابن هشام (ت ٧٦١هـ) وأفرد له باباً مستقلاً في كتابه مغني اللبيب، فتحدث عن روابط الجملة بما هي خبر عنه، وذكر الأشياء التي تحتاج إلى رابط. ثم جاء السيوطي (ت ٩١١هـ) ليكرر ما ذكره ابن هشام . هذا أقدم ما جاء عن الربط بوصفه بابا مستقلا.

و في الدرس اللغوي الحديث فقد وسمت الدراسات النحوية واللغوية الربط بالنظام؛ ذلك أنه يشكل عنصراً مهماً من عناصر تكامل النص وتماسك تراكيبه. إذ تكمن أهمية الربط بوصفه قرينة لفظية مهمة في تماسك التراكيب اللغوية، لذا ستنهض هذه الدراسة بدراسة الربط في سورة النور في ضوء نحو النص ، الجمل التي لا محل لها من الإعراب أنموذجا.

إن دراسة الجملة وتحليلها بوصفها الوحدة الكبرى في النص ينتقص من قيمة الدراسة اللغوية وفائدتها، إذ لا يمكن بأي حال دراستها منفصلة عن سياقها اللغوي الأكبر (النص). في حين يشكل التحليل اللغوي منهجاً للوقوف على التراكيب النحوية للنص كله، وتحديد بناه السطحية والعميقة وتجلية الربط في النص وتماسكه، إضافة إلى التحليل الدلالي.

و أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات على مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية مستوى النص، فالروابط الشكلية في الجملة لا تستطيع إظهار طبيعة العلاقة بين الجمل دائما، أو بين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقرات النص، وهذا يبرز أمام الباحث عند النظر في السور القرآنية، ليس لضعف الروابط في القرآن، بل إن القرآن نص منسجم سلفا ، و تعد الروابط الاتساقية مبعثا لكشف انسجام النص فيه، ولذلك كان لابد من الاعتماد على الدراسة النصية بمفهومها الواسع، للتعرف إلى مدى ترابط النص وتماسكة.

لقد جاءت بعض الدراسات اللغوية حول الربط وأساليبه وأنظمته بعيدة عن التطبيق الموضوعي، واقتصرت على الجانب النظري إلى حدٍ بعيد، إذ جاء التطبيق فيها مبتوراً، واعتمد على نصوص مجتزأة، لذا فإن هذه الدراسة اعتمدت أنموذجاً تطبيقياً متكاملاً من حيث البنية والفصاحة، متمثلا النص القرآني (سورة النور أنموذجا)، إذ إن الحضور الكبير للجمل التي لا محل لها من الإعراب في السورة يجعل منها نصا مناسبا للدراسة، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول بعد المقدمة:

تضمن الفصل الأول: مقدمة نظرية في نحو النص ، تحدث الباحث عن مفهومي الجملة والنص عند القدماء والمحدثين، فذكر أهم مراحل تطور مصطلح الجملة، وأهم الآراء حول مفهوم النص. تم تحدثت عن الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص. وعرض الباحث لآراء العلماء في نحو النص، فنحو النص يرى النص بوصفه الوحدة الكبرى، من خلال تراكيبه وجمله والعلاقات النحوية والدلالية والبلاغية وصولا الى تماسك النص، في حين أن نحو الجملة اقتصر على دراسة الجملة بالاعتماد على الإعراب ونظرية العامل.وقد تبين للباحث أن الجملة تتحدد دلالتها من خلال علاقاتها في النص، ومن خلال السياق الذي وردت فيه.

وفي الفصل الثاني تحدث الباحث عن تحليل سورة النور في ضوء الاتساق الدلالي ، فتحدث عن مفهوم الاتساق و و عناصره و أهم معايره ، ومنها الربط فتحدث عن : مفهومه و

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أدواته و مستوياته ، و عرض الباحث لإشارات النحاة القدماء حول الربط من خلال حديثهم عن الحروف والأدوات على اختلاف وظائفها ومعانيها وعملها، وأول من تحدث عن دور الحروف والأدوات في الربط هو ابن السراج في كتابه الأصول، حيث تحدث الباحث عن حروف العطف، و أدوات نصب المضارع ، و فاء الشرط، و أدوات الشرط ، و حروف الجر ، و أدوات الاستثناء ، و واو المعية و واو الحال ، التي تصل ما قبلها بما بعدها، ثم عرض الباحث لبقية آراء القدماء ،و حديثا فقد اختلفت نظرة العلماء الى هذا المصطلح تبعاً لاختلاف نظرتهم إلى اللغة من جهة، وإلى الجملة من جهة أخرى، فعرض الباحث للمنهج الوصفي وأهم آرائه ثم للمنهج التحويلي وأهم نظرياته وآرائه وخاصة آراء تشومسكي.

وفي الفصل الثالث : فتحدث عن أهمية سورة النور ، و أهم موضوعاتها ، وعن ترابط هذه الموضوعات التي تؤدي في نهاية الأمر إلى موضوع واحد هو التربية في الإسلام، كما تحدث الباحث عن الترابط بين سورة النور وبين بالسورة التي قبلها، تحدث الباحث عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، فتحدث عن آراء العلماء فيها قديما و حديثا ، ثم تناول الباحث تلك الجمل في ضوء نحو النص ، ثم قام الباحث بتحديد مواقع الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور، وتحدث عن علاقات الترابط في الجمل التي لا محل لها من الإعراب و وظائفها الدلالية في سورة النور. فكان لهذه الجمل دور كبير في تماسك النص وبيان مضامينه ودلالته من خلال علاقات الربط في هذه الجمل، كالربط بالضمير فليس ثمة جملة منها إلا وفيها ضمير يحيل على ما قبلها، أو من خلال العلاقات الأخرى كالتكرار والحذف والمقارنة، ومن أهم الوظائف الدلالية التي شغلتها هذه الجملة، التفسير والتعليل والتوضيح والتأكيد، والسبب والنتيجة.

وأخيراً خاتمة البحث، وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث وأهم التوصيات

الباحث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول:

مقدمة نظرية في نحو النص:

١-مفهوم الجملة والنص

٢-من نحو الجملة إلى نحو النص

٣-نحو النص عند القدماء

٤- نحو النص عند المحدثين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١-١- مفهوما الجملة والنص:

١-١-١- مفهوم الجملة :

إن المهمة الأساسية للنحو هي دراسة الجملة، وما يتعلق بها، بداية من المفهوم وصولا إلى أنماطها، وضبط صورها. لذا فقد احتلت البحوث المتصلة بالجملة في التراث العربي دوراً عظيم الأهمية، يتساوى مع ما للجمل من أهمية في الفكر واللغة والنحو جميعا، وعلى الرغم من هذا كله فإن مفهوم الجملة بمعناه الاصطلاحي لم يظهر في بداية الدراسات اللغوية والنحوية عند النحاة العرب. حيث تشير بعض الدلائل إلى أن لفظي الجملة والجمل كانا مستخدمين بداية للدلالة على الجمع[١]. فقد ظهرت مؤلفات نحوية فيها ملخصات لأهم قواعد النحو تحقيقا لأهداف تعليمية، أطلق عليها مسمى(الجمل)، قبل أن يستعمل أيٌّ من اللفظين كمصطلح للدلالة على الجملة بمعناها أو مفهومها الاصطلاحي.

ومن المؤلفات التي سميت بهذا الاسم : الكتاب المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٤هـ: (الجمل) ، في حين أن سيبويه وهو تلميذ الخليل لم يستخدم مصطلح (الجملة) على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، إلا أنه أشار إلى فكرة الإسناد في غير موضوع. يقول: " هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبدالله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبدالله، فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر، في الابتداء"[٢]. فهو يشير إلى مفهوم الجملة، وقد استخدم سيبويه كلمة (جملة) مرة واحدة ، كما يرى محمد

---

1 انظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون ،الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ،١٩٧٧، : ١/ ٣٢.
2 المصدر السابق :١/٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبداللطيف حماسة[1]، ولكن جاءت بصيغة الجمع، وليس بوصفها مصطلحاً نحوياً. ولا نكاد نجد أحداً استخدم مصطلح الجمل، أو الجملة في القضايا النحوية قبل المبرد ت ٢٨٥هـ.

وقد استخدم المبرد هذين المصطلحين للاشارة إلى: الفعل وفاعله، أو: المبتدأ وخبره، يقول:" الأفعال مع فاعليها جمل، ويقول: "ومثل هذا من الجمل قولك: مررت برجل أبوه منطلق، ولو وضعت في موضع (رجل) معرفة لكانت الجملة في موضع حال، فعلى هذا تجري" [2].

وقد بدأ التصور الحقيقي لمفهوم الجملة بالظهور عند الرماني ت ٣٨٤هـ مستأنسا برأي سيبويه يقول: إن الجملة هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة"[3]، ويفهم من هذا أن الجملة هي عبارة عن تركيب، يستلزم عنصرين هما: الموضوع، أي المحكوم عليه والمتحدث به عنه، والمحمول أي المحكوم به عليه والمتحدث به عنه. وأن هذا التركيب بعنصريه لابد من أن يحقق غاية هي الفائدة منه"[4].

و يوحد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) بين مصطلحي (الكلام) و (الجملة) في دلالتها على " اللفظ المستقل المفيد، لكنه لم يحدد معنى (الاستقلال) والفائدة. إلا أن الأمثلة التي ساقها تلتقى في عدم حاجتها تركيبا الى بقية، وعدم حاجتها من حيث المعنى إلى إضافة، وكأن (الاستقلال) عنده يشير إلى مبنى الجملة، أما الفائدة فإنها وصف لمعناها[5].

ويرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ). فرقا بين الكلام والجملة، فالكلام عنده: هو القول المفيد بالقصد، وأن الجملة عبارة عن: "الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللصُّ، وأقام الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما. وعليه فإن الكلام والجملة ليسا مترادفين.

---

1 انظر : بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة ،٢٠٠٣: ٢١

2 المقتضب : ١٢٣/٤.

3 رسالتان في اللغة، الرماني ، تحقيق إبراهيم السامرائي،دار الفكر –عمان،١٩٨٤،:٦٨

4 انظر مقومات الجملة العربية، علي أبو المكارم ، دار غريب ، ٢٠٠٧، : ٢٠.

5 انظر: الخصائص، ابن جني ،تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة :١٧/١-١٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويرى الجرجاني أن ثمة ترادفاً بين الكلام والجملة، يقول[1]: " الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فصاعداً فأفادا نحو: خرج زيد، سمي كلاماً، وسمي جملة". ويقول : " ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لابد من مسند ومسند إليه، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة"[2].

ويرى ابن يعيش ت ٦٤٣هـ أن : "الكلام – ومثله بالضرورة الجملة لمساواتها إياه – المركب من كلمتين أسندت (إحداهما إلى الأخرى"[3]. جاءت فكرة الإسناد عند ابن يعيش مقيدة بتحقيق الفائدة، في حين أنها عند الزمخشري لم تكن مقيدة، إذ إنها تصلح لتناول الفائدة تامة وغير تامة، يقول ابن يعيش: " وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى، فعرفك بقوله: (أسندت إحداهما إلى الأخرى) أنه لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى، على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة"[4].

يتبين من قول ابن يعيش أن الكلام ومثله الجملة: تركيب إسنادي (مسند ومسند إليه) تعلق ركناه بنسبة أحدهما إلى الآخر، يحسن السكوت عليه وتتم به الفائدة. وعلى الرغم من وضوح كلامه حول مفهوم الجملة، وتحديد ركني الإسنادي والفائدة أيضاً، إلا أنه في مكان آخر يناقض نفسه في قوله السابق، يقول:" الكلام عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات"[5]. وهذا فيه حديث جديد عن الفائدة، فهل الإفادة قيد في الجملة أو وصف مساوٍ لها؟

---

[1] الجمل لعبد القاهر الجرجاني ٤٠.
[2] دلائل الاعجاز: ٧.
[3] شرح الفصل، : ٧٢/١
[4] المصدر السابق، ابن يعيس، عالم الكتب – بيروت . :٧٢/١
[5] شرح المفصل : ٢١/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهل هذا يعني أن هناك جملاً لا فائدة منها؟ في حين أنه قد استقر لديه مسبقا ضرورة اشتمال الجملة على الإسناد، واحتوائها على عنصريه، وتحقيقها الغاية المرجوة منها، وهي الفائدة التامة، حيث لا تكون جملة إذا خلت منها[1].

تلك هي آراء القدامى حول مفهوم الجملة، أما بالنسبة لآراء المحدثين المتأثرة بآراء القدماء. كما هو الحال عند مهدي المخزومي الذي تأثر بمفهوم الجملة والكلام عند ابن يعيش تأثراً واضحاً، حيث ربط بين عنصري الإسناد والإفادة، إذ يرى أن الجملة " إنما تقوم على أساس من إسناد يؤدي إلى إحداث فكرة تامة". لذلك فإنه يرفض بعض التراكيب جملاً، وإن أفادت فائدة تامة؛ لأنها فقدت عنصر الإسناد، كما هو الحال في النداء. كقولك: يا عبد الله، فهذا لا يعدو أن يكون أداة للتنبيه ولفت نظر المنادى"[2].

ويضيف المخزومي إلى عنصري الإسناد في الجملة عنصراً ثالثاً، وهو العلاقة الذهنية التي تربط بين المسند والمسند إليه، وبذلك تصبح الجملة عنده مكونة من ثلاثة عناصر هي: المسند والمسند إليه، ونسبة المسند إلى المسند إليه، أو العلاقة بينهما[3].

بعد هذا العرض لآراء النحاة حول مفهوم الجملة والكلام، يتبين لنا بأن مصطلح الجملة لم يظهر إلا متأخراً، على الرغم من أن النحاة وعلى رأسهم سيبويه كان يعنى بالتمثيل وبوصف التركيب في أغلب الأحيان دون تسمية.

تبين لنا مما سبق أن ثمة أشياء أساسية اعتمدها العلماء في تبين حد الجملة. وتوضيح مفهومها، وهي الإسناد والإفادة والاستقلال والترابط، والإسناد هو نسبة فعل مبني للمعلوم إلى فاعل، أو نسبة فعل مبني للمجهول إلى نائب فاعل، أو نسبة خبر إلى مبتدأ أو (ما أصله

---

[1] انظر:مقومات الجملة العربية : ٣٤.
[2] انظر: في النحو العربي نقد وتوجيه،مهدي المخزومي، المكتبة العصرية ، بيروت ،١٩٦٤ :٥٣.
[3] انظر: المصدر السابق ٥٣-٥٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مبتدأ). فهو ارتباط بين مكونين لغويين يشير أحدهما إلى مضمون، أو حدث، أو حال، أو وضع (إخبار)، ويسميه النحاة المسند، ويشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي، ويسمى المسند إليه، وبهما يتشكل مضمون الخطاب[١]. ويطلق الوظيفيون عليه الجمل[٢].

أما الإفادة في الجملة؛ فتعني أن تنجز الجملة في سياق معين وتدل على فائدة تامة في ذلك السياق[٣]، وهذا ما أشار إليه النحاة عندما قالوا: فائدة يحسن السكوت عليها. وهذا يرتبط بالمتلقي إلى حد كبير؛ لما يتحصل عليه من اختبار. وإذا ما تحقق الإسناد والفائدة فلابد من الاستقلال للجملة، فلا تدخل في علاقة تركيبية لتركيب آخر. وثمة جمل مستقلة تركيبيا وأخرى غير مستقلة، كجملة الحال والصلة وغيرها. وهذا كله لابد له من أن يتحقق الترابط فيه، تركيبيا ودلاليا؛ حتى تتحقق الفائدة المقصودة. يقول الجرجاني: " فالألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصاً من التأليف، ويعمد بها إلى وجه من التركيب والترتيب، فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق وأبطلت نضده ونظامه الذي عليه بني، وفيه أفرغ المعنى وأجري، وغيرت ترتيبه الذي بخصوصه أفاد ما أفاد، وبنسقه المخصوص أبان المراد أخرجته من كمال البيان إلى مجال الهذيان[٤].

فالجرجاني يشير إلى كيفية تحقيق الفائدة من التركيب، فيؤكد على الموقيعية والرتبة والاتساق بين ما يسند وما يسند إليه والقيود النحوية.

فالجملة هي ما تضمنت نواة إسنادية واحدة، ذلك أن النواة الإسنادية (المسند والمسند إليه) هي الوحدة التركيبية الدلالية الصغرى في بناء الجملة العربية، وبها يتم أساس بناء الفكرة

---

[1] انظر:مبادئ اللسانيات، أندري مارتينيه، ترجمة أحمد الحلو ،المطبعة الجديدة- دمشق،١٩٨٤ :١٢٣.
[2] انظر: الجملة المركبة، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، ١٩٨٧ :٢٧.
[3] انظر: بنية الجملة العربية ،المنصف عاشور، منشورات كلية الآداب – منوبة – تونس،١٩٩١: ٤١.
[4] أسرار البلاغة،عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا،دار المعرفة-بيروت، ١٩٧٨: ٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التي تؤديها الجملة، وعلى أساسها: نستطيع أن نضبط عمليات التوسيع، وإعادة التوزيع، والحذف والإضمار في الجملة[1]. وهذا ما أشار إليه النحاة قديما منذ سيبويه ومن جاء بعده.

فالإسناد هو أساس بناء الجملة، ذلك أن إقامة حد الجملة على الإسناد الأصلي مفيد في تحليلها ودراسة العلاقات بين عناصرها، لأنه يقيمها على أساس نحوي ثابت[2]. بوصفها بنية تركيبية أو نواة (من المسند والمسند إليه) ضمن بنية أكبر تتشكل وتتكون بسبب ما يطرأ عليها من حالات تركيبية تكون الكلام، وبذا تكون هذه البنية هي وحدة الكلام وقاعدة الحديث [3].

ويرى البنيويون وفي مقدمتهم بلومفيد أن الجملة هي الصيغة اللسانية المستقلة، بحيث تؤدي وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبية تشملها، معتمداً على شكل الجملة في توضيح حدها، ثم ربطوا الملفوظ الأدنى بتوفر النواة الإسنادية، وذلك عند محاولتهم تحديد عناصر الجملة[4]. كما طورت المدرسة السلوكية مفهوم العلاقات السياقية عند (دى سوسور) إلى منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، الذي تعامل مع السلسلة المنطوقة على أنها مؤلفة من مكونين متلازمين يمكن تحليل كل منهما إلى مكونين متلازمين جديدين، وهكذا حتى الوصول إلى وحدات لا يمكن تحليلها. والوحدات الأخيرة هي الوحدات التي تتألف منها اللغة[5].

٢-١-١: مفهوم النص:

قبل أن ندخل في الحديث عن مفهوم النص وتعريفاته اصطلاحاً في القديم والحديث، نقف بإيجاز واضح لمفهوم النص لغة؛ لنتعرف أهم المعاني اللغوية لكلمة (نص)، تلك المعاني التي كانت البذرة التي اعتمد عليها علماء اللغة قدامى ومحدثين لتحديد مفهوم النص، وتحديد أهم خصائصه التي تميزه من غيره.

---

[1] نظام الإسناد في الجملة العربية، صالح ابو صبيني، أطلس للدراسات عمان الأردن مجلد ٢ عدد ١، ٢٠٠٧. ١٣٣

[2] مفهوم الجملة في اللسانيات والنحو، محمد الحلواني :٢١٤.

[3] دراسات في اللسانيات العربية: عبد الحميد مصطفى السيد ٢٠٠٤ دار الحامد للنشر والتوزيع – عمان. ٢٠٠٣ :٤٥

[4] انظر: مفهوم الجملة في اللسانيات :٢٠١_٢٠٤

[5] انظر: نظرية النحو العربي ، نهاد الموسى:٢٩_٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النَّصُ: رفعُك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص. قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزّهري، أي أرفع له وأسند، فالمعنى من ذلك هو البيان والظهور[١].

وقوله: نص المتاع نصّاً: جعل بعضه على بعض، ونص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير، وكذلك الناقة. وفي هذا معنى الرفع والتحريك، والنصّ: أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع، قال ابن الأعرابي: النصُّ الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص: التوقيف، والنص: التعيين على شيء ما، ونُصُّ الأمر شدته. في هذا الشدة والوصول بالشيء إلى أقصى غايته.

ونص الرجل نصّاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونص كل شيء منتهاه قال الأزهري: النصُّ أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، وفي هذا الاستقصاء والبحث عمّا جَهِل[٢].

والنص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام، وفي هذا الاستقامة والاستواء. وهذه المعاني أشار إليها الزبيدي في تاج العروس[٣].

إن المتأمل في هذه المعاني اللغوية لكلمة "نص"، يجد ارتباطا كبيراً بينها، وبين ما ذهب إليه الباحثون في علم اللغة وعلم النص من تعريف النص من جهة، وتحديد أهم الخصائص التي يتميز بها النص من غيره من جهة أخرى، وتلك الخصائص هي: الظهور والبيان، والنظم والترتيب المقصود، والاستقصاء والشمول، وتحقيقة للهدف الذي جاء من أجله

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت،ط٢، ١٩٩٤، ج٧: ٩٧.
[2] المصدر السابق : ج ٧ /٩٧-٩٨.
[3] المصدر السابق : ج ٩٨/٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النص، والسلامة والاستقامة والاستواء حسب معايير معروفة للاستقامة ومتفق عليها، ثم التعيين والدلالة على شيء ما.

إن إطلاق اسم النص على الإنتاج اللغوي لم يكن محض صدفة، أو غير مقصود لذاته، بل إن هذا المفهوم وإن لم يظهر عند النحاة القدامى والبلاغيين بنفس المصطلح المستخدم حديثا، إلا أن ثمة أقوالا للنحاة تؤكد فهمهم الواضح لمعنى النص من جهه، وتؤكد الربط القائم بين المعاني اللغوية والاصطلاح للنص. فقد أشار غير واحد إلى كلمة(نص) محملا إياها خصيصة، أو أكثر من خصائص النص التي ذكرناها، يقول ابن جني: "وقد علمت بذلك تعسف المتكملين في هذا الموضع، وضيق القول فيه عليهم ، حتى لم يكادوا يفصلون بينهما، والعجب ذهابهم عن نص سيبويه فيه ، فصله بين الكلام والقول، ولكل قوم سنة وإمامها"[1].

ففي قول ابن جني معنى الدلالة، فقد استخدمها بمعنى الدال الذي يحمل مدلولا متكاملاً، يقدم فيه للمتلقي حكما جديدا لم يعرفه من قبل. لم يدل الاستعمال هنا على الثبات ووضوح المضمون وعدم احتمال التأويل.

لعل تعدد المعاني اللغوية لكلمة النص كان له أثر واضح في تعدد تعريفات النص وكثرتها في الدراسات النصية الحديثة، كما تباينت واختلفت تبعا لاختلاف زاوية النظر إلى النص، منها من انطلق من الشكل اللغوي، ومنها من اعتمد على المعنى، وآخر جمع بين الشكل والمعنى. وهناك من ركز على الجانب الدلالي للعناصر الظاهرة. ومن هذه التعريفات يقول برينكر: النص تتابع مترابط من الجمل"[2] معتمداً على الشكل اللغوي لتحديد المفهوم، ويرى (درسلر) أن النص هو " القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته"[3]. فلم يحدد شكل

---

[1] الخصائص: ابن جنى، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة، المصرية العامة للكتاب القاهرة ج١ ص ١٩٣.
[2] علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، سعيد البحيري، مكتبة لبنان_ الشركة المصرية العالمية للنشر _ لونجمان ،١٩٩٧ : ١٠٣ .
[3] المصدر السابق: ١٠٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النص ولا تركيبه ولا عناصره ولا يهتم إن كان قصيراً أو طويلاً ممتداً، إنما يركز على الدلالة التي يحققها التركيب ليكون نصاً.

ويجمل درسلر رأيه في أن النص يتكون من شكل يتكون من شكل البناء التالي:"

T = S (+ K + T) , T = نص، S = جملة، K = رابطة.

وهذا يعني أنه من الممكن أن يتكون النص من جملة فقط، أو من جملة + رابطة + نص، إذ يمكن للنص بعد ذلك أن يمتد في إطار هذا النظام؛ حيث يمكن للنص أن يمتد في إطار هذا النظام، أي أنه يمكن أن يكون للنص معنى مغاير داخل النظام نفسه، وهكذا يفهم النص على أنه مركب من عدة نصوص"[1]. وفي هذه الرؤية إبراز لدور الجملة في تكوين النص. وتأكيد أن النص عبارة عن تتابع من الجمل.

وهناك من يرى النص بأنه: " النتوء الطبوغرافي للخطاب، النص هو الخطاب المثبت"[2] حيث اكتفى بمعنى الدلالة اللغوية للنص وهي الإظهار. ويرى هارتمان أن النص[3] هو: " أي قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام". وهذا تعريف عام ركز فيه على الدلالة كما هو الحال عند درسلر من جهة، وعلى التواصل الذي يحققه النص من خلال فائدته.

ويرى كل من هالداي ورقية حسن أن النص وحدة دلالية، ينجز في شكل جمل متعالقة، فكل متتالية من الجمل تشكل نصاً، شريطة أن يكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات[4].

---

[1] علم لغة النص : ١١٠.
[2] المصدر السابق: ١٠٢ -١٠١.
[3] النص القرآني من الجملة إلى العالم ،وليد منير ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ١٩٩٧ :٢٤
[4] انظر : لسانيات النص :١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهناك من اهتم بالجانب الدلالي للعناصر الظاهرة، فكان النص هو القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل بدلالته". وهذا يتصل إلى حد كبير بمفهوم النص عند الفقهاء، فنص القرآن ونص السنة يعنيان ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام، وهذا المعنى ما قصده النحاة عند استخدام كلمة (نص)، للإشارة إلى دلالة اللفظ الواضحة. كقولهم: أن يكون المبتدأ معطوفا عليه اسم بواو هي نص في المعية، نحو: كل رجل و ضيعته ، وكل صانع و ما صنع حذف"[1].

ويرى لوتمان أن النص يعتمد على عدّة مكونات[2] هي:

التعبير: (الكل) ويقصد الجانب اللغوي، **والتحديد**: أي أن النص يحتوي على دلالة غير قابلة للتجزئة، **والخاصية البينوية**: أن النص لا يمثل مجرد متوالية من مجموعة علامات تقع بين حدين فاصلين فحسب، بل إن التنظيم الداخلي لازم للنص.

والنص هو: ما يطلق على ما به يظهر المعنى، أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب، وهذا الشكل الصوتي يمثل آخر طور يبلغه الكلام في تولدّه (البنية السطحية)، إذ ينطلق تركيب الملفوظ من الأساس، حيث تجتمع العناصر المقولية بالصيغ الصرفية الحاصلة في المعجم، ثم تنتظمها القواعد التركيبية في بنية تطابقها بنية الدلالة (البنية العميقة)، ثم تجري على هذه البنية تحويلات تأخذ بعدها شكلا صوتيا هو ما يمثل حدثا يسمع وينقل عن طريق قناة ما "[3].وعليه فإن النص علامة كبيرة ذات وجهين: الدال والمدلول[4].

---

[1] انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ابن هشام ، تحقيق محمد محي الين عبد الحميد، المكتب العصرية، بيروت،١٩٩٦،ج٢٠٣/١

[2] انظر علم النص ١١٦-١١٧.

[3] انظر نسيج النص: الأزهر الزناد ،، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣،: ١٢ .

[4] المصدر السابق ١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد عرف دي بوجراند النص بأنه " حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي :الربط، والتماسك، والقصدية، والمقبولية والإخبارية، والموقفية، والتناص". وفي التعريف يحدد بوجراند معايير النصية، ويرى بأنها ليست معايير جديدة، ولكن علاجها حتى هذه اللحظة جاء مفرقا ومدمجاً، فقد تضخم السبك والالتحام مثلا؛ بسبب الخلط في فهم طبيعة الجملة، كما يرى أن هذه المعايير فيها معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص(السبك والالتحام)، واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص). والإعلامية (الاخبارية) فحسب التقدير. ولكن يظهر من النظرة الفاحصة أنه لا يمكن لواحد من هذه المعايير أن يفهم دون التفكير في العوامل الأربعة جميعاً وهي: اللغة، العقل، المجتمع، والإجراء. ويرى أن هذه المعايير تظهر في صورة مبادئ تأسيسية بالمعنى الذي قصده سيرل. أما أن يمكن أو لا يمكن لشيء أن يعد نصا، فذلك يتوقف على مراعاة هذه المعايير[1] .

لقد أوجز بوجراند المعايير التي يحكم بها بنصية النص. فإذا ما تحققت هذه المعايير هذه أصبحت كفاءة النص عالية، الأمر الذي يسهل عملية الاتصال من جهة، ويحقق التأثير المطلوب بقوة وقعه ومتعته عند مستقبله من جهة أخرى .

وعلى الرغم من تحديد هذه المعايير للنص إلا أنه لابد من أن يبنى مفهوم النص (في ظل التعريفات المتعددة التي تناولته) من جملة المقاربات التي قدمت له في البحوث البنيوية والسيميولوجية الحديثة، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة، لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب، هو السطح اللغوي بكينونته الدلالية.

وترى جوليا كريستيفيا أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول. إذ إنه موضوع لعديد من الممارسات السيمولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوية، بمعنى أنها مكونة

[1] انظر النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة،١٩٩٨: ١٠٤-١٠٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها[1]، وبهذه الطريقة فإن النص " جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيراً إلى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها"[2]، وهذا التعريف على الرغم من تشابكه، فقد ظفر باهتمام كبير وخاص، لأنه يطعن في كفاية النظر إلى هذا السطح، ويبرز في النص من شبكات متعالقة.والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية انتاجية.

وقد اعتمد رولان بارت على تعريف كريستيفيا، فقد وصفه بأنه تعريف جامع وأصولي للنص. إذ عرفت النص بأنه جهاز لساني (عبر لغوي) يعيد توزيع نظام اللغة، واضعاً الحديث التواصلي في علاقة مع ملفوظات مختلفة سابقة ومتزامنة[3]". لذا فإن بارت يبني على كلام كريستيفيا بأن كل نص تناص، والنصوص الأخرى تتراء فيه، بمستويات متفاوته، وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى،إذ إنها تتقاطع مع نصوص الثقافة السابقة والحالية؛ فكل نص ليس إلا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة، لأن الكلام موجود قبل النص وحوله، فالتناصية قدَرُ كل نص، مهما كان جنسه، لا تقتصر حتما على قصدية المنبع أو التأثير، فالكلام كله يصب في النص، ولكن ليس وفق طريقة معلومة، ولا بمحاكاة إرادية، وإنما وفق طريقة متشبعة، صورة تمنح النص وضع الإنتاجية وليس إعادة الإنتاج"[4] ذلك أن الشكل الجديد للنص هو الذي يشكل الدلالة المقصودة عند منتج النص من جهة، ويوقع التأثير المطلوب عند مستقبل النص من جهة أخرى.

ويرى الزناد أن النص هو عبارة عن نسيج ينطبق على النص منجزا كلا موحداً، وحين يتم التعامل معه تفكيكاً أو بناء، إذ يتم استثمار قوانين الترابط للتعامل مع النص، " فالنص نسيج

---

[1] بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل ، عالم المعرفة – الكويت ، ١٩٧٢ : ٢٢٩.

[2] انظر:علم النص،جوليا كريستيفيا، ترجمة فريد الزاهي، راجعه عبد الجليل ناظم، الدار البيضاء- المغرب جوليا كريستيفيا" دار توبقال، ط١، ١٩٩١، ص٢١.

[3]. دراسات في النص والتناصية ترجمة: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري- حلب ١٩٩٨ ص٣٣.

[4] انظر : دراسات في النص و التناصية ، رولان بارت ،٣٨-٣٩.،وانظر :انفتاح النص الروائي،سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي،بيروت-لبنان،١٩٨٩،: ١٩-٢٠، و انظر: بلاغة الخطاب وعلم النص :٢٢٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من الكلمات يترابط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد، هو ما نطلق عليه مصطلح "نص"[١].

والنص هو وحدة دلالية، أو هو اللغة التي تؤدي وظيفة في بعض السياقات، وهذه الوحدة ليست شكلا لكنها معنى، لأن النص يتصل بالجملة أو بالعبارة بالإدراك لا بالحجم[٢]. وينقل الفقي عن هالداي ورقية حسن قولهما " نحن نستطيع تحديد النص، بطريقة مبسطة بالقول: إنه اللغة الوظيفية. ونعنى بالوظيفة – ببساطة – اللغة التي تفعل أو تؤدي بعض الوظائف في بعض السياقات"[٣].

يتضح من كلام هالداي ورقية حسن أن النص قد يكون كلمة واحدة، إذا جاءت في سياق تواصلي، وسياق يفسرها، ويمكن أن يكون جملة واحدة. ويمكن أن يكون متوالية من الجمل، وقد جاءت هذه المعاني والأفكار عند درسلر. إذ يقول: " أن النص هو القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل بدلالته"[٤].و هذا ما يؤيده الباحث ، لأن الحكم بنصية النص لا يقتصر على ما هو مكتوب أو منطوق، بل لا بد من مراعاة سياق المقام والحال ، وبذا فإن النص قد يكون كلمة ، وليس فقط متتالية من الجمل.

---

[1] نسيج النص : ١٢.
[2]. علم اللغة النصي، : ٢٩-٣٠.
[3] المصدر السابق: ٣٠.
[4] علم لغة النص: ١٠٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١-٢- من نحو الجملة إلى نحو النص:

على الرغم من النقد الموجه من علماء نحو النص إلى نحو الجملة، فإن ذلك لا يعني بالضرورة نفي القيمة عن جهود نحاة نحو الجملة بالإجمال، أو أن نحو الجملة أصبح منهجاً قديماً بالياً لا يسمن ولا يغني من جوع في ضوء نظريات علم اللغة واللسانيات الحديثة. فنحو الجملة يحمل في طياته تراثاً نحوياً ضخما طوى في صفحاته قروناً وأجيالاً متعددة. لا يستطيع أيُّ شخص كان ومهما كانت نظريته أن ينتقص من قيمة تلك الجهود المضنية التي بذلها الرواد من علماء اللغة منذ سيبويه وحتى وقتنا الحاضر، تلك القواعد والأصول هي التي شكلت النواة الحقيقية لعلوم اللغة الحديثة. إلا أن دراستهم قد اعتمدت على الجملة إلى حد كبير وابتعدت شيئا ما عن الاهتمام بالمعنى.

أما نحو النص فإنه منهج آخر يسعى للتعامل مع النص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة كل النص، ومن أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة أو المرجعية بأنواعها، والسياق النصي، ودور أطراف الحدث التواصلي في النص[١]. وهذا يتضمن النص المنطوق والمكتوب.

ويرى إبراهيم خليل أن هارفنج (١٩٦٨)، هو أول من حاول وصف النص وصفاً داخلياً، كما وصف تنظيمه الذاتي، من خلال الحديث عن بعض العلاقات التي تسوده، مثل: علاقة الإحاله، والاستبدال التي فصل فيها القول، مشيراً إلى التكرار، والترادف، والعطف، والتفريع، والترتيب. وذكر النتيجة بعد السبب، والجزء بعد الكل. وهذا كله مما يقع في دائرة الترابط، والاتساق الداخلي للنص[٢].

1. علم اللغة النصي :٣٦ ،و علم لغة النص :١٣٣-١٣٥.
2. من نحو الجملة إلى النص، ابراهيم خليل ص: ٨٥..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣-١- نحو النص عند القدماء و المحدثين :

٣-١-١- نحو النص عند القدماء :

إن المتأمل في التراث اللغوي عموماً، وفي علمي النحو والبلاغة خصوصاً، يتلمس مناهج النحاة والبلاغيين، لابد له من أن يقف على الجذور الحقيقة لنحو النص بمختلف معطياته التي أشار، إليها العلماء في علم اللغة الحديث. ففي كتاب الجرجاني (دلائل الإعجاز) تستوقف الباحث الكثير من مفردات نحو النص، تلك التي أطلق عليها صاحب الكتاب نظرية (**النظم أو التعليق**). إضافة إلى أن الكثير من الظواهر التي تعالج في إطار النص بوصفه وحدة كبرى، كانت أساس كثير من البحوث النحوية التي كانت تعدُّ الجملة أكبر وحدة في التحليل.

لقد توسع الأسلوبيون في استخدام معطيات علم اللغة لدراسة الأساليب التي يلجأ إليها الكاتب، لكتابة النص، وأشاد بعض الأسلوبين بالإنجازات البلاغية في وصف النصوص، وتحديد وظائفها الكثيرة، الأمر الذي جعلهم يرون البلاغة نظرية للنص. ذلك أنها تتوجه إلى المتلقي لتؤثر فيه، كما أن تلك العلاقات ذات خصوصية في البحث اللغوي ... فعملية الاتصال تجمع العلاقة بين أطراف الاتصال الأساسية (نص – منتج – متلق) وكيفيات التفاعل بينها[1].

فالبلاغة – كما ينقل صلاح فضل عن لوتمان – علم يدرس "شعرية النص"، وهو جانب من الشعرية يبحث في العلاقات الداخلية للنصوص، ووظائفها الاجتماعية باعتبارها تكوينات سيمولوجيه متوحدة. ومعنى هذا أن البلاغة المعاصرة عليها أن تتدرج في المفاهيم العلمية الحديثة، وتكتسب تقنياتها التحليلية. ولا مفرّ من أن يكون مجالها هو النصوص. وعندئذ لا تلبث

1. انظر بلاغة الخطاب وعلم النص: ٢٥٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن تدخل في نطاق علم النص. وهذا ما أعلنه مؤسس علم النص فان دايك في قوله: " إن البلاغة السابقة التاريخية لعلم النص[1].

بما أن البلاغة هي التربة الخصبة التي ينشأ فيها علم النص، فإن بواكير نحو النص قد خاض غمارها الجرجاني قبل عشرة عقود، فألف وأجاد، وكتب فأوضح، وأسهب فأبان، وأسس ونظّم ووصف التراكيب ونسيجها فحاز دقة الوصف. يقول:

" وينظر في الجمل التي تُسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل، وموضع (الواو) من موضع (الفاء)، وموضع (الفاء) من موضع (ثم)، وموضع (أو) من موضع (أم)، وموضع لكن من موضع (بل). ويتصرف في التعريف، والتنكير، والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والإضمار والإظهار، فيضع كلاً من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وما ينبغي له[2].

ففي قول الجرجاني أهم الأسس التي قام عليها نحو النص، لا بل إن قوله يمثل جوهر الدراسات النصية. فكل ما جاء في قوله من مفاهيم، الواحد منها يعد لبنة أساسية في علم النص ونحو النص. كل حسب موقعه ومعناه، كما يشير إلى أهمية الدلالة التي تعتمد على وضع الكلمات والجمل في مواضعها الصحيحة في النص.

أما السيوطي، فقد جعل التماسك أو الالتئام أحد وجوه الإعجاز القرآني، يقول فالوجه الثالث من وجوه إعجازه: حسن تأليفه، والتئام كلمِه، فصاحته، والوجه الرابع: مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني"[3]. فالسيوطي يتحدث عن المناسبة والتماسك والاتساق، وكلها أدوات أساسية في نحو النص.

---

1. المصدر السابق: ٢٥٢.
2. دلائل الاعجاز :٨٢
3. معترك الأقران ، السيوطي،تحقيق،علي محمد البجاوي،دار الفكر العربي، ٢٧/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن بوادر الإشارات النصية عند النحاة مثلا، ما جاء في شرح الكافية للاستراباذي في حديثه عن الجملة الواقعة خبراً. يقول: قوله فلابد من عائد (قول ابن الحاجب): أي لا تخلو الجملة الواقعة خبراً من أن تكون هي المبتدأ معنى أو لا، فإن كانت لم تحتج إلى الضمير، كما في ضمير الشأن، نحو: (هو زيد قائم)، وكما في قولك: (مقولي: زيد قائم)، لارتباطها به بلا ضمير لأنها هو، وإن لم تكن إياه فلابد من ضمير ظاهر أ مقدر، وقد يقام الظاهر مقام الضمير. وإنما احتاجت إلى الضمير، لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض، فمن ثم قيل في بعض الأخبار،كما يجيء، إن الظاهر قائم مقام الضمير[1].

ففي النص السابق اتصال وثيق بعلم النص، إذ يبين فيه الرضى كيفية التعامل مع الضمير في الجملة، من حيث التقدير والإظهار. ويبين فيه أن الجملة قد تكون مستقلة، أو جزءاً من جملة. ولعل هذا أوضح ما قال به النصيون أن الضمير هو الرابط.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الإشارات النصية لم تكن عند النحاة العرب فقط، أو عند العرب عموماً. بل إنها وجدت عند غير العرب، وهذا ما يؤكده الجاحظ في النص الذي يورده يقول " قيل لفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل والوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام واختيار الكلام، وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عن البداهه، والغزارة يوم الإطالة، وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة"[2].

كان للمفسرين دور مهم وبارز في الدراسة النصية. ذلك أن القرآن الكريم نص متكامل، لغة، ونظما، ودلالة، وبلاغة. يأخذ بعضه بعضا، فيه التماسك والالتحام، وقوة السبك، فأبرزوا

1. انظر:شرح الكافية الرضى: ٢٠٨/٢
2. البيان والتبين الجاحظ: عمرو بن بحر، تحقيق فوزي العطوي، بيروت لبنان دار صعب ،١٩٦٨، ج١ /٦٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التماسك الصوتي والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، وكذلك التماسك النصي، كما أكدوا المناسبة بين الحروف في الكلمة الواحدة، وكلمات الجملة الواحدة، وجملة النص الواحد ونصوص القرآن كله[1].

ومما يلاحظ أن البحوث البلاغية القديمة في علم المعاني كانت تقتصر في جملتها على مستوى من الترابط قائم بين وحدتين من القول فحسب، عند تحليل مشكلات الفصل والوصل. لا تكاد تتعدى هذا النطاق الجزئي المحدود، مما جعل جهدها ينصب على المستوى النحوي أو التركيبي القريب، دون أن يتجاوزه إلى النطاق الدلالي للفقرة الكاملة، أو المتتالية النصية. فضلاً عن أنه لم يشمل نصاً تاماً في البلاغة القديمة، باستثناء ما ظهر عند حازم القرطاجني في تحليله لأجزاء القصيدة، وتسميته لكل قسم منها فصلاً، وتمييزه بين المطلع والمقطع، ولا يهمل الإشارة إلى طريقة وصل الفصول بعضها ببعض[2].

لذا فإن الإشارات النصية التي وجدت عند النحاة والبلاغيين لم ترتق إلى مستوى النظرية النصية الكاملة لمعالجة النص، إلا أن إشاراتهم تلك لبنات مؤسسة في علم النص.

١-٣-٢- نحو النص عند المحدثين:

لا يعتمد نحو النص عند المحدثين على الجملة باعتبارها أكبر وحدة في التحليل، بل يهتم بعناصر أخرى، فيلجأ في تفسيراته إلى أسس دلالية ومنطقية إلى جانب القواعد التركيبية، كما يحاول صياغة مبادئ تحكم تماسك النص، أي أن النص في هذا النحو له وظائف لا يمكن إنجازها بدقة إذا التزم حد الجملة[3]. كما يهتم نحو النص بقضايا أعمق من ذلك، فهو يبحث في المشكلات النصية الاتصالية والمشكلات الدلالية المحورية إضافة إلى القضايا التركيبية[4].

---

1. انظر علم اللغة النصي: ٥٠ .
2. بلاغة الخطاب وعلم النص: ٢٦٤.
3. انظر: علم لغة النص البحيري :١٣٤-١٣٥.
4. انظر: المصدر السابق: ١١٩-١٢٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن مهمة علم النص تتمثل في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتيها المختلفة، وشرح المظاهر المتعددة لأشكال التواصل واستخدام اللغة. كما يتم تحليلها في علوم مختلفة، فهو من ناحية يشير إلى جميع أنواع النصوص وأنماطها في السياقات المختلفة، كما أنه من ناحية أخرى يتضمن جملة من الإجراءات النظرية والوصفية ذات طابع علمي محدد[١]. يسعى نحو النص إلى صياغة مبادئ تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن تزويدها بوصف للأبنية، ويجب أن يعد مثل ذلك النحو النصَ إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص[٢].

يؤكد فان دايك أن ثمة ترابطاً بين نحو الجملة ونحو النص، إلا أن نحو النص يراد منه تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص. " ففي كل الأنحاء السابقة على نحو النص وصف للأبنية اللغوية، ولكن غياب الجوانب الدلالية والتواصلية، دفع علماء لغة النص إلى البحث عن وصف يمكنه تلك الجوانب" فكان هذا الوصف هو نحو النص[٣].

إن نحو النص يهتم بآلية انسجام النص، و بالكيفية التي يتماسك بها النص، فيعنى بالكشف عن وسائل الربط بين أجزاء النص (متتاليات الجمل)، سواء كان ذلك من الناحية الشكلية أو الدلالية. فقد ركز النصيون على الاتساق ووسائله في النص، وما يميز النص عن غيره بحيث ما يكون به النص الملفوظ نصا[٤]. إذ إن اتساق النص شرطٌ أساسيٌ للتعرف على ما ليس بنص[٥]؛ لذا فإن تشكيل منظومة لغوية يستدعي أن تكون كلاً موحداً تتوافر فيه خصائص معينة هي سمة في النص ولا توجد في غيره.

---

1. علم لغة النص : ١١٩.
2. المصدر السابق: ١٣٥.
3. المصدر السابق: ١٣٦..
4. المصدر السابق : ١٣٦.
5. انظر: لسانيات النص : ١٨..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني :

تحليل سورة النور في ضوء الاتساق الدلالي :

مدخل الفصل:

٢-١-١مفهوم الاتساق.

٢-١-٢-عناصر الاتساق.

٢-١-٢-١- روابط الصياغة:

٢-١-٢-١-١ الربط : مفهوم الربط و أدواته، الروابط التركيبية، مستويات الربط ،علاقات الربط بين الجمل ،الإحالة.

٢-١-٢-٢-روابط المضمون: الحذف ، الاستبدال ، الاتساق المعجمي .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مدخل :

إن الكثير من الظواهر التي تعالج في إطار النص بوصفه الوحدة الكبرى ، كانت على أساس كثير من البحوث النحوية السابقة التي كانت تعد الجملة أكبر وحدة في التحليل ، غير أن نحو النص يهتم بعناصر أخرى في التحليل ، و يلجأ في تفسيراته إلى أسس دلالية و منطقية بجانب القواعد التركيبية ، ويحاول صياغة مبادىء تحكم تماسك أجزاء النص.أي أن ثمة وظائف محددة لهذا النحو لا يمكن تحقيقها عند التزام نحو الجملة .

يسعى نحو النص إلى صياغة مبادىء "تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح ، و تزويدنا بوصف الأبنية فيها ، ويجب أن يعد ذلك النحو النصي إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص"[1]. فنحو النص يهتم بآلية انسجام النص أو بالكيفية التي يتماسك بها النص ، لذلك فهو يعنى بالكشف عن وسائل الربط بين أجزاء النص ، سواء كان ذلك من الناحية الشكلية أو الدلالية.

يستند نحو النص إلى التماسك النصي القوي بين أجزاء النص ، ويعتمد التماسك النصي عل عنصرين أساسيين في تحليل النصوص والبحث عن وحدتها و ترابطها، هما الاتساق والانسجام ، وكلاهما يسهم بشكل كبير في الدراسة النصية ، من خلال الوقوف على مظاهر كل منها في النص، وسنقف تاليا عند الاتساق مفهومه و أدواته أو مظاهره في النص :

٢-١- مفهوم الاتساق:

الاتساق هو التماسك بين الأجزاء التي تكوّن النص، و يهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من النص أو النص كله، و من أجل أن يصل المحلل إلى وصف اتساق النص ، فإنه يتبع طريقة خطية من أول النص حتى نهايته، على اعتبار أن

[1] علم لغة النص: ١٣٥-١٣٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أول النسيج _ الذي يتكون من مجموعة من العناصر التي يعتمد بعضها على بعض _ هو أهم نقطة فيه ، فيرصد فيها الإحالات القبلية والبعدية ، والضمائر ، ويركز على وسائل الربط المختلفة، مثل العطف والاستبدال والحذف ، وغيرها من الوسائل ؛ ليصل في النهاية إلى أن ذلك النص يشكل كلا متكاملا[1] .

و قد تركزت جهود المهتمين بنحو النص على دراسة وسائل الاتساق في النص ، أو ما يميز النص مما ليس بنص ، أو ما يكون به الملفوظ نصا، لذلك كان الاتساق شرطا ضروريا لا بل أساسيا عند نحاة النص للتعرف على على ما هو نص وعلى ما ليس نصا ؛ فالمنظومة اللغوية التي تشكل نصا لا بد أن تكون كلا متكاملا تتوافر فيه خصائص معينة هي أساسية في النص و لا توجد في غيره.

ويدخل الاتساق ضمن إطار أوسع _ في علم النص _ هو الترابط النصي ، وهو مظهر مهم و بارز من مظاهر علم النص ، ولا يمكن تفسيره أو الوصول إليه إلا من خلال الوحدة الكلية للنص ، و يعتمد الترابط النصي على تصور يجمع بين عناصر نحوية تقليدية ، وعناصر أخرى تستقي من علوم تتداخل من النحو في الأصل [2].

ويعتمد الترابط النصي على نوعين من الربط ، الأول يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية (الروابط) ، وهو ذو طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع الكلمات و الجمل وهو ما يعبر عنه مصطلح الاتساق ، والثاني التماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول ، ويتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص، تقدم إيضاحا لطرق الترابط بين

---

[1] انظر : لسانيات النص :٥

[2] انظر : علم لغة النص : ١٢٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تراكيب ربما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح، فهو ذو طبيعة دلالية تجريدة تظهر من خلال علاقات تعكسها العناصر اللغوية في النص[١].

يشير معظم المهتمين بالدراسات النصية إلى أن أوثق معايير النصية صلة بالنص هما : الاتساق و الانسجام ، أو كما يسميها بعض النصيين السبك و الالتحام [٢]؛ فالسبك و الاتساق بمعنى واحد، وهناك من يخصص السبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ؛ أي الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني ،و التي تشكل متتاليات خطية متصلة ، و تنتظم هذه الأحداث بعضها ببعض وفق المباني النحوية .وأطلق على هذه الوسائل الاعتماد النحوي ، ويتحقق في شبكة هرمية و متداخلة من الأنواع : في الجملة الواحدة ، وبين الفقرات ، وفي الفقرة أو المقطوعة ، و بين الفقرات أو المقطوعات ، وفي النص جملة واحدة بوصفه بنية كلية [٣].

ويترتب الاتساق على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، فيتحقق لها عندئذ الترابط الرصفي ، بحيث يمكن استعادة هذا الترابط ، و تشتمل وسائل التضام هيئة نحوية للمركبات، و التراكيب و الجمل ، وعلى أمور مثل التكرار و الألفاظ و الأدوات و الإحالة المشتركة والحذف والروابط [٤] .

ويحدد النصيون معايير الاتساق، وهي : علاقات الربط و الإحالة ، والاستبدال ، والحذف ، و العلاقات المعجمية، وسنبدأ الحديث عن الربط الذي يشكل موضوع البحث :

---

[1] انظر : علم لغة النص : ١٢٢
[2] انظر : النص والخطاب و الإجراء:٨
[3] انظر : علم اللغة النصي : ٩٦
[4] انظر : النص والخطاب و الإجراء: ١٠٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢-٢-عناصر الاتساق :

٢-٢-١- روابط الصياغة:

٢-٢-١-١- الربط: مفهومه وأدواته ومستوياته

٢-٢-١-١- مفهوم الربط لغة و اصطلاحا:

- **الربط لغة** : جاء في معاجم اللغة :" (الراء و الباء والطاء) أصل واحد يدل على شدّ وثباتٍ من ذلك ربطت الشيء أربطه ربطا؛ والذي يشدُّ به رِباط"[1]،فالربط في اللغة هو مصدر،وهو دلالة على شدّ الشيء إلى الشيء والثبات، وإلحاق الثاني بالأول و تعلقه به ورجوعه إليه، ومن الربط "الترابط وهو(في علم الفلسفة) :قيام علاقة بين مدركَين لاقترانهما في الذهن بسبب ما، والرابطة : العلاقة و الوصلة بين الشيئين، و- من الدواب و نحوها : المربوطة . والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه . يقال رابطة الأدباء، ورابطة القراء ،ونحو ذلك، وجمعها روابط"[2] .ومن خلال مادة (ر ب ط) يمكن للباحث أن يستخلص أركان الربط ، وهي : أداة الربط (وهي الوسيلة التي تجمع بين الشيئين المترابطين)، والمربوط به (وهو الجزء الأول الذي يربط به الجزء الثاني) ، والمربوط (وهو الجزء الثاني الذي يعود إلى الجزء الأول ويربط به) ، و الرابط (وهو الفاعل : المتكلم ، المنشىء ، فاعل الحدث).

الربط اصطلاحا: هو العملية التي بوساطتها تتصل جمل النص ؛ من أجل إقامة علاقة دلالية بينها. وقد أشار علماء اللغة القدماء إلى مصطلح الربط و أدواته، ودور الضمير في

---

[1] مقاييس اللغة : ابن فارس ،تحقيق عبد السلام هارون ،الدار الإسلامية للطباعة والنشر ،١٩٩٠: ٤٧٨/٢ ،المحكم والمحيط الأعظم ،ابن سيدة :تحقيق:عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية – بيروت،٢٠٠٠، ١٦١/٩، معجم الصحاح،الجوهري : تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ،٣،١٩٩٩/٣٦٣ ،المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى و آخرون ،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر – القاهرة ،١٩٧٢، ٣٢٣/١

[2] المعجم الوسيط: ٣٢٣/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الربط، إلا أن أحداً لم يشر إلى إدراك حقيقة الربط باعتباره قرينة لفظية، أو بوصفه أسلوبا نحويا يعمل على تماسك النص وتوثيق عناصر تراكيبه.

يشكل الربط وسيلة مهمة من وسائل اتساق النص وتماسكه من جهة، وعاملاً مهما، وأساسيا في بناء النص والوصول إلى الأبعاد الدلالية التي يرمي إليها منتج النص من جهة أخرى، بغية الوصول إلى أقوى درجات التأثير وقعاً لدى المخاطب، ويتأتى ذلك بالعلاقات النحوية والدلالية المختلفة التي يقع على عاتق الربط إنشاؤها بين مفردات النص وجمله. وقد نال الربط حظاً ليس بالقليل من الاهتمام والبحث عند علماء اللغة القدماء و المحدثين .

يرى مصطفى حميدة أن الربط "هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين، باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة، قد يكون الغرض من الربط أمنَ اللبس في فهم الارتباط بين الطرفين المربوطين، وقد يكون أمنُ لبس فهم الانفصال بينهما، وهذا هو المقصود بالربط"[1].

وقول مصطفى حميدة: أمن اللبس في فهم الارتباط يعني الفصل بين مفهومي الارتباط والربط، فثمة فرق بينهما. ذلك أن الارتباط علاقة معنوية بحته تنتج عن علاقات سياقية نحوية تنشأ بين المعاني الوظيفية دون اللجوء إلى أداة، لأن كل علاقة منها علاقة وثيقة أشبه بعلاقة الشيء بنفسه، وذلك كحال الفعل مع المفعول، وحال الفعل مع الفاعل[2]، يقول الجرجاني:" حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل. ذلك أن الغرض من ذكره معه إعادة تلبسه به، لا إفادة وقوعه مطلقا" [3] .

مما سبق نخلص إلى أن الربط يشكل العلاقة الوسطى بين الارتباط والانفصال، والأصل المنطقي المعقول في بناء الجملة، طرفان متضادان هما: الارتباط والانفصال، أما الربط فهو

---

[1] انظر نظام الارتباط والربط في الجلة العربية، مصطفى حميده، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٩٧: ١٤٣.
[2] المصدر السابق: ١٤٣
[3] انظر: نظام الارتباط والربط: ١٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علاقة تصطنعها اللغة اصطناعاً لفظيا بطريق الأدوات أو الضمائر، إما لسد ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، وإما لفصم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه، ولتحقيق الربط بين الجمل التي تكون فكرتها واحدة.

ومن ذلك نصل إلى أن الربط يكون بين المفردات، وبين الجمل، فيكون بين جملتين أو بين جمل في فقرة أو بين فقرات في نص. فهو العملية التي بواساطتها يتشكل المعنى المقصود من بنية النص. أما داخل الجملة، وبين أركانها، فالأصل الارتباط الذي يعتمد على الإسناد، وعليه تكون العلاقة دلالية.و سنوضح تاليا آلية الربط عند القدماء و المحدثين :

٢-٢-١-٢- الربط عند القدماء:

لقد تناول العلماء القدماء أمثال الخليل وسيبويه والكسائي والفراء وغيرهم، الأدوات والحروف بأنواعها: حروف الجر، حروف العطف، والأدوات على اختلاف وظائفها ومعانيها وعملها، من شرط أو توكيد أو استثناء وغيرها، إلا أن أحداً منهم لم يتحدث عنهما بوصفها قرينة لفظية، تفيد أمن اللبس، فلم ينضج لدى هؤلاء العلماء دور هذه الحروف والأدوات بشكل دقيق أو مفصل، في الربط بين عناصر التراكيب، أو بين جمل النص[1].

و كانت الريادة في الحديث عن دور الحروف والأدوات في الربط لابن السراج، إذ تنبه إلى الربط بوصفه قرينة لفظية وظاهرة تركيبية، يقول ابن السراج في حديثة عن الربط: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء ... فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو. وأما وصلها الفعل بالاسم

---

[1] انظر: أنظمة الربط: ٨، نظام الارتباط والربط: ١٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقولك: مررت بزيد، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد"[1]. ويقول عن حروف العطف: "عشرة أحرف يُتبعِنَ ما بعدهن بما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها"[2].

وتحدث ابن السراج عن مواقع الحروف في التراكيب، ودورها في الربط، فقال: " واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع : إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: الرجل (لام التعريف)، أو الفعل وحده، مثل سوف، أو ليربط اسماً باسم: جاء زيد وعمرو، أو فعلاً بفعل، أو فعلا باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائداً "[3].

أما ربطه الاسم بالاسم، فنحو قولك: جاء زيد وعمرو، فالواو ربطت عمراً بزيد. وأما ربطه الاسم بالفعل، فنحو: مررت بزيد، ومضيت إلى عمرو. وأما ربطه الجملة بالجملة، فنحو قولك: إن يقم زيد يقعد عمرو. وكان أصل الكلام: يقوم زيد، يقعد عمرو، ليس متصلاً بيقعد عمرو، ولا منه في شيء فلما دخلت إن، جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً"[4].

كما نقل السيوطي عن ابن فلاح قوله: "الحرف يدخل إما للربط أو للنقل، أو التأكيد، أو التنبيه، أو الزيادة، ويندرج تحت الربط حروف الجر، والعطف، والشرط، والتفسير، والجواب، والإنكار، والمصدر؛ لان الربط هو الداخل على الشيء لتعلقه بغيره"[5].

---

[1] الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الراسالة، ٤٠٨/١.

[2] المصدر السابق: ٤٢/١

[3] المصدر السابق : ٤٢/١

[4] المصدر السابق: ٤٢/١، ٤٣

[5] الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، جلال الدين، تقديم ومراجعة فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ١٩٨٤، ٣٨٢/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقد تنبه متأخرو النحاة الأوائل إلى أهمية الربط بوصفه ظاهرة تركيبية، فحاولوا حصر مواضعها في مباحث خاصة، ومن هؤلاء ابن هشام، حيث حصر الروابط في أحد عشر موضعاً[1]:

١- جملة الخبر وروابطها عشرة أشياء، خصها بمبحث مستقل.

٢- جملة الصفة، ولا يربطها إلا الضمير، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النور: ٣٧)

٣- جملة الصلة: ولا يربطها غالباً إلا الضمير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾(النور:٥٧)

٤- جملة الحال: ورابطها الواو أو الضمير، أو كلاهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ (النور: ٦)،جاءت جملة الحال مصدرة بالواو.

٥- الجملة المفسرة لعامل الاسم المستغل عنه، نحو: زيداً ضربته.

٦- بدل البعض من كل: ورابطه الضمير ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (النور: ٦)

٧- بدل الاشتمال ورابطه الضمير، نحو قولك: أعجبني العصفور تغريدُه

٨- معمول الصفة المشبهه، ولا يربطه إلا الضمير، نحو قولك: زيد وسيم وجهه

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله – بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦، :٦٤٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٩- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه أيضاً إلا الضمير: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (فصلت: ٤٦)

١٠- العاملان في باب التنازع لا بد من ارتباطهما إما بعاطف، كما في: قام وقعد أخوك، و إما بعمل أولهما في ثانيهما نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ ﴾ (الجن: ٤)

١١- ألفاظ التوكيد المعنوي، وإنما يربطها الضمير الملفوظ بها، نحو: جاء زيد نفسه. وجميع ما تقدم يجوز أن يكون الضمير فيه مقدراً . و جاءت روابط الجملة الخبرية عند ابن هشام النحو الآتي:

أولاً: الضمير: وهو الأصل، ومن ذلك قوله تعالى :﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (النور:٣٨) ، فالضمير في جملة الخبر (يرزق) يعود على المبتأ لفظ الجلالة (الله) ، و بذلك يربط بين جملة الخبر ولمبتدأ.

ثانياً:اسم الإشارة: نحو قوله تعالى:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (النور:٥٢)،جاء اسم الإشارة رابطا لجملة الخبر بالمبتدأ.

ثالثاً: إعادة المبتدأ بلفظة، نحو قوله تعالى﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ ﴾ (الحاقة: ١ – ٢)

رابعاً: إعادته بمعناه، نحو: زيد جاءني أبو عبدالله، إذا كان كنية له.

خامساً: عموم يشمل المبتدأ، نحو: زيد نعم الرجل ، و قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ (الأعراف: ١٧٠)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سادساً:يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه، نحو قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ (الحج: ٦٣) أو بالعكس، نحو قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (النور:٤٣)

سابعاً: العطف بالواو، عند هشام بن معاوية الضرير، وحده: زيد قامت هند وأكرمها.

ثامناً: شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، نحو: زيد يقوم عمرو إن قام.

تاسعاً: "ال" النائبة عن الضمير، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين، نحو قوله تعالى:" فإن الجنة هي المأوى"(النازعات ٤١)، أي مأواه، وقال المانعون: التقدير هي المأوى له.

عاشراً: كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى، ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة، نحو، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (الأنبياء:٩٧) [1].

٢- ٢-١-٣- الربط في الدرس الحديث:

أولى علم اللغة الحديث الربط اهتماماً كبيراً، إذ تعددت المدارس اللسانية الحديثة، واختلفت نظرياتها و مناهجها، وفي مقدمتها النظرية التوليدية التحويلية. التي جعلت الربط نظرية اعتمدتها في مراحل تطورها الأخيرة، مستفيدة من ذلك إحكام التحليلات اللغوية على مستوى التراكيب السطحية. وقد جاء الاهتمام بالربط متأخرا، في آخر مراحل النظرية التوليدية التحويلية

(1) مغني اللبيب، ٦٤٧_٦٥٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و أطوارها، من خلال سعي التوليديين التحويليين للوصول إلى نظرية النحو الكلي. وما واكبها من إضافات وتعديلات للوقوف على القواعد العالمية الموجودة في عقول المتكلمين، بغية الوصول إلى تفسير المعرفة اللغوية لدى الباحثين، والوصول إلى تحليل اللغة المبنية داخلياً، والوقوف على طبيعة تراكيبها، والعلاقات القائمة بين المفردات والتراكيب، ولا تتوقف عند مجرد وصف اللغة المجسدة خارجياً[1].

اختلفت نظرة المحدثين إلى الربط ومفهومه تبعاً لاختلاف مفهوم اللغة عندهم من جهة، أو لمستوى تركيزهم على الجملة من جهة أخرى، فالوصفيون يعتمدون في دراسة اللغة على الوصف مستبعدين التعليل والتقدير في تحليل الظاهرة اللغوية. و النحو في نظرهم شكلي أو صوري، فهم ينظرون إلى الصور اللفظية المختلفة التي تعرضها اللغة، ثم يصفونها على أسس معينة، ثم يصفون العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفاً موضوعياً[2].

وقد تبنى هذا المنهج نحاة العرب المحدثون، لشعورهم بحاجة اللغة العربية إلى وصف يخلصها من الأفكار الفلسفية والمنطقية، ومبدأ العلة والعامل، والتقدير، متأثرين بالنظريات الغربية الحديثة، وقد انقسم الوصفيون من نحاة العربية إلى**فريقين**:

ـ **فالفريق الأول** يعرض لمدرسة التحليل الشكلي، تعتمد منهج التحليل إلى المكونات المباشرة، ويعد هذا المنهج أصلا من الأصول التي أفرزتها مدرسة التحليل الشكلي التي سادت أوروبا وأمريكا لسنوات طويلة، ويرى مؤسسها بلومفيلد أن الجملة ليست خطاً أفقيا من الكلمات فقط، وإنما هي بناء على طبقات، ويقوم تحليلها على تقسيمها إلى مكونين مباشرين، و هذا يعني أن المكون الأول والمكون الثاني متماسكان تركيبيا حسب توزيع (موقع) كل منهما. و هذا

---

[1] انظر: حسام بهنساوي: ١٦.

[2] علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ص :٢٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التماسك التركيبي هو الذي يقابل مفهوم الربط عند التحويليين ثم يقسم كل مكون إلى مكونين مباشرين، حتى يصل إلى أصغر وحدة تحليلية، وهي المورفيم[1]، ولا يقتصر هذا المنهج على التقسيم والتصنيف، بل يدرك العلاقات القائمة بين المكونات المباشرة في الجملة، فيقسمها إلى قسمين: علاقات أفقية، وتتكون بين المورفيمات التي ترد معا في جملة واحدة، وعلاقات رأسية وتتكون بين المورفيمات التي يمكن أن يحل كل منها محل الآخر[2].

فالمنهج الشكلي لا يقدم وصفا لجمل تتفق في المبنى وتختلف في المعنى. كما أنه لا يصف العلاقة بين جمل مبنية للمعلوم وأخرى مبنية للمجهول، وكل ما يؤديه أنه يجعل لكل نمط وصفا تركيبيا يختلف عن الآخر، ذلك لأن المنهج الشكلي لا يحفل بالمعنى ولا يعتد به كوسيلة من وسائل التحليل.

_ **أما الفريق الثاني:** فيزاوج أصحابه بين مقولات الوصفيين ومعطيات مدرسة "فيرث". "منهج وصفي وظيفي". يربط بين المعنى وأشكال التعبير المختلفة. فالسياق هو الخطوة الأولى التي يتخذها اللغوي في سبيل دراسة المعنى، ثم يتبعها خطوات أخرى تعتمد على فروع علم اللغة، والنتائج التي تصل إليها هذه الفروع مجتمعة هي مجموع خواص الكلام المدروس، ثم تحليل الكلام إلى عناصره ووحداته المكونة له، والكشف عما بينها من علاقات، لكي نصل إلى المعنى، ويبدأ هذا التحليل بالتحليل الصوتي، ثم التحليل الصرفي، ثم التحليل النحوي، فالتحليل الدلالي[3].

([1]) نظرية النحو العربي، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ١٩٨٠، ٢٩ – ٣٣.

([2]) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ١٢٩، محمود نحلة، بيروت، ١٩٨٨، ١٢٩.

([3]) انظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ٣١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا يعني أن المعنى كل مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية، أي أن التحليلات اللغوية السابقة ليست هي المعنى ولا هي دراسة المعنى، فالوصول إلى المعنى يتم من خلال الربط بين النتائج التي تفضي إليها هذه التحليلات جميعا، ربطا يدخل في اعتباره سائر عناصر سياق الحال، وقد اعتمد هذا المنهج تمام حسان في كتابه: اللغة العربية مبناها ومعناها، الذي حاول فيه أن يفسر العلاقات بين مستويات اللغة اعتمادا على ثنائية المبنى والمعنى، وأقام تحليله النحوي على فكرة التعليق عند الجرجاني، أو العلاقات السياقية التي تحكمها شبكة القرائن المعنوية واللفظية التي تؤدي عنده إلى فكرة القرائن، فالمعنى لا يظهر بقرينة واحدة مهما كان تأثيرها، وإنما تتعاون القرائن المختلفة وتتضافر على بيان المعنى في الجملة أو النص[1].

وقد ظهر المنهج التحويلي التوليدي وتطور على مرحلتين، **الأولى: عام ١٩٥٧.** بدأت بالنظر على أساس مبدأ مؤداه أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات، يعني أن العنصر الذي نبدأ فيه الجمل هو الذي يحدد العنصر التالي له، ثم يحدد الاختيار الثاني العنصر التالي وهكذا. وهذا ما سمي بالحالة المحدودة. إلا أن هذه الطريقة تعجز عن تفسير العلاقات بين الكلمات غير المتجاورة من جهة، ولا تنتج إلا عدداً محددا من الجمل من جهة أخرى، إضافة إلى أنها قد تولد جملاً غير صحيحة[2].

ثم اتجه تشومسكي إلى طريقة أخرى في دراسة الجملة، تقوم على تحليلها إلى مكوناتها المباشرة، متأثرا بالمنهج الوصفي، الذي تحدثنا عنه سابقاً، وقد أطلق على هذه الطريقة قواعد تركيب الجملة ، وإن كانت هذه الطريقة أكثر نفعاً في توليد الجمل بالقواعد البسيطة التي

---

[1] انظر: اللغة العربية معناها و مبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩، ص: ١٠.

[2] انظر: نظرية تشومسكي اللغوية جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية ١٩٨٥، : ١٠٦-١٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اعتمدها تشومسكي فيما بعد ، إلا أنها بقيت قاصرة عن تحليل الجمل التي تحتمل غير معنى، كما أنها لا تولد جملاً مركبة، ولا مبنية للمجهول[1].و أقام تشومسكي نظريته التوليدية التحويلية على **مكونين هما:**

- **الأول :المكون التركيبي:** ويتكون من: الأساس الذي يستخدم فيه رموزا للمركبات نحو: مركب فعلي(م ع)، مركب اسمي (م س)، كما يستخدم العلاقات النحوية مثل: المسند والمسند إليه، والعلاقات النسقية ويحتوي هذا المكون ثلاث قواعد: هي القواعد التفريعية التي تنتج شجرة من الأبواب تخطط البنية العميقة للجملة، والقواعد التفسيرية التي تتضم فيها المفردات بعضها إلى بعضها الآخر من أجل تفسير التركيب الدلالي(ربط التركيب بالدلالة)، والقواعد المعجمية التي توضح المفردات والعناصر المعجمية التي تحل في بنى التركيب. وفق قواعد خاصة ولكل عنصر سماته الفونولوجية والتركيبية التي تميزه عن غيره[2].

- **أما المكون الثاني : فهو التحويلي:** ويقوم بنقل البنية العميقة إلى البنية سطحية، وتحتاج البنية السطحية إلى **المكونين التأويليين:** الصرفي الفونولوجي-الذي يربط بين البنية السطحية والمستوى الصوتي وفق قواعد خاصة بكل لغة، والمكون الدلالي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبنية العميقة التي تحدد التفسير الدلالي للجملة[3].

وفي عام ١٩٧٢أجرى تشومسكي تعديلاً آخر على نظريته، أطلق عليه اسم النظرية النموذجية الموسعة، وكانت الغاية من ذلك، هي إغناء المكون الدلالي، فقد أدخل إلى نظريته

---

[1] دراسات في اللسانيات العربي، عبد الحميد السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع – عمان، ٢٠٠٣: ٧٨.

[2] انظر: التراث وجذوره الألسنية، بكر محمد الحاج، مؤتمر النقد الادبي الثاني، جامعة اليرموك، ١٩٨٨، ص ٩، وجوانب نظرية النحو، تقويم تشومسكي، ترجمة مرتضى جواد ظافر، وزارة التعليم والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥، : ٩١-١٠٩

[3] انظر: المدرسة التوليدية والتحويلية، محمد الشايب، ٨٧ – ٩٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نموذجين أو فرضيتين، الفرضية المعجمية؛ لحل بعض الصعوبات المتعلقة بالمفردات والفرضية التفسيرية؛ بقصد التغلب على بعض المشكلات الدلالية، لذا فقد ربط تشومسكي التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء[1].

٢-٢-١-١-٤- الربط في النواة الإسنادية :

إن الجملة تركيب يتضمن إسنادا مستقلا مقصودا، والإسناد في الجملة يمثل لحمتها التي تصل بين جزئيها المسند والمسند إليه، فلا جملة حتى يُعلَّق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك، وهذا الترتيب يكون على المعنى[2].

فالجملة في تركيبها وحدة واحدة لا تتجزأ في دلالتها على ألفاظ مجتزئة، بل هي مجتمعة في علاقة إسنادية. فالمسند متعلق بالمسند إليه، وحروف المعاني جزء منها، فهي تصل بين أجزائها كحروف الجر والعطف، أو أنها جاءت لمجموعها، كلا النافية نحو قولك: (لا رجل في البيت)، جاءت (لا) لنفي الكينونة في الدار عن الجنس، وحرف النفي كذلك، كما في قولك: (ما خرج زيد)، نفت (ما) الحدث عن زيد، فهي للفعل والفاعل، ومثلها الاستفهام كما في قولك: (هل خرج زيد) ؟ فالاستفهام بـ (هل) عن خروج زيد، وليس عن الفعل وحده أو الفاعل وحده؟ ومثلها حروف الشرط كما في قولك: (إن يأتني زيد أكرمه)، فالإتيان شرط لإكرام زيد، فشرط الإتيان للإكرام اقتضى حرف الشرط جملتين مرتبطتين، فالثانية جزاء الأولى[3] .

---

[1] انظر: نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة و النشر،١٩٨٩: ٥٤_٥٥

[2] انظر الربط في اللفظ والمعنى: ٨٨.

[3] انظر الربط في اللفظ والمعنى ٨٨-٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن البناء التركيبي للنواة الإسنادية قائم على بنائها الدلالي. فالإسناد هو نسبة معلومة (فعل أو وصف) إلى شيء؛ فالمسند: معلومة فعلية أو وصفية تنسب إلى شيء مادي أو معنوي. ويظهر ذلك كما في المعادلة التالية[1] :

١ ٢ ٣ ٤

مسند فعلي + مسند إليه (اسم) + (مسند وصفي) + (تكملة).

١ + ٢ + ٤ = جملة فعلية (فعل / شبه فعل) + فاعل (نائب فاعل).

١+٢+٤= " (يُوقَدُ + هو + مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) " (النور:٣٥)

٢ + ٣ + ٤ = جملة اسمية (مبتدأ + خبر) + تكملة.

٢+٣+٤= "(اللَّهُ + نُورُ + السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) " (النور: ٣٥)

فالنواة الإسنادية تمثل الأساس الدلالي في الجملة، فهي الفكرة البسيطة التي تؤسس عليها الجملتان الفعلية والاسمية، وتتفرعان عنها. وهذا التفريع قائم على أساس دلالي، فحينما يكون التركيز الدلالي على الفعل، نستخدم الجملة الفعلية، وحينما تتركز الدلالة على الشيء نستخدم الجملة الاسمية، أما التكملة فهي تفصيل دلالي للنواة؛ وهذا التفصيل يظهر في الجملة بصورة المفعولات وأشباه المفعولات، التي تقوم بوصف الفكرة الأساسية، أو تعريفها أو تخصيصها. أما الأداه فإنها توجه الدلالة في النواة، والأصل في النواة أن تكون خبرا مثبتا، فتدخل عليها أدوات : النفي والتوكيد والاستفهام أو التمني أو الترجي .... الخ فتتوجه دلالة النواة إلى تلك المعاني[2] . تقول: أمطرت السماء، ما أمطرت السماء، هل أمطرت السماء؟ ليت

---

[1] المصدر السابق

[2] مقاربة من المكون الدلالي: صالح أبو صيني، بحث قيد النشر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السماء تمطر، لعل السماء تمطر، قد أمطرت السماء. فدخول أدوات التوجيه الدلالي هو الذي أدى إلى تغير المعنى على الرغم من أن النواة الإسنادية ثابتة لم تتغير .

فالجانب الدلالي يشكل رابطا مهما في النص، إذ إنك قد تجد عددا من الجمل المتراصة لا يجمعها إطار شكلي، أو رابط شكلي، ولكن بالنظر إلى الإطار الدلالي الذي يتحكم في هذه الجمل المتجاورة، يتبين الخيط الدلالي الذي يضم حبات هذا العقد فيما بينها، وهذا يرتبط بأدوات التماسك الدلالية، وبالرجوع إلى السياق المحيط بالنص. وبقدرة المتلقي على اكتشاف ذلك التواصل الدلالي[1].

٢-٢-١-١-٥- الروابط التركيبية:

تحدثنا سابقا عن الروابط الدلالية التي تقوم على العلاقات المختلفة بين صور المعلومات، وغالباً ما تقع دون تصريح بوسيلة الربط، ذلك، أن للناس طرقاً تنبؤية لتنظيم المعلومات، ويبدو من المقبول أن نستعمل مصطلح الربط حيث تكون هناك روابط ملفوظة فقط. فسلوك وسائل الربط في اللغات الطبيعية يختلف من نواح كثيرة و يتشعب أكثر مما يكون في الروابط المنطقية التي وظيفتها الأساسية تحديد قيم الصدق للعبارات المركبة [2].

تشكل الروابط على تعددها واختلاف أشكالها عنصرا مهما في ترابط النص وتماسكه وتكوينه. فالنص يتكون من عدد من الجمل أو من جملة، وتشكل الجملة عنصر بناء النص. ذلك أن المعنى المتحصل منها يشكل جزءاً من الدلالة الجامعة للنص. وبما أن النص يتكون من مجموعة من المتواليات الجملية فإن وجود الروابط اللغوية والبيانية أمر ضروري لإبراز المعنى

---

[1] انظر سعيد البحري، علم لغة النص،(١٢١).
2 انظر: النص والخطاب و الإجراء : ٣٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في الجمل وإظهاره للمتلقي بشكل واضح من جهة، والوصول إلى تماسك النص من جهة أخرى[1].

فالروابط تكون مجموعة من العلاقات اللغوية والأدوات التي تربط بين المعاني والتراكيب في النص لتحقيق النظم المتماسك وصولا إلى المعنى المقصود إذ تقوم أدوات الربط على ربط أجزاء الجملة الواحدة وصولاً إلى اكتمال دلالتها فيها، ومن ثم بربط خطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى لاحقة، فيفيد مجرد الترتيب والذكر، كما هي حال الواو في العربية، أو ربط خطي يقوم على الجمع كذلك إلا أنه يتضمن معنى آخر يتحدد به نوع العلاقة بين السابق واللاحق كما هي حروف العطف: (الفاء) و (ثم) و (أو). فهي تربط وتعبر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين[2].

لابد من تحديد مفهوم الأداة أولا، فقد عرفها العلماء بأنها: " الآلة الصغيرة، وفي اصطلاح النحويين الكلمة تستعمل للربط بين الكلام أو الدلالة على معنى في غيرها، كالتعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل، أو هي المقابل للاسم و الفعل"[3].

والأداة هي القسم الثالث من أقسام الكلام عند النحاة القدامى. لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام أنها ثلاثة: "اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، ويسمى الاسم كلمة، والفعل كلمة ويسمى الحرف أداة و رابطا"[4].

(1) نسيج النص: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣، ص ٤٠.

(2) انظر نسيج النص ٢٣٠-٣٧٨.

3 انظر: الإيضاح في علل النحو: الزجاجي تحقيق مازن المبارك دار النفائس – بيروت ١٩٧٣: ٥٤.
وانظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الرماني تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٣: ٢٠.

4 الاقتضاب: ابن السيد البطليوسي المطبعة الأدبية – بيروت ١٩٠١: ١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد قسم النحاة القدامى الأدوات إلى ثلاثة أقسام صريحة، اعتماداً على الوظيفة التي تقوم بها، يقول ابن يعيش :" وجملة الأمر أن الحرف داخل على ثلاثة أضرب. لإفادة معنى فيما يدخل عليه، ولتعليق لفظ بآخر و ربطه به، ولزيادة ضرب من التأكيد"[1].

وإن كانت الأضرب الثلاثة تهمنا، لكن ما يعنينا في حديثنا هو الضرب الثاني: تعليق لفظ بلفظ آخر، ومن الأدوات التي تحدث العلماء عنها قديما وحديثا في الربط.:

٢-٢-١-١-٥-١- أدوات العطف:

وهي (الواو)، (الفاء)، (ثم)، (حتى)، (أو)، (أم)، (أمّا)، (بل)، (لكن)، (لا). إذ يلجأ المتكلم إلى هذه الحروف مستعملا إياها في الجمل المختلفة، لغاية واحدة وهي إزالة اللبس الذي قد يحدث في الجملة إذا حذف منها حرف العطف. أي أمن اللبس في فهم الاتصال، كقولك: جاء زيد وعمرو، وجاء زيد وذهب عمرو، إذ تقوم واو العطف في المثالين بالربط بين مشاركة زيد وعمرو في المجيء في المثال الأول، والربط بين مشاركة زيد وعمرو في المجيء للأول، والذهاب للثاني حيث ينتفي الاتصال والمشاركة عند حذف الواو[2]. ومن العطف بالواو في سورة النور، قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، ﴿النور:٤١﴾، جاء الواو عاطفة بين السماوات و الأرض والطير، فأفادت الجمع و المشاركة، وحذف الواو يؤدي إلى وقوع لبس في المعنى لانتفاء الاتصال.

كما يأتي الربط بواو العطف، في حالات قليلة لأمن اللبس في فهم الارتباط كما في قولك: جاء أبو علي وحسن، حيث تقوم الواو بالربط بين التركيبين، جاء أبو علي وجاء حسن،

---

1 شرح المفصل : ٤٥٠/٤

2 انظر:البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن ابي الربيع، تحقيق عيّاد الثبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان – ج١/ ٣٢٩/٣٣١. وانظر: نظام الارتباط والربط:٢٠٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

لتمنع اللبس في توهم علاقة نحوية أخرى في حالة حذفها وهي علاقة البدلية، وهي علاقة ارتباط.

ويعد الربط بالعطف قرينة على عدم الارتباط ناشئة من أدائه معنى المغايرة، ودلالته على انعدام الانفصال ناشئة من السياقية التي ينشئها كل حرف. حسب معناه الوظيفي، وقرائن السياق. وفي سورة النور أسهمت حروف العطف بشكل كبير و ظاهر في بناء النص من جهة و الربط بين جمله ، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (النور: ٤٣). في الآية السابقة وردت معظم حروف العطف كل حسب وظيفتها فجاءت (ثم) لتفيد معنى الترتيب مع المهلة بين المعطوف والمعطوف عليه ، تهيئة السحاب أولا ثم تقريبه من بعضه ثم جمعه ركاما ، فترى الودق جاءت الفاء لتدل على الترتيب و التعقيب ،كما جاءت الواو رابطا بين متضادين وهما : الإصابة و الصرف ، فجاءت لأمن اللبس و تفرق بين العذاب والرحمة ، فالإصابة يقصد بها العذاب و الصرف يقصد به الرحمة، وجاء الأفعال : يزجي ، يؤلف ، يجعل ، ينزل ، يصيب ، يشاء ، يصرف ، يشاء ، كل فيها ضمير يحيل على لفظ الجلالة (الله) الوارد في الآية و الذي يحيل بدور على ضمير المتكلم في قوله : سورة أنزلناها، في بداية السورة ،

٢-٢-١-١-٥-٢- أدوات نصب المضارع.

ومن أدوات الربط ما تسمى نواصب الفعل المضارع، أو الأدوات المصدرية التي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، مثل: (أن) المصدرية الناصبة،و من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾، ﴿ ١٩النور: ﴾، و

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(إذن)، (كي)، (لام الجحود)، (حتى)، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾، ﴿النور:٢٧﴾، (واو المعية)، (أو)، (الفاء السببية)، (لام التعليل) [1]، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾، ﴿النور: ٤٨﴾.فدخول حرف النصب (اللام) على الفعل جاء لبيان سبب الدعوة إلى الله و إلى الرسول .و بذلك ربط بين الجملتين المتمثلتين في الفعل : (دُعوا) و الفعل (يحكم) .

٢-٢-١-١-٥-٣- فاء الشرط:

وقد ذكرها ابن يعيش على أنها أداة للربط وعلّق عليها بقوله: واعلم أن هذه الفاء التي يجاب بها، تعقد الجملة الأخيرة بالأولى، فتجعلهما جملة واحدة، كما يفعل حرف الشرط، ولو قلت: (ما تزورني، فتحدثني)، فرفعت (تحدثني)، لم يكن الكلام جملة واحدة، بل جملتين، لأن التقدير: ما تزورني وما تحدثني. فقولك: (ما تزورني) جملة على حيالها، و(ما تحدثني) جملة ثانية كذلك[٢]. فالتركيب العميق للجملة: ما تزورني فتحدثني. بالنصب في: تحدثني، يتألف من الجملة المركبة المكونة من التركيب المستقل: تزورني، والتركيب المستقل: أن تحدثني. حيث قامت قواعد التحويل بحذف المركب الحرفي. أن من الجملة الثانية، وبزيادة المركب الحرفي: ما: للنفي في الجملة الأولى، وبزيادة المركب الحرفي: الفاء في الجملة الثانية، ليقوم بالربط بين التركيبين، وتجعلها تركيباً واحداً من جهة، وبنصب المركب الفعلي. تحدثني من جهة أخرى، ويكون التركيب السطحي هكذا: ما تزورني فتحدثني[٣]. وقد جاءت الفاء رابطة بين فعل الشرط و جواب

1 انظر: البسيط في شرح جميل الزجاجي: ٢٣٠/١-٢٣٣، وانظر نظام الارتباط والربط: ٢٠١.
وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الانباري تحقيق محمد محي الدين، دار التراث – القاهرة، ط١٩٦١،٤ :ج٢ / ٥٥٧.
2 شرح المفصل :٢٤١/٤
3 أنظمة الربط، حسام بهنساوي :٢٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشرط في عدة مواقع في سورة النور ، نحو قوله تعالى :" . . .وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ "﴿ ٣٣ ﴾ ، فقد تحقق الربط في الآية من جهتين : الأولى من خلال الفاء حيث ربطت بين فعل الشرط والجواب وجوبا لأن جواب الشرط جملة اسمية، أما الجهة الثانية فهي التكرار بين الفعل في فعل الشرط و مصدره في جواب الشرط ؛ لتأكيدحرمة ذلك الفعل القبيح ،وقد جاء هذا التكرار بعد مجيء الفعل مسبوقا ا بأداة النهي (لا).

٢-٢-١-١-٥-٤- أدوات الشرط :

وتقوم هذه الأدوات بالربط بين طرفي الجملة التركيبية، سواء أكانت جازمة أم غير جازمة. وتفيد الدلالة على علاقة الشرط القائمة على معنى الاستلزام. وهذه الأدوات هي: (إن)، (إذ ما)، (مهما)، (حيثما)، (ما)، (من)، (متى)، (أيان)، (أين)، (أنى)، (أي)، (كيفما)، (إذا)، (لو)، (لولا)، (أما) [1]، ولكل أداة من هذه الأدوات وظيفة معينة تؤديها على مستوى الجملة، وهي الربط ضمن بناء الجملة العربية. مثال ذلك:

إن تدرس تنجح. مثال يتألف من (إن)، ومن المركب الفعلي: تدرس، الذي يشغل موقع: فعل الشرط، والمركب الفعلي تنجح: الذي يشتغل موقع جواب الشرط. ففي حالة عدم وجود أداة الشرط فإن المركبين الفعليين. فعل الشرط وجوابه، يتفككان تماماً ويصبحان منفصلين. وتنتفي عنهما قواعد سلامة البناء التركيبي لبناء الجملة العربية. ومن ثم فإن أداة الشرط (إن) هي التي قامت بالربط بين التركيبين طرفي جملة الشرط.ومن ذلك قوله تعالى: "فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ "[سورة

1 انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٢٣٩/١ – ٢٤١.
وانظر: نظام الارتباط والربط: ٢٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النور:٢٨}.فقد جاء في الآية تركيبان شرطيان الأول قوله تعالى:(فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها)،وقوله تعالى :(و إن قيل ارجعوا فارجعوا).

٢-٢-١-١-٥-٥ أدوات الجر.

تعمل حروف الجر على تعليق الجار و المجرور[١]، بما يتقدم عليه أو يتأخر عنه حسب احتياج المعنى، كما ذكر العلماء أن هذه الحروف إنما جيئ بها لتوصل بعض الأفعال بالأسماء. فالأفعال اللازمة لا تتعدى إلى مفعولها وحدها، وإنما تتعدى بواسطة هذه الحروف. ففي مثل قولنا: جلست على الكرسي، قام حرف الجر بالربط بين الفعل والاسم الذي يشمل موقع المفعول به. فالفعل اللازم لا يتعدى إلى مفعوله، فلا ينصبه، لذا يقوم حرف الجر بدور توصيل الفعل اللازم إلى مفعوله وربطه به، ولأن حروف الجر تعمل الجر في الأسماء بعدها، وتجعلها مجرورة بالكسر أو ما ينوب عنها، فيتوقف عمل هذه الأفعال عند حدود قواعلها بالرفع، وتربطها حروف الجر بمفعولها، دون قيامها بوسمه بعلامات النصب. لأن دور حروف الجر في العربية لا يتوقف عند حدود النهوض بالربط و وصل الأفعال اللازمة إلى مفاعيلها فحسب، وإنما تقوم بوسم المفاعيل بعلامة إعراب أخرى هي الكسرة أو ما ينوب عنها[٢].قال تعالى :(﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة النور:٣٥ ﴾. فقد وردت هذه الآية معظم حروف الجر : الكاف فقي قوله:(كمشكاة) و في ، في قوله:(فيها)و (في زجاجة) و من في قوله: (من شجرة) و على في قوله: (نور على نور) و اللام في قوله :(لنوره).جاءت تلك الحروف

---

1 مغني اللبيب :٥٦٦

2 انظر: مغني اللبيب: ٥٦٦-٥٧٠، و انظر:حسام بهنساوي: ٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ليقوم كل منها بوظيفته التركيبية و الدلالية، حيث جاءت الكاف للتشبيه ،فربطت بين المشبه(المشكاة التي فيها المصباح) و المشبه به (نور الله) و في للظرفية المكانية تبين موقع المشبه ،و من جاء للسببية ، فربطت بين المصباح و سبب إضاءته ،وجاءت اللام لتفيد إنتهاء الغاية فربطت بين النور و من يهتدي إليه، وقد عقد بعض النحويين أبواباً لتعلق الجار والمجرور بعنصر من عناصر الجملة، ومتى يتعلق ومتى لا يتعلق[1].

٢-٢-١-١-٥-٦- أدوات الاستثناء :

وهي: (إلا)، (غير)، (سوى)، (لا يكون)، (خلا)، عدا)، (حاشا)، ورغم الاختلاف في ضوابط استعمالها، إلا أنها لها وظيفة أساسية، وهي جعل الثاني متصلاً بالأول ومربوطا في كل الأحوال[2]، فتقوم بربط ما قبلها (المستثنى منه) بما بعدها (المستثنى)، كقولك: جاء الطلاب إلا عليًا. فإن أداة الاستثناء هنا، تقوم بنفي الحكم عن علي، يستثنى من حكم مجيء الطلاب، إذ إن الجملة من غير أداة الاستثناء تصبح جملة خاطئة ولاحنة؛ لأنها لا تقوم على سلامة البناء التركيبي للجملة العربية[3]. ولم يرد من هذه الأدوات في سورة النور سوى (إلا)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ سورة النور:٣١ ﴾ .فقد ورد الاستثناء في الآية مرتين ، وجاء مرتبطا في كليهما بزينة المرأة ، وما الذي يحق لها أن تظهره من الزينة ، كما بينت الآية أمام من يحق للمرأة أن تظهر زينتها، فجاء الاستثناء ب (إلا) رابطا بين شيئن متناقضين هما الإباحة والكراهية في الزينة.و لم يرد

1 انظر: مغني اللبيب :٥٦٦ .
2 انظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٩/٢_٣٦٢
3 أنظمة الربط يهنساوي :٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من أدوات الاستثناء في سورة النور سوى (إلا)، أما بقية أدوات الاستثناء فلم يكن لها أثر أو ورود.

٢-٢-١-١-٥-٧- واو المعية :

ويحكم معناها سياق الجملة، حيث تدل على المكان، أو على الزمان، حيث تقوم بالربط بين عناصر السياق، أو التراكيب التي تتضمنها، إلى جانب الدلالة على الزمان و المكان بحسب مقتضيات السياق، ومثال ذلك قولك: استيقظت وطلوع الشمس، وجلست والخضرة. فالتركيب الأول: يتألف من التركيب المنطقي: استيقظت معية طلوع الشمس، حيث قامت قواعد التحويل بحذف المركب الاسمي (معية)، وإحلال المركب الحرفي الواو؛ ليقوم بالربط بين عناصر الجملة وإفادة دلالة الزمان[1].و لم ترد واو المعية في سورة النور على الإطلاق .

٢-٢-١-١-٥-٨- واو الحال :

و هي قادرة وحدها على أن تربط جملة الحال بصاحبها في بعض الحالات نحو: خرجت والشمس طالعة،أو بمساعدة الضمير البارز،نحو: جاءني زيد وهو ضاحك.ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ ﴾ ﴿النور:٣٥﴾ . جاءت الحال جملة مقرونة بالواو، حيث ربطت الواو بين جملة الحال وبين صاحب الحال(زيتُها) في الجملة السابقة لها، وقد جاءت الحال لتبين أن زيت الشجرة يضيء في كل أحواله، و ذلك من شدة صفائه و لمعانه ، و صاحب الحال هو الزيت الذي يستخدم لإنارة المصباح ، وفي التشبيه إشارة إلى أن الذي يبحث عن الهداية فإنه يستطيع أن يتلمس نور الله في مكان ، دون أن يرشده أحد إلى ذلك.

1 انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الانباري، دار إحياء التراث العربي القاهرة، ط٤، :٢/٥٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢-٢-١-١-٦- **مستويات الربط:**

إن الجملة ذات معنى دلالي واحد، وتقتضي وحدة المعنى الدلالي ائتلاف المعاني الجزئية داخل الجملة بطريق العلاقات النحوية، ولا تستوي العلاقات النحوية، فبعضها وثيق كعلاقة الشيء بنفسه، وبعضها واهن كعلاقة الشيء بغيره. ومن هنا كان سبيل الائتلاف بين المعاني الجزئية هو الارتباط و الربط. و هذا الائتلاف هو أساس البناء التركيبي، فالجملة كالعقد الذي يجمع بين حباته خيط وثيق، ولا بد من أن يبقى ذلك الخيط متصلا، وإلا ما استطاع الرائي أن يفهم من شكله معنى العقد. و هذا هو الارتباط، فإذا انقطع الخيط، وكنا نريد له أن يتصل وأن يفهم منه معنى العقد. عالجنا انقطاعه عن طريق الربط حتى يعود متصلا اتصالا شبه ما كان عليه، إلا أن معقد الربط يبقى واضحا للرائي. و لكنه يحافظ على تماسك العقد، وكذا هو الربط بالنسبة للنص، فإنه يبقى على التماسك بين أجزاء الفكرة الكلية للنص. من خلال الربط بين الفقرات، كما يحقق التماسك بين أجزاء الفكرة الجزئية في الفقرة، من خلال الربط بين الحمل. أما في الجملة فإن التماسك الدلالي يكون بين المركبات، وتماسك عناصر المركب فيما بينها، حسب نوع المركب إسنادي كان أم مركب تكملة.

فالربط يأتي على **ثلاثة مستويات هي:**

أولا: على مستوى الجملة، ويكون في النواة الإسنادية الصغرى بين المسند والمسند إليه. وهذا الربط بلا رابط لفظي أو وسيط، يفهم العربي دلالته من نسبة المسند إلى المسند إليه. و من نسبة الفعل إلى الفاعل أو نائب الفاعل، ومن نسبة الوصف الذي يمثله الخبر، إلى المبتدأ، ومن أمثلته أيضا المضاف والمضاف إليه فليس ثمة رابط بينهما. ويسمى هذا المستوى الربط بالتلازم[1].

1 انظر : اللغة العربية في عصر الحوسبة والمعلوماتية، أبو صيني.:١٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالعربية تجعل الفعل رأسا للنواة الفعلية لإزالة التردد والشك من ذهن السامع عن الفعل، وتستخدم المبتدأ رأسا للنواة الاسمية لإزالة التردد والشك عن الاسم. والمتكلم يختار النواة الاسنادية التي تناسب الدلالة التي يريد التعبير عنها، ذلك أن كل تركيب في الكلام يقابله تركيب دلالي في الدماغ.

إن النواة الإسنادية هي أبسط أنواع الجملة، لذا فهي أبسط أشكال الفكرة في تمثيل الأساس التركيبي والدلالي في بناء: الجملة والفقرة، والنص.

ثانيا: على مستوى الفقرة: ويكون ذلك في الجمل الكبرى التي تضم في داخلها أكثر من نواة إسنادية. فتكون فيها جمل صغرى مثل الجمل التي لها محل من الإعراب (التي تشتغل وظيفة الاسم المفرد)، كجملة الخبر أو المفعول به أو المضاف إليه أو النعت أو الحال ... الخ. إذ إن هذه الجمل ترتبط تركيبا ودلالياً برأس الجملة (الفعل أو المبتدأ)، كما ترتبط الأسماء التي شغلت وظيفتها برؤوس جملها.

ويطلق الباحثون على هذا المستوى من الربط، الربط بين التراكيب المستقلة وغير المستقلة. أو الربط بالاكتناف. ومن أمثلة هذا الربط: القول، ومقول القول، النداء، القسم، الشرط. والمصدر المؤول، ذلك أنه يشغل وظيفة المفرد[1].

ثالثا : الربط على مستوى النص. وهذا يشمل الربط في النواة الإسنادية والربط على مستوى الفقرة. ويتم من خلال أدوات الربط. كالأسماء الموصولة، والضمائر، وأسماء الإشارة، وبالحروف. وأسماء الإشارة تحل محل أسماء الذوات وأسماء المعاني، وتشغل وظائفها، لذلك فإنها تتكرر بدلاً منها، وتربط الكلام الذي تكون في سياقه بتلك الأسماء. أما الحروف فإنها تربط بين : الأسماء والافعال والجمل والفقرات وفق قواعد محددة.

---

1 انظر: الروابط بين الجمل :٢٠١-٢٠٢ ، وانظر: العربية في عصر الحوسبة :١٠٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن لأدوات الربط دورا كبيرا ومهما في تماسك النص، فعند إنجاز النص والتلفظ به يتخذ حيزاً يكون به كائناً مستقلاً بنفسه، فيحل بذلك في الزمان وفي المكان، وهو من حيث هو علامات دالة كائن مركب وحداته جمل، لا يدركه الفكر إلا منظماً ومرتبا. والترتيب هو ما تفرضه خطية الخطاب، إذ ترد جملة في تتابع قسري لا مهرب منه. والنص ذو **بداية**. و **مجال وسط** _قد يطول وقد يقصر_، و**نهاية**؛ وهي نقاط يمكن التوقف عند أي واحدة منها وفصلها عن غيرها، ولكنها لا يمكن أن تفهم معزولة عنها. فكل مكون من مكوناته يمثل معلماً، تتقدم به الأحداث إن كان حدثاً، وتتعدد به الذوات إن كانت ذاتا؛ ويمكن العودة إليها عن طريق الإحالة. وبالقياس عليها يجري ترتيب الخطاب. وبناء النص بالاستتباع [1].

٢-٢-١-٢- علاقات الربط بين الجمل :

ويقصد بها وجود علاقة دلالية بين وحدتين لغويتين تجعلهما في تماسكهما وحدة واحدة. وهذه العلاقة تغنيهما عن الحاجة إلى وجود رابط لفظي بينهما. ومن ذلك النواة الإسنادية التي تنتج من تماسك المسند والمسند إليه، فترابط وحدتا النواة الإسنادية في اللغة العربية بالتلازم، فلا يوجد أي فاصل بين المسند والمسند إليه، وبذلك فهما يشكلان وحدة واحدة [2] هذا ما أطلق عليه بعض الباحثين مسمى الارتباط [3] أو الربط الإسنادي[4] .ويتحقق الربط الدلالي إضافة إلى النواة الإسنادية في مركبات أخرى من خلال العلاقات التالية:

علاقة الإضافة بين المضاف والمضاف إليه، وعلاقة التعدية: بين الفعل والمفعول به (الفعل المتعدي) وعلاقة الملابسة: بين الحال وصاحبها، وعلاقة الظرفية: بين الفعل والظرف

---

1 انظر: نسيج النص: ٤٢-٤٣.
2 انظر: اللغة العربية في عصر الحوسبة والمعلوماتية، صالح أبو صيني، حوليات جمعية كلية الآداب، مجلد١، ٢٠٠٤: ١٠٤٤.
3 نظام الارتباط و الربط : ١٤٣.
4 الربط في اللفظ والمعنى، محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ٢٠١٠،:٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

زمانا أو مكانا، وعلاقة التحديد: بين الفعل والمفعول المطلق المبين للنوع والعدد، وعلاقة السببية: بين الفعل والمفعول لأجله، وعلاقة التمييز: بين التمييز والمميز، وعلاقة الوصفية: بين النعت والمنعوت، وعلاقة الابدال: بين البدل والمبدل منه، وعلاقة التأكيد: بين التأكيد والمؤكد، والفعل والمفعول المطلق المؤكد له[1] .

ويتحقق الربط في المركبات السابقة من خلال العلاقة الدلالية التي أغنت عن وجود رابط بينها، فالعلاقة بينهما تشبه العلاقة بين الشيء بنفسه. وهذا هو الارتباط. ونشير إلى أن هذا يحدث في الجملة الواحدة، داخل المركب الفعلي وتكملته، والمركب الاسمي وتكملته.

ثمة علاقات دلالية تربط بين الجمل في النص دون الحاجة إلى رابط مباشر، ومن هذه العلاقات التي أشار إليها كثير من الباحثين. يقول دي بوجراند في حديثه عن الربط: وهو يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض، بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص، كالجمع بينها، واستبدال بعضها ببعض، والتقابل والسببيّة، كما أشار إلى الأنواع الفرعية للربط كما يسميها وهي مطلق الجمع، والتمييز أو الفصل، والاستدراك، والتفريع، والتبعية. وهذه العلاقات المختلفة بين صور المعلومات يمكن في الغالب أن تقع دون التصريح بوسيلة الربط، ذلك بأن للناس طرقا تنبئية لتنظيم المعلومات، ويبدو من المقبول أن نستعمل مصطلح الربط حيث تكون هناك روابط ملفوظة فقط[2].

يتضح من كلام دي بوجراند أن الربط لا يكون برابط إلا في حالة كانت المغايرة مطلقة بين الجملتين، وليس ثمة علاقة دلالية بينهما، عندها نحتاج إلى رابط ملفوظ، أما إذا كان بينهما علاقة من أي جهة كانت كأن تكون سببية أو تفسيرية، أو تقابلية، أو غيرها فحينها تستغنيان

---

[1] نظام الارتباط و الربط : ١٤٣.

2 انظر: النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة ١٩٩٨: ٣٠-٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن الربط الملفوظ. ولعل هذا يؤيد ما ذهب اليه الباحث في تقسيم الروابط الى دلالية وتركيبة، ويرى الباحث أن الأصل في الربط أن يكون دلاليا في ذهن المتكلم قبل أن يحوله إلى تركيب لغوي ملفوظ.

إن كل جملتين متتاليتين في النص، ثانيتها بيان للأولى ترتبطان ارتباطا مباشرا بغير أداة. وكل جملتين متتاليتين في النص، ثانيتها تخالف الأولى ترتبطان بأداة ربط. وقد أطلق الزناد على الربط بين الجمل من غير أداة الربط المباشر[1]، وقد سبق الجرجاني الزناد في الإشارة إلى الربط المباشر حيث يقول:" واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله فيستغني بصلته معناه له عن واصل يصله و رابط يربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به ، وكالتأكيد الذي لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد، كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها، وهي جملة مؤكدة للتي قبلها ومبينة لها[2].

إن البيان أساس الروابط في كل ملفوظ، وهو ذو مستويين الأول. داخل الجملة وقد سبق الحديث عنه، أما الثاني: فهو بين الجمل، وأشكال وروده فيها مرونة كبيرة؛ لأنها تتصل بملابسات المقام والتفاعل بين أطراف الحوار ومن أشكاله كما ذكرها الزناد[3].

١- أن يتوسط حرف التفسير "أي" بين جملتين.

٢- أو يستعمل المتكلم عناصر معجمية تدل على التفسير؛ كالتي تتصل بمادة (عنى، أراد، أفاد ..... الخ).

٣- ويكون البيان بتفصيل المجمل.

---

1 انظر: نسيج النص : ٢٨.
2 انظر: دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر،دار المدني جده، ١٩٩٢ :٢٢٧
3 انظر: نسيج النص : ٤٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- ويكون بإسناد الفعل للمعلوم بعد وروده مسندا إلى المجهول.

٥- بيان بذكر الدليل للإقناع، كما يكثر في نصوص المناظرات والجدل.

٦- ويكون البيان بإيراد مضمون الرسالة بعد التنبيه بالنداء.

٧- ويكون البيان كذلك بإيراد الجواب بعد الاستفهام من المتكلم،عندما لا يقصد إلى الاستخبار.

كما ذكر فولفجانج أنواع العلاقات الدلالية بين أجزاء النص[1] وهي:

١- التوضيح: توضيح فكرة فرعية أو معنى موضح أو معلل لآخر أو ممهد للموضوع.

٢- التعليل: أن تكون الجملة الثانية معللة للأولى.

٣- التخصيص: أن تقوم فكرة تالية بتخصيص فكرة أو قضية سابقة.

٤- مؤكد: أن تؤكد فكرة أو جملة فكرة أو قضية سابقة لفظا ومعنى، أو معنى فقط.

٥- مصححة: أن تقوم فكرة أو فقرة على تصحيح أو تغيير فكرة، أو تصحيحها، أو توجيه معنى في فكرة سابقة.

٦- روابط – السؤال: أن تأتي جملة جوابا لسؤال تقدم.

٧- الختامية: فيها يتم تأطير أو إعادة فكرة النص بشكل موجز.

وهذه العلاقات وغيرها من وسائل ربط القضايا وفصل بعضها عن بعض أمر مختلف فيه، فالإحاطة النسقية أصبحت مطلبا هاما في بحث علم اللغة النصي، ذلك أن النصوص من زاوية نموذج القضية على أنها تتابع منتظم من قضايا ترتبط بعضها ببعض عن طريق تداخلها، فهي

1 انظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هاينه، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود – الرياض، ٢٠٠٢.:٤٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لا تقتصر العلاقات على القضايا المتجاورة فحسب، بل يتم التوصل إلى إيجاد روابط مواكبة أيضا بين وحدات دلالية أكبر في النص[1].

فالروابط بها تحدد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق في النص بشكل منظم. وعلى ذلك فالنص ماهو إلا عبارة عن جمل أو متتاليات متتالية خطيا. ولإدراك هذه المتتاليات وحدة متماسكة أو كلا موحدا، يحتاج إلى عناصر تصل بين أجزاء النص، وهذه العناصر يمكن تصنيفها تبعا لوظيفتها في النص[2].:

١_ **عناصر ربط إضافي**،. فمن ألفاظ الربط الإضافي مثلا "الواو" وتتبعها تعبيرات أو ألفاظ أخرى مثل: على سبيل المثال، أعني، نحو ... الخ،

٢_ **عناصر ربط عكسي**، . ومن تعبيرات الربط العكسي فيقصد بها ألفاظ تدل على السلب غالبا، كما هي ألفاظ الاستدراك التي تربط بين جزأين من النص، يكون اللاحق غالباً غير متوقع مقارنة مع السابق، وقد يكون معاكسا له تماما مثل: لكن، على الرغم من ذلك، مع هذا ... الخ.

٣_ **عناصر ربط سببي**: ومن تعبيراته أدوات توضح العلاقة المنطقية بين الجمل نحو: هكذا، ولذلك والفاء، لأن، ... الخ، ومن ضمن ما يندرج في علاقات الربط السببي علاقات السبب والنتيجة، والطلب والشرط.

٤_ **عناصر ربط زمني**:و يتكون من جزأين من النص متتابعين زمنياً، ومن التعبيرات الرابطة في هذا المجال: ثم، وأخيراً، وفي النهاية، وفي المساء .... الخ.

إن دراسة تلك العلاقات تتجاوز العلاقات أو المعاني النحوية، بل تتجاوز الدلالة بمفهوم ضيق، إذ إن الترابط بين الجمل يمكن تفسيره من خلال علاقات دلالية – إحالية أحياناً، أما في أمثلة كثيرة فقد يوجب تحقق الترابط افتراض قيد يخرج عن إطار الجمل الفعلية، إلى ما نشير إليه

---

1 انظر: مدخل إلى علم اللغة النصي: ٤٧.

2 انظر: لسانيات النص، محمد الخطابي، المركز الثقافي – الدار البيضاء، ١٩٩١: ٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في الخارج، بمعنى اجتماع تعالق الوقائع مع تعالق العوالم الممكنة التي تشير إليها، فالجمل مترابطة إذا كانت الوقائع التي تشير إليها قضايا متعالقة في عوالم متعالقة[1].

٢-٢-١-٣- الإحالة:

تطلق العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب. فشرط وجودها هو النص. وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر. لذلك فهي تتميز بالإحالة على المدى البعيد نصياً ومقامياً[2].

ويعرف "دي بوجراند" الإحالة" بأنها العلاقة بين الألفاظ والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالمعوضات في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى عالم النص نفسه"[3].

وتتمثل الإحالة في عودة بعض العناصر الملفوظة على عناصر أخرى، نقدّرها داخل النص أو المقام، ذلك أنها لا تُفسَّر إلا في توضيح العناصر التي تعود عليها[4].

فالإحالة علاقة بين عناصر لغوية في نص ما، يفسر أحدها الآخر سواء أكانت الإحالة داخل النص أو خارجه، وتسمى العناصر المفسِّرة بالعناصر المحيلة[5]،أو المعوضات كما يسميها الزناد ويسميها تمام حسان الألفاظ الكنائية[6]، وتشمل هذه العناصر الضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، حسب هالدي ورقية حسن[7].

إن الإحالة من أهم عناصر الاتساق في ربط أجزاء النص إن لم تكن أهمها على الإطلاق، فهي علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص

---

1 علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان – الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ١٩٩٧: ٢٤٦
2 انظر: نسيج النص: ١١٨.
3 النص والخطاب والاجراء: ٣٢٠.
4 انظر: نسيج النص: ١١٨-١١٩.
5 انظر: لسانيات النص: ١٦، نسيج النص، ١١٥، بوجراند: ٣٢٠.
6 علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء للنشر القاهرة ٢٠٠٠/٥ – ٣٨٠/٤٠، انظر الخطابي: ١٧.
7 لسانيات النص : ١٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، ذلك أن العلاقة بين المحيل والمحال إليه علاقة تطابقية. والأصل في عناصر الإحالة أن تكون مقامية أو نصية، فإذا كانت نصية فإنها تحيل على سابق أو على لاحق، وحتى يمكن الحكم بنصية النص وترابطه لابد من معرفة موضع الإحالة ليتم ربط خيوط النص مع بعضه، فإن لم يتم تحديدها، فإنه ستبقى هناك حلقات مفقودة تفقد النص نصيته، أو يبقى الباب مفتوحاً للتأويلات والاجتهادات، فلابد من عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له، وكذا يجب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما[1].

وثمة فرق بين البينة الإحالية والبنية التركيبية، فالأولى تعمل في اتجاهين دون إخلال في المعنى (السابق واللاحق)، فهي تحيل على السابق، وتطابق البينة النحوية في ذلك، من حيث عمل المكون السابق في المكون أو المكونات اللاحقة. كما أنها تحيل على اللاحق فتخرج عن البينة النحوية في حين أن البينة النحوية لا تملك إلا اتجاهاً واحداً[2].

٢-٢-١-٣-١-أنواع الإحالة:

تقسم الإحالة إلى قسمين:

أولا: الإحالة النصية أو الداخلية: بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص. فهي إحالة على عناصر لغوية واردة في الملفوظ، ويكون ذلك بالرجوع إلى عنصر سابق، أو بالإشارة إلى عنصر سيأتي داخل النص. وعليه فإن **الإحالة النصية قسمان:**

١- إحالة قبلية (أو على سابق). تعود على عنصر لغوي مفسر سبق التلفظ به.

٢- إحالة بعدية، أو الإحالة على اللاحق. من خلال الإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص، كما هو حال ضمير الشأن. أو غيره[3].

---

1 انظر: لسانيات النص ١٧-٢٢.
2 نسيج النص : ١٤٤.
3 انظر نسيج النص: ١١٩ وعلم اللغة النصي الفقي،: ٦٩-٧١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالإحالة النصية بنوعيها تعنى بالعلاقات بين الأنماط الموجودة في النص ذاته، لا تعنى بالعلاقة بين هذه الأنماط والأشياء الخارجية عن النص، وقد تكون بين ضمير وكلمة، أو كلمة وكلمة، أو عبارة، أو جملة وجملة، أو فقرة وفقرة، وغيرها من الأنماط اللغوية.

ثانيا: الإحالة المقامية أو الخارجية (خارج النص) كما يسميها البعض. وذلك بإشارة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي. حيث تعود فيه الكائنات لغير مذكور وإلى أمور تستنبط من الموقف، لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص والخطاب. كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، في حين أن العنصر الإحالي قد يشير إلى المقام ذاته.

ثمة شكل أو نوع آخر للإحالة النصية، وهي إحالة عنصر معجمي على مقطع أو فقرة من النص، وذلك باستعمال ألفاظ خاصة نحو: قصة، خبر، رأي، فعل، .... الخ[1].

كما أن الربط وسيلة من وسائل اتساق النص وتماسكه، فإنه ثمة وسائل اتساق إحالية تسهم بشكل أو بأخر في ترابط النص و تماسكه. **ومن أهم وسائل الاتساق الإحالية:**

٢-٢-١-٣-٢- الضمائر: و تقسم إلى :

٢-٢-١-٣-٢-١-ضمائر الأشخاص:

وهي عبارة عن عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود عليه، فيوضحها ويكشف عن مدلولها، وهي أهم العناصر الإحالية في تماسك النص. وتربط بين المحيل والمحال إليه على المدى القصير والمدى البعيد، إذ إنها تقوم على مفهوم دور الأشخاص المشاركين في عملية

1 انظر نسيج النص : ١١٩ وعلم اللغة النصي ٦٩-٧١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التلفظ، حضوراً كانوا أو غياباً، من هنا جاء إجراء لفظ (الضمير) عند النحاة العرب على الوحدات الدالة على الشخص، ذلك أنه يتعلق بمفهوم الخفاء والدقة وكذلك الباطن[1].

تتفرغ ضمائر الأشخاص في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: **ضمائر الحضور والغياب**، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم: هو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتلقي،وكل مجموعة منها تتقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعروفة، أما ضمائر الغياب، فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد، إذ إن ضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب، وهذا يرتبط بأولوية الأشخاص المشاركين في عملية التلفظ[2].

و ثمة من يقسم ضمائر الأشخاص إلى قسمين:

١- ضمائر وجودية مثل: أنا، نحن، أنت، هو، هي، هم، هن، .... الخ.

٢- ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابة، كتابنا، .... الخ، وهذه لم يعطها هالداي ورقية حسن اهتماماً، كما أعطيا ضمائر الغيبة، ذلك أن ضمائر الغيبة تؤدي وظيفة مهمة في اتساق النص الداخلي[3].

وفي علاقة الضمائر بالاتساق، يميز بين أدوار الخطاب، أو (الكلام)، التي تشمل جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وغالباً ما تكون الإحالة مع هذه الضمائر خارجية، كاستعمال الضمائر التي تشير إلى المتكلم أو الكاتب، أو الضمائر التي تشير إلى المخاطب، و قد تجسد هذا في سورة النور من أول آية فيها قال تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾ (النور: ١). فضمير المتكلم في قوله : أنزلناها و فرضناها و أنزلنا

---

1 نسيج النص : ١١٧.
2نسيج النص : ١١٧.
3 لسانيات النص: ١٧-١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إنما يحيل على من أنزل القرآن ، وهو الله جل في علاه ، إلا أن لفظ الجلالة لم يرد في بداية الآية ، فيكون المحال إليه داخل النص ، و لذلك فإن الإحالة في الآية على خارج النص .ولعل هذا يعزز ما ذهب إليه كل من هالدي و رقية حسن.

لذا فإن هاليدي ورقية حسن لا يعدان الإحالة إلى خارج النص من عناصر الاتساق، ولذلك فهما يفرقان بينها وبين الضمائر الأخرى، التي تؤدي دوراً مهماً في اتساق النص، وتشمل ضمائر الغيبة في الإفراد والتثنية والجمع، وقد صرحا بأنهما عندما يتحدثان عن الوظيفة الاتساقية للإحالة فإن صيغة الغائب هي المقصودة على وجه الخصوص[1].ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ (النور: ٢٣ – ٢٥). جاءت الإحالة بالضمير الغائب في قوله: (عليهم) و (ألسنتهم) و (أيديهم) و (أرجلهم) ، ثم في الآية التالية : قوله: (يوفيهم) و (دينهم) ، فالضمير فيها كلها يحيل على الذين يرمون المحصنات ، و جاء الربط في الآيات بين زمنين مختلفين فالقذف يكون في الحياة الدنيا، أم شهادة الألسن و الأيدي و الأرجل فتكون يوم القيامة في الحياة الآخرة .

إن تشكيل المعنى وإبرازه في النص يعتمد على وضع الضمائر فيه، إذ إن هذه الضمائر من أهم الوسائل التي تحقق التماسك، الداخلي والخارجي، وقد أكد علماء النص أن للضمير أهمية في كونه " يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص ... وأن الضمير (هو) له ميزتان، **الأولى:** الغياب عن الدائرة الخطابية، **والثانية:** القدرة على إسناد أشياء معينة. وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعاً على قدر كبير من الأهمية في دراسة التماسك النصوص[2].

1 انظر لسانيات النص: ١٨.
2 انظر النقد النصي: جيزيل فالانسي، ترجمة رضوان ظاظا، مجلة عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٧: ٢٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢-٢-١-٣-٢-٢- : ضمائر الإشارة:

تسهم ضمائر الإشارة في اتساق النص، من خلال أدائها وظيفة الربط القبلي والبعدي[١]، وهي من المبهات؛ لأنها تقع على كل شيء، ولأنها لا تختص بشيء دون شيء، ويلزمها البيان بالصفة عند الإلباس[٢]، وقد عُدّت من الحروف لثبات النون معها، نحو: (ذانك، وتانك)، ولو كانت أسماء لوجب حذف النون، وجرها بالإضافة. فقد ربط النحاة الإشارة بالحروف، دلالة على معرفتهم بوظيفتها في الاستعمال، فقد تكون بديلاً عن مفرد أو جملة أو نص، وتشترك مع ضمير الغيبة غالباً، لتشكل حكماً في قضية سابقة، أو تنقل ما سبق، لينسحب على ما يلحق.

ويمكن ترتيب ضمائر الإشارة حسب التصنيف الزماني أو المكاني، أو القرب أو البعد، وتحدّد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي كالضمائر تماما، لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه[٣]. وتقوم ضمائر الإشارة بالربط القبلي والبعدي. كما تقوم بشتى أصنافها بالإحالة القبلية، ذلك أنها تربط جزءاً لاحقا بجزء سابق، ومن ثم تسهم في اتساق النص[٤].

ويتميز ضمير الإشارة المفرد (بالإحالة الموسعة)؛ أي إمكانية الإحالة على جملة بأكملها، أو متتالية من الجمل،ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (النور: ٣) ، فضمير الإشارة (ذلك) يحيل على متقدم في الآية و في الآية التي سبقتها ، يحيل على تحريم نكاح الزانية و الزاني ، في سياق الآية ، ويحيل على تحريم الزنا في الآية السابقة، وتعتمد ضمائر الإشارة على الجانب

1 انظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص) ٢٠٠١ ج ١/ ١٣٠.
2 انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت،٢٠٠١ :٣٥٢/٢
3 انظر نسيج النص : ١١٨.
4 المعنى والسياق، جون لاينز، تحقيق عباس صادق ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٨٧، ٢٤٦..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السياقي من معنى الوحدة الكلامية، فهي العلاقة القائمة بين المتحدثين، وبين من يتحدثون عنه في مناسبات معينة[١].

إن ضمائر الإشارة أوسع دلالة من الضمائر، وتشاركها في المدى الإحالي، والإحالة. مما يسهم في قوة تماسك النص على مستوى اللفظ والمعنى، فتوظيف ضمائرالإشارة في النص محكوم برؤية منتج النص الذي يوظفها بطريقة رتيبة وفق ما يراه[٢]. فإذا أردت الإشارة إلى قريب فإنك تشير بـ (ذا)، وإذا أردت زيادة البعد زدت كاف الخطاب، فتقول: ذاك، وإذا أردت زيادة البعد أكثر، أتيت باللام مع الكاف. ويستفاد من اجتماعهما الزيادة في التباعد[٣].

٢-٢-١-٣-٢-٣- ضمائر الصلة(الأسماء الموصولة):

وأسماء الصلة هي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي وجمع اللاتي: اللواتي، وهذه الأسماء الموصولة لا تتم معانيها إلا بصلات توضحها وتخصصها، ولا تكن صلاتها إلا جملاً أو ظروفا، ولا بد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول. ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول، كما لا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي، ولا تكون الصلة إلا جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، ولا تعمل الصلة في الموصول ولا في شيء قبله[٤].

إن الاسم الموصول مبهم يحتاج إلى جملة الصلة لتزيل إبهامه و توضحه، و تحتاج جملة الصلة الاسم المفسّر أو المبهم إلى جملة يحيلان عليها في قربه و بعده من صلة الموصول وقد تكون : قبله مباشرة أو في جملة سابقة أو في جملة سابقة و يفصل بينهما عدد من الجمل ، وقد تكون إحالته خارجية .

---

1. المصدر السابق : ٢٤٣.
2 انظر: تحليل الخطاب الشعري، فتحي رزق الخوالدة، أزمنة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، ٢٠٠٦، ص:٦.
3 دراسات لغوية: سعيد بحيري: ١٤٩.
4 انظر اللمع في العربية: ابن جنى ١٨٨- ١٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و تمثل الإحالة إلى متقدم _ على اختلاف فيما بينها _ السمة الجوهرية التي تميزها، و إن كانت ليست واحدة من حيث المعيار المفهومي ، إذ تعمل من خلال عدد من الوظائف الإحالية مثل : المقابلة (المقارنة) ، والتفسير المعجمي ، و خاصة في القرآن الكريم ، فقد يكون ذلك داخل حدود الآية الواحدة ، أو خارج حدود الآية ، و تتجاوز الإحالة إلى ما هو أوسع من جملة الصلة إلى خارج حدود الآيات ، أو خارج حدود السور و الأجزاء، وبذلك فهي تسهم في بناء النص و إبراز جوانب الربط فيه .

٢-٢-١-٣-٢-٢- المقارنة

تسهم المقارنة في ترابط النص، فهي تؤدي وظيفة اتساقية، وتقوم على طرفين يقوي أحدهما الآخر، إذ إنها تقوي المقارن بالمقارن به فتعمل على كسر القيد الدلالي عن المشبه وفتحه على احتمالات الدلالة التي يقدمها المشبه به[١].

وتعني المقارنة وجود عنصرين يقارن النص بينهما. وتنقسم إلى أكثر من فرع، منها، المطابقة، والتشابه، والاختلاف، وإلى خاصة تتفرع إلى كمية، نحو: أكثر، و أخرى كيفية، نحو: أجمل من، جميل مثل. و تقوم المقارنة على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنه شيء آخر، أو يماثله، أو يوازيه، وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول: يضاد أو يعاكس، أو أفضل أو أكبر أو أجمل [٢].

كما أن الإيحاء يقترن مع المقارنة على مستوى النص في توجيه الدلالة من الغموض إلى الوضوح، ومن التخيل إلى الحقيقة، لرسم الصور المتعاقبة، وتعمل المقارنة من ناحية الصدق الفني على ربط أجزاء النص وتماسكه، ومن ثم أداء وظيفتها الاتساقية، وتقسم المقارنة إلى قسمين :

---

1 انظر: الخطاب الشعري عند محمود درويش، محمد فكري الجزار، ديتراك للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠١، ١٦٤.
2 انظر: لسانيات النص:١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- **عامة** : و تتفرع إلى المطابقة والتشابه والاختلاف، ومن ذلك ما جاء من مقارنة قائمة على الاختلاف بين المؤمنين و المنافقين ، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (النور: ٤٦ – ٥٢) ، تمثل الربط بين الآيات السابقة من خلال المقارنة بين صفات المنافقين الذين آمنوا ثم تولوا عن طاعة الله و طاعة رسوله، و بين المؤمنين الذين يستجيبون لأمر الله و رسوله، فالآيات يربطها موضوع واحد هو الطاعة.

٢- **خاصة**: وتتفرع إلى كمية، وكيفية، كما أشرنا سابقا[١].

إن باب المقارنة واسع فوضعها مع الإحالة يدخل جميع البنى الدلالية التركيبية التي تقضتي عنصرين اثنين إلى حيز الإحالات، وبذلك تأخذ الإحالة معظم مقتضيات الدلالة و الإعراب[٢].

٢-٢-٢- روابط المضمون:

ليس النص مجموعة من الجمل التي تلي إحداها الأخرى فحسب، و إنما هو بنية نحوية و دلالية،. ويربط النص كله في المحيط الذي وضع فيه، وعلى الرغم من أن النص وحدة دلالية إذ إنه يمكن التعرف عليه، لأنه هيئة جمل، والوحدة الدلالية للنص تأتي من الترابط الموجود بين

1 انظر: تحليل الخطاب الشعري: ٦٨.
2 انظر: أصول تحليل الخطاب، مجلد١: ١٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجمل التي يتكون منها، وقد تبين لنا ذلك عندما عرضنا للنص السابق وأظهرنا آلية الربط بين أجزائه مكونا وحدة دلالية واحدة.

إن الروابط تربط أجزاء النص وتجعله وحدة واحدة وتزيده وضوحا، هذه الروابط منها ما يكون بين الجمل، أو داخل الجملة الواحدة في النص، وتعطي القارئ انطباعا بأن النص مترابط. فالترابط: هو تلك الروابط الدلالية المهمة التي تربط جملا معينة وما يجاورها من الجمل ، ومن عناصر التناسق والترابط في النص:

٢-٢-٢-١- الاستبدال :

الاستبدال عملية اتساقية أساسية معتمدة، تتم داخل النص على المستويين النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات، وذلك بتعويض أو إحلال عنصر في النص مكان آخر، وهذا يعني أن العنصرين: الأصلي، والمستبدل به، موجودان داخل النص، لكن يتم في داخل النص العدول عن العنصر الأول، وهو العنصر الأصلي، إلى العنصر المستبدل به، لأداء وظائف متعددة ترتبط بالمقام والدلالة في النص وبلاغة الخطاب، ومعظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم[١].

ويقع الاستبدال في الأسماء والأفعال والتراكيب، ويدل على غزارة اللفظ، ويغني عن تكرار معنى بلفظه، ويغني عن الإشارة إليه أو تكراره. وقد ينوب المفرد عن المثنى في موضع يعلم فيه ذلك، كالموضع الذي يستوجب شيئين فيكتفي المتكلم بواحد منهما، ومن أثر الاستبدال في اتساق النص وترابطه أنه يمكن الحديث بوضوح عن استمرارية النص في العناصر المكررة لكن بطرق أخرى، وبألفاظ أخرى[٢]، وبهذا الشكل تسهم ظاهرة الاستبدال بشكل مباشر في بناء النص وتماسكة وترابطه. حيث تعتمد فكرة الربط في الاستبدال على التكرار، والإحالة، فالمرجع

1 انظر لسانيات النص: ١٨.
2 انظر: الربط في اللفظ والمعنى: ٣٤٣- ٣٤٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

واحد ولكن اللفظ في ظاهر النص، كما يبدو مختلف. ويبقى الاستبدال مؤشرا يسترشد به القارئ عن العنصر المفترض؛ مما يمكنه من ملء العنصر الذي يصنعه الاستبدال[1]. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ ﴾ (النور: ٣٩) ،جاء الاستبدال في الآية من خلال مرجعية الضمير في (جاءه) و (يجده) و (عنده)، فكلها تحيل على سراب. فلم يجد الماء بل وجد الله عنده ، و وجود لفظ (الله) يعني وجود عنصر إشاري يتكرر في آيات السورة كلها بلفظه أو بما يحيل عليه، و هذا من استبدال الاسم بالاسم ،أو وجود ما يختص به كقوله : كفروا، فهي تعني كفروا بالله ، آمنوا ، فهي تعني آمنوا بالله . كما جاء التعبير عن المعصية وعدم الطاعة بأكثر من لفظ و المحال عليه واحد، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ ﴾ (النور: ٤٧ – ٤٨) ، فقد عبر عن عصيانهم بالتولي مرة و بالإعراض مرة أخرى ، وهذا من استبدال الفعل بالفعل مع بقاء المنعى دون تغيير .

٢-٢-٢-٢- الحذف

الحذف: إزالة عنصر من الجملة؛ لمعنى أو لضرورة أو للاختصار وللإيجاز، أو لتقدم ذكره، فيغني السابق عن تكرار لفظه، والحذف: " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[2]. ويحسن الحذف عند أمن اللبس في المعنى. ومن ذلك قوله تعالى﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ

1 انظر: لسانيات النص: ١٩.
2 دلائل الاعجاز: ١٤٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾ (النور: ١) . إذ جاء المبتأ محذوفا تقديره : هذه أو هي ، "فاسم الإشارة المقدر يشير إلى حاضر في السمع وهو الكلام المتتالي، فكل ما ينزل من هذه السورة وألحق بها من الآيات فهو من المشار إليه باسم الإشارة المقدر، وهذه الإشارة مستعملة في الكلام كثيرا"[1] ،

ويعد الحذف رابطا قويا في النص، لأنه يعتمد اعتماداً خالصاً على ما تقدم فلا يستقل عنه البته، كالجملة التامة، هذا في الخطاب المكتوب، أما المنطوق فقد يحيل المتلقي على العالم الخارجي، فيربط خطابه به، ولكن المكتوب يحيل إلى متقدم يبينه، ومن ثم فالجملة التي يكون فيها الرابط هو الحذف تكون أقوى من الجمل التي استعانت بالضمير، أو الإشارة، أو بتكرار اللفظ أو المعنى. فالإحالة في مواضع الحذف بمنزلة ارتباط جواب الشرط بفعل الشرط[2].

و الأصل في الحذف أن يكون داخل النص. فغالبا ما يوجد العنصر المفترض في النص السابق. فهو علاقة قبلية، أي أن الجملة الثانية فيها فراغ بنيوي يهتدي القارئ إلى ملئه اعتماداً على ما ورد في الجملة، أو الجمل السابقة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (النور: ٢) ، جاء جواب الشرط محذوفا لكنه مقدر من دلالة الجملة السابقة عليه ، وجاء حذفه للتهويل و لاستفزاز مشاعر المؤمنين تجاه هذا الفعل الفاحش و هو الزنا ، ويمكن حذف " ما لا يعتبر فرضاً تترتب عليه نتائج في بقية النص"، فالمعنى المقصود هو الذي يحكم طبيعة الحذف، ومدى وضوح الدلالة المقصودة من النص بعد الحذف، ووجود المؤشرات السابقة للمحذوف [3] .

---

1 التحرير والتنوير، ابن عاشور موسسة التاريخ بيروت – لبنان، ٢٠٠٠، ج ١١٥/٨.
2 انظر: الربط في اللفظ والمعنى: ٢٠٤.
3 انظر: لسانيات النص ٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن الحذف من خصائص العربية التي تكسبها بلاغة، ويكسب اللغة الاختصار والاقتصاد، ويؤدي إلى الإيجاز وسرعة الإتاحة، في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية بشدة. فالعرب إلى الايجاز أميل وعن الإكثار أبعد[1].

وقد يكون الحذف على مستوى الجملة، فلا يحقق التماسك الذي يحققه على مستوى متوالية أو نص، وقد تحذف أدوات الربط من النص مما ينتج نوعاً من السرعة في الإيقاع وديناميكية التعبير. فأثر الحذف في معنى النص المنوي أكبر من أثره على المعنى في جملة النظام المستقلة، لذلك **فالحذف نوعان:**

١- **حذف جملة:** وهو ما كان أثره الدلالي أو ارتباطه المرجعي في حدود الجملة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (النور: ٥٣) .جاء المبتدأ محذوفا ، تقديره أمرنا أو المطلوب طاعة،فطاعة خبر للمبتدأ المحذوف، لا يتوقف أثر هذا الحذف عند حدود الجملة فقط بل يمتد إلى السابق و اللاحق.

٢- **حذف نص:** وهو ما كان أثره الدلالي أو ارتباطه المرجعي يتعدى الجملة، وهذا النوع يعمل على ترابط أجزاء النص. وتماسكه، وللمتلقي فيه فسحة للحراك أو التأويل[2].ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (النور: ٤٧). فقوله : من بعد ذلك يحيل على محذوف ، فاسم الإشارة يحيل على كل ما يتعلق بالإيمان ، فمن آمن فلا يحل له الكفر ، وفي هذا تقريع و توبيخ للكافرين و المنافقين .

1 انظر: بلاغة الخطاب وعلم النص. صلاح فضل ، عالم المعرفة الكويت، ١٩٧٢، ٣٣٢.
2 انظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٤٥، لسانيات النص: ٢٢. بلاغة الخطاب وعلم النص: ٣٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢-٢-٢-٣- الاتساق المعجمي:

يشكل المستوى المعجمي المتمثل في المفردات المستقلة بمعناها معجميا عن السياق مادة أولية ، لا تمثل بعدا نصيا على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة ،ولكن عندما يعمد منتج النص إلى إنتاج فكرته يقوم على اختيار الألفاظ المنسجمة مع المعنى المقصود المنضبط في الجملة مع الدلالة الجامعة للنص ، ويكون هذا الاختيار لبناء النص أو الجملة، و يتم وظيفيا لإنتاج فكرة النص و إيصالها للمتلقي ، " وعماد الاتساق المعجمي المعجم و ما يقوم بين وحداته المعجمية "[١] .

و يختلف الاتساق المعجمي عن بقية عناصر الاتساق ، إذ لايمكن الحديث عن العنصر المفترِض و العنصر المفترَض كما هو الحال في العناصر السابقة ، و لا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص [٢].

و يتحقق الاتساق المعجمي عن طريق :

٢-٢-٢-٣-١- التكرير:

هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي ، يقوم على إعادة لفظ معجمي ، أو ذكر مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام ، كإعادة الحرف أو الكلمة أو الجملة ، وتكمن أهمية التكرير في الربط بالجمع بين الكلامين (العناصر المكررة) ، و إبراز الوظيفة التداولية المعبر عنها بالاهتمام بالخطاب ؛ أي لفت أسماع المتلقين للخطاب إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها ، إضافة إلى إمكانية انفتاح النص على التفصيل

[1] أصول تحليل الخطاب : ١/ ١٣٨
[2] انظر : لسانيات النص : ٢٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مما يؤدي إلى تكثيف المعاني و تأكيدها ، وفي ذلك إبراز لقوة اللغة ،بغية الوصول إلى دلالة أوضح ، و التخلص من عناء التأويل لإظهار انسجام النص و إبعاده عن التشتت[1].

إن إعادة اللفظ تتطلب وحدة الإحالة حسب مبدأي الثبات و الاقتصاد ، لأنها قد تؤدي إلى التضارب في النص ، خاصة عندما يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات ، تعمل إعادة اللفظ على صرف الانتباه عن عناصرها من الناحية النفسية في بعض الحالات ،و يمكن لإعادة اللفظ أن تستعمل مع انتقال الوظيفة النحوية لعبارة ما ويُكيّف العنصر المكرر بكيفية بيئته السياقية ،و لكن اتحاد الإحالة يظل واضحا.

و قد يكون التكرير تاما، بمعنى أن يتكرر اللفظ و المعنى والمرجع واحد ، وهذا واضح في سورة النور وضوح الشمس ، إذ إن لفظ الجلالة تكرر في آيات السورة كلها ، و جاء تكراره صريحا في معظم الآيات ، و ما جاء غير صريح كان بذكر صفة من صفاته ، أو ذكر شيء من متعلقاته ، وقد بدا هذا واضحا من الآية الأولى ، قال تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿النور:١﴾، ففي الآية ضمير تكرر و هو ضمير المتكلم الجمع في الأفعال : أنزلنا ، فرضنا ، أنزلنا ، يحيل على خارج النص ، إلى مرسل الخطاب ، الله جل جلاله.

و تكرر لفظ الجلالة الله في معظم آيات السورة كقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿النور:٢﴾ ،تكرر لفظ الجلالة في هذه الآية مرتين ، قوله: دين الله ، و قوله : تؤمنون بالله ، وفي الآية التالية لم يذكر صراحة ، و إنما ذكر ما يتعلق به قال تعالى : ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿النور:٣﴾، فقوله : حرم ذلك على المؤمنين ، يحيل على من شرع تحريم الزنا ، و هو الله سبحانه و تعالى .و كما أشرنا فإن هذا يتكرر في كل آيات السورة ، يقول تعالى في آخر السورة : ﴿ ﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿النور:٦٤﴾ ، تكرر لفظ الجلالة في الآية مرتين، وفي هذا تأكيد أن المرجع الإشاري في سورة النور هو الله سبحانه و تعالى .

[1] انظر : لسانيات النص : ١٧٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢-٢-٢-٣-٣- التضام :

"هو توارد زوجين من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم علاقة معينة"[١] ، ليست هي علاقة الترادف أو الشبه ، بل قد تكون علاقة التعارض ، خاصة أن ذينك الزوجين لا يمكن أن يكون لهما محال إليه واحد ، لأن العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في الخطاب هي علاقة التعارض ، مثل: (ولد ، بنت) ، (جلس ، وقف) ، (أحب ، كره) ،و من ذلك قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ، ﴿النور:٤٧﴾ ، ففي الفعلين (آمنوا) و (يتولى)، علاقة تعارض ، أو علاقة الجز بالكل ، أو عناصر من نفس القسم العام و غيرها، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية .ومن ذلك في سورة النور قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿النور:١١﴾ ، فكلمتا : شر و خير متعارضتان ، جاءتا في سياق واحد ضمن علاقة نسقية ، أسهمتا في توضيح الدلالة و المعنى .

إن ورود الأزواج المتعارضة في النص لا يمنع القارىء من خلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية معتمدا على حدسه اللغوي و على معرفته بمعاني الكلمات ، و هذا يعني أن ليس ثمة قواعد ثابتة أو دقيقة نستطيع أن نبني عليها مدى قوة تأثير الكلمات في نصية النص.يرى فيرث " أننا نعرف الكلمة بالمجموعة التي تلازمها "[٢] فتحديد التضام يرتكز على معنى الكلمات المفردة و الأعراف المتبعة حول الصحبة التي تلتزمها.

---

[1] لسانيات النص : ٢٥

[2] علم الدلالة ، بالمر ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث:

* تحليل سورة النور في ضوء الانسجام الداخلي والنحوي :

٣ - ١-أهمية سورة النور

٣- ٢- البنية الكبرى في سورة النور

٣- ٣- الترابط بين سورة النور و سورة المؤمنين

٣- ٤- الجمل التي لا محل لها من الإعراب عند القدماء والمحدثين

٣- ٥ - الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ضو نحو النص

٣- ٦- علاقات الترابط في الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور في ضوء نحو النص (نماذج تطبيقية)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مدخل :

كان النص وما زال هدفاً للدراسات اللسانية قديماً وحديثاً، إذ كانت الدراسات اللغوية القديمة مرتبطة جوهرياً بالجملة، ومرتكزة عليها بوصفها الوحدة الكبرى في النص. وقد شكلت النصوص الواقع اللغوي الخصب الذي كان المصدر الرئيس لكل الاستنتاجات والقواعد والتعميمات اللغوية التي كانت سائدة قديماً، مما ساعد في الكشف عن بعض الظواهر اللغوية التي تناولها العلماء بالدرس والتحليل، ومن أهم القضايا التي يشار إليها (التماسك النصي).

وفي الوقت الذي تركزت فيه جهود النحاة على الجملة، كانت أنظار البلاغيين تتجه إلى قضايا أكثر عمقاً، إذ اعتمد البلاغيون على المعالجة النصية مثل الإيجاز والفصل والوصل والحذف، وغيرها، كما أكدوا التضام و الاتساق بين الكلمات والجملة، من بداية الكلام حتى نهايته وصولاً إلى المعنى، إضافة إلى ذلك فقد كان للمفسرين دور كبير في الحديث عن التماسك الصوتي والصرفي، والنحوي، والمعجمي والدلالي، وكذلك التماسك النصي[1].

تلك هي جذور الدراسات النصية الحديثة في التراث العربي القديم.

وتمثل الجملة بنية غير مكتفية بنفسها أحياناً، خاصة في حال تجردها، فإنها تكون بحاجة إلى جاراتها من الجمل حتى تتضح دلالتها وضوحاً كاملاً، لأن النص يرتكز ويعتمد على الجملة بشكل كبير، فلا يمكن فصل الجملة عن النص، لذا فإن دراسة الجملة في إطار نحو النص يسمح بطرح إمكانات متعددة للفهم، وفضاءات أرحب للتفسير، وخاصة أن ثمة اتصالا وثيقا بين مختلف العلوم اللغوية، علم النحو وعلم البلاغة وعلم النقد وعلم الشعر[2].

---

[1] انظر علم اللغة النصي الفقي.

[2] انظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة سعيد بحيري، مكتبة الآداب – القاهرة..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات على مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية مستوى النص[1]، فالروابط الشكلية في الجملة لا تستطيع إظهار طبيعة العلاقة بين الجمل دائما، أو بين فقرات النص، وهذا يبرز أمام الباحث عند النظر في السور القرآنية، ليس لضعف الروابط في القرآن، بل إن القرآن نص منسجم سلفا ، و تعد الروابط الاتساقية مبعثا لكشف انسجام النص فيه، ولذلك كان لابد من الاعتماد على الدراسة النصية بمفهومها الواسع، للتعرف إلى مدى ترابط النص وتماسكة[2].

إن نحو النص يضيق ويتسع نشاطه في معالجة النصوص وتحليلها بسبب اختلاف الآراء، وتشعبها تبعاً للتطور الحاصل في لسانيات النص، فنحو النص يهتم في تحليلاته بضم عناصر جديدة منطقية ودلالية وتركيبية؛ ليقدم شكلاً جديداً من أشكال التحليل لبنية النص، وتصور معايير التماسك والترابط والانسجام. و بذلك يصبح نحو النص أكثر شمولاً وتماسكاً واقتصاداً من النحو المصور في حدود الجملة.

ويرى الباحث أن أنجع الدراسات اللسانية الحديثة هي التي تقوم بإدماج نحو الجملة في نحو النص ، بمعنى أن تدرس الجملة بكل أبعاد دراستها في إطار دراسة النص، وبذلك نكون قد استثمرنا نتائج كل الدراسات التراثية والحديثة، وجعلناها في منهج دراسي متكامل.

تقوم هذه الدراسة على دراسة الجمل التي لا محل لها من الإعراب ووظائفها الدلالية وعلاقاتها التركيبية من خلال نحو النص في سورة النور. اعتماداً على أن هذه السورة تشكل بنية نصية كبرى . وتقوم هذه الدراسة على تحديد مواقع الجمل التي لا محل لها من الاعراب في النص، وتوضيح علاقات الربط فيها ودورها في تماسك النص وترابطه.

---

[1] نسيج النص: ٥.
[2] انظر علم اللغة النصي الفقي:٥٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-١- البنية الكبرى في سورة النور:

تكمن أهمية هذه السورة في أهمية الموضوعات التي تتحدث عنها، وإن كانت البنية الدلالية الكبرى لسورة النور تتجلى في آيات السورة آية تلو آية، وهو: **موضوع التربية في الإسلام**، إذ تقوم السورة على إبرار المنهج الإسلامي في تنشئة الفرد المسلم تنشئة إسلامية صحيحة، والإبتعاد به عن مسالك الشيطان التي تبدأ بالنظرة وتنتهي بالفاحشة. فهذه هي البنية الكبرى للسورة، أما البنى الصغرى التي تشكل الترابط النصي تركيبيا بالبنية الكبرى ، ومنها اكتسبت السورة أهميتها، نوجزها بما هو آت:

٣-٢- البنى الصغرى في سورة النور[١]:

أولا: الحديث عن الزنا وعقوبته في الإسلام، إذ إنه حدٌّ من حدود الله التي جاء فيها العقاب نصا صريحاً في القرآن الكريم وفي هذه السورة على وجه الخصوص، ومما يتعلق بالزنا القذف وما يرتبط به من ملاعنه بين الزوجين، ثم الحديث عن حادثة الإفك، التي ترتبط بالحديث عن القذف وأحكامه في الإسلام، ثم الحديث عن المشاكلة للأزواج، مثل مشاكلة الخبيثين للخبيثات والطيبين للطيبات.

ثانيا: الموضوع الثاني يرتبط بالموضوع الأول ارتباطاً وثيقاً، بل إنه لا ينفصل عنه، إلاّ وهو الحديث عن وسائل الوقاية التي تبتعد بالفرد المسلم عن الوقوع في جدّ الزنا، أو حدّ القذف من خلال الحديث عن الاستئذان عند دخول البيوت وآدابه، إضافة إلى الأمر بغض البصر والنهي عن إبداء الزينة لغير المحارم كما يأمر الخالق جل وعلا بإنكاح الأيامى والنهي عن إكراه البنات ودفعهن للبغاء.

---

[1] الموسوعة القرآنية وخصائص السور، جعفر شرف الدين، ودار التقريب بين المذاهب الإسلامية بيروت لبنان ١٩٩١ ٧٥-٧٩.
وانظر: في ظلال القرآن سيد قطب، دار الروق ج٤ / ٢٤٨٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثالثا: وفي هذا الموضوع حديث عن مجموعة من الآداب التي يتحلى بها المؤمنون، وتتبع من نور الله وهدية في قلوبهم، لذلك ربطها بنور الله سبحانه وتعالى الذي ملأ السماء والأرض لا بل ملأ الكون بأكمله، فأفضل مكان يعبد الله فيه هو بيوت الله في أرضه، لأنها أطهر ما خلق الله، كما تتحدث أيات هذا الموضوع عن موازنة بين المؤمنين الذي يطيعون الله والكفار الذي يعصون أمر الله وأمر رسوله، ثم يتجلى الخالق في الحديث عن تعظيم مخلوقاته له وعن نعمة التي لا تعد ولا تحصى وأولها نزول المطر، وتقليب الليل والنهار، وكيف خلق الله كل دابة من ماء، ثم جاءت أشكالهم وأجناسهم ووظائفهم مختلفة كما أرادها الخلاق العظيم.

رابعاً: وفي هذا الجزء من السورة يتحدث الله سبحانه وتعالى عن مجافاة المنافقين للرسول – صلى الله وسلم – وابتعادهم عن الآداب الواجبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم، في الطاعة والتحاكم، ويقارن ذلك بأدب المؤمنين مع الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعتهم له. الأمر الذي بني عليه استخلافهم في الأرض والتمكين لهم فيها.

خامساً: يعود الحديث عن الاستئذان وآدابه، عند الضيافة وفي محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء. كما يتحدث عن آداب الجماعة المسلمة، ويصورها أسرة واحدة مع مربيها الأول وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣-٣- الترابط بين سورة النور و سورة المؤمنين.

جاءت سورة النور في ترتيبها بعد سورة "المؤمنون"، إذ إن سورة "المؤمنون" ابتدئت بذكر بعض الأحكام الإيمانية العملية، على سبيل الإجمال، من خلال ذكر صفات المؤمنين، ومن ضمنها حفظهم فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، لذا فقد جاءت هذه السورة بعد تبين تفصيل الإجمال الذي جاء في سابقتها. فجاء التفصيل في الحديث عن الأحكام المتعلقة بحفظ الفروج و الأعراض، وما هي الوسائل التي تساعد في ذلك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن هذا التواصل في سور القرآن يدل على ترابط سوره وآياته، وحسن انتظامها، لغةً ونحواً ودلالة، تحقيقاً للغاية المبتغاة، وهي إظهار قدرة الخلاق العظيم على الإعجاز المبهر، الذي لا مثيل له ولا صنو. وإثباتاً لفصاحة القرآن من جهة، وإظهاراً لوحدته الموضوعية، التي تتمثل بإنارة قلوب الناس بنور الله سبحانه وتعالى وهدية من جهة ثانية.

٣-٤-١ الجمل التي لا محل لها من الإعراب عند القدماء :

يرى النحاة أن الأصل في الجملة أن لا يكون لها موضع من الإعراب، فالأصل في الجملة أن تكون مستقلة بنفسها لا تقدر بمفرد[١].وعلى هذا المبدأ قالوا بأن الجملة التي تقع موقع المفرد، وتؤول به يكون لها محل من الإعراب، أما الجملة التي لا تقع موقع المفرد ولا تؤول به فإنه لا محل له من الإعراب. "و الإعراب عند النحاة هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ". [٢].

لم يأت الحديث عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب مفصلا عند القدماء، ولم يتم جمعها تحت هذا العنوان إلا متأخراً. في القرن الثامن الهجري عند ابن هشام[٣]. وقبل ذلك كان الحديث عن هذه الجمل مشتتاً ومبثوثاً هنا وهناك. ومن ذلك ما جاء في كتاب سيبويه في حديثا عن الاسم الموصول يقول: إن الاسم الموصول (الذي)، لا يعمل في شيء، والأسماء بعده مبتدأه"[٤]. وفي هذا إشارة إلى أن جملة الصلة لا ترتبط بما قبلها بعلاقة عمل نحوية، فتكون بذلك لا محل لها من الإعراب.

ويقول الاستراباذي في شرح كافية ابن الحاجب: "والجمهور على أنه لا محل للصلة من الإعراب، إذ لم يصح وقوع الاسم المفرد مقامها، كما في الوصف وخبر المبتدأ، أو الحال

---

1 ارتشاف الضرب من لسان العرب، ابو حيان الاندلسي، تحقيق مصطفى النماس – مصر،١٩٨٧ : ٣٧٥/٢.
2 الخصائص ابن جني، تحقيق محمد علي النجار مصر، ١٩٩٠: ٣٥/١.
3 مغني اللبيب : ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك. دار الفكر بيروت- لبنان ١٩٩٢ :٥٠٠.
4 الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية، ١٩٧٧،: ١١/٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والمضاف إليه، ولا يقدر للجمل إعرابا إلا إذا صح وقوع الاسم المفرد مقامها، كما في الأربعة مواضع المذكورة فقط"[1].

وقد عقد ابن جني باباً للاعتراض؛ تكلم فيه عن الجملة المعترضة:" ذلك أن الاعتراض لا موضع له من الإعراب، ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض به بين بعضه و بعض ما تقدم عليه"[2]. و هذا ما ذهب إليه أبو حيان في قوله: "لا موضع لجملة الاعتراض من الإعراب، وقال: نحن نتكلم في الجمل، فنقول: أصل الجملة أن لا يكون لها موضع من الإعراب، إنما هو لوقوعه موقع المفرد. والأصل في الجملة أن تكون مستقلة، لا تقدر بمفرد فتكون جزاء لما قبلها"[3].

قسم ابن السراج الجملة إلى ضربين: ضرب لا موضع له، وضرب له موضع، فعدّ الابتدائية والمعترضة مما لا موضع له، ومثّل لجملة الخبر لما فيه موضع من الإعراب [4].

وأشهر من تحدث عن الجمل عامة، والجمل التي لا محل لها من الإعراب خاصة، ابن هشام، فقد أطال الحديث عن الجملة وأقسامها وإعرابها، وعقد باباً خاصا للجمل التي لا محل لها من الإعراب في كتابه المغني، يقول إنّ الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع، بدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد[5].

فابن هشام على الرغم من أنه من المتأخرين إلا أن رأيه في الجمل التي لا محل لها من الإعراب لا يختلف عمن سبقه من النحاة، فهو يرى أنها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها لا تقع موقع المفرد من الأسماء، ولم يأت بجديد في هذا المضمار سوى أنه جمع هذه الجمل في باب واحد.

---

1 انظر: شرح الكافية: الاستراباذي، تحقيق إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٠: ٩٨/٣
2 الخصائص: ٣٣٧/١
3 ارتشاف الضرب: ٣٧٥/٢.
4 الأصول: ابن السراج تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت ط ٢ ، ١٩٨٧ ٦٢/٢.
5 انظر: مغنى اللبيب: ٥٠٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكر أبو حيان وابن هشام والسيوطي أن أبا علي الشلوبين (ت ٦٤٥هـ). يرى أن الجملة المفسرة على حسب ما كانت تفسيراً له ، فإن كان المفسَّر له موضع، فكذلك هي، وإلا فلا. وذكر السيوطي أن ذلك عنده هو الصحيح[1].

٣-٤-٢- الجمل التي لا محل لها من الإعراب عند المحدثين:

وحديثا قام حسني يوسف، بدراسة هذه الجمل بمنهاج فيه دقة أكثر من غيره، فقد بدأ من المصطلح فتفقده معتمداً على فكرة أن الجملة العربية تكون مفيدة وغير مفيدة، كما يرى أن النحاة لم يفرقوا بين ما وقع من هذه الجمل موقعا أساسيا في التركيب، أي ما جاء عمدة، أو في مقام العمدة قياساً، وبين ما وقع فضلة صراحة أو قياساً. وعليه فإن مصطلح لا محل لها من الإعراب لا ينطبق إلا على الجمل التي سلبت تماما فائدتها؛ لأنها أشبهت الحرف من حيث النقصان الذي اعتراها في التركيب، من حيث إن هذه الجمل اعتراها ما غير من طبيعتها فصارت جزءاً من مفرد [2].

و يرى النحاة بأن الإعراب في الأصل للمفرد أو للأسماء بخاصة، وبما أن الإسناد هو أساس الإفادة، فإنه أساس الإعراب، فلا وجه للإعراب في كلام لا إسناد فيه. فإذا ما أمعنا النظر في مصطلح لا محل له من الإعراب. نجد أن النحاة قد أجمعوا على أن الحروف لا محل لها من الإعراب. فالحديث عن ماله محل وما ليس له محل من الإعراب. يختلف عن المعرب والمبنى أو المعرب وغير المعرب، لأن من المبنى أو غير المعرب أسماء أو أفعال لها موقع إعرابي. فجملة الاعتراض جملة قائمة بذاتها، ليس صوابا أن لا يكون لها موضع من الاعراب. أو جملة الشرط، وجملة جواب القسم، أو الجملة المفسرة، أو الابتدائية، أو المستأنفة. فليس منطقا أن تكون هذه الجمل معادلة للحرف، فمن هذه الجمل ما هو ركن أساسي في التركيب،

1 مغني اللبيب: ٥٢٦، وانظر همع الهوامع، السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرّم، دار البحوث العلمية الكويت : ٥٧/٤.
2 انظر: إعراب النص، حسني يوسف، دار الافاق العربي – القاهرة، ١٩٩٧،: ٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كجواب الشرط وجواب القسم، ومنها ماهو فضلة كالجملة المفسّرة. ومنها ما يقوم مقام الفضلة كالاعتراضية، ومنها ما هو في مقام العمدة بالنسبة للكلام كالابتدائية.

إن الغاية من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وصلة كلٍّ منها بما قبلها، وما بعدها منه. فالحال واحدة ،سواء أكان للجملة محل من الإعراب أم لم يكن لها محل. فإعراب الجمل إنما نحدد من خلاله مدى الجملة ومكانها من النص، وعلاقتها بالمفردات والجمل التي حولها، ونوعها اسمية أو فعلية أو شرطية، وصفتها صغرى أو كبرى، ذات وجه واحد أو وجهين، كما نظهر صلتها بالإعراب [1].

إن النحاة في دراستهم للجمل عامة والجمل التي ليس لها محل من الإعراب خاصة إنما درسوا الحالة الإعرابية فقط، ولم يدرسوا جوانب الوظائف النحوية التي تؤديها الجملة، فحصروا أنفسهم في إطار الحالات الإعرابية الأربع ومقتضياتها. فلم يتجاوزوا أحكام الجمل من حيث الحالة الإعرابية إلا عرضاً. وانصبت جهودهم على تبيان الحالات الإعرابية وحدها.

٣-٥- الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ضوء نحو النص :

اعتمد النحاة في دراستهم للجملة على محورين أساسيين شكلا منطلقاً متيناً للدراسة النحوية هما: علاقة الإسناد، ونظرية العامل. فعلاقة الإسناد تشكل المكون الأساس بالنسبة للجملة، أما العامل فهو الضابط للمكونات، وتقوم علاقة الإسناد على ثلاثة أركان اثنان أساسيان هما: المسند والمسند إليه. ويكونان البنية الأساسية للجملة العربية (اسمية كانت أم فعلية)، وثالث هو الفضلة: فهو عنصر تكميلي للمعنى العام في البنية، وليس مكملاً للبنية الأساسية، أو عنصر تفصيلي يوضح طبيعية العلاقة بين المسند والمسند إليه (النواة الإسنادية).

---

1 انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة، دار الافاق الجديدة – بيروت ١٩٨٣،:٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لا تتحقق الجملة إلا بوجود طرفيها (العمد) لفظاً أو تقديراً. فلا يستغنى عنهما، فعليهما يبنى ما لا ينحصر من الصور الجزئية، وعليهما يبنى المعنى الأصلي للجملة، وذلك في إخبار عام مجرد، و لم يرد هذا النمط في سورة النور لا في الجملة الاسمية و لا الفعلية ، كقولك:

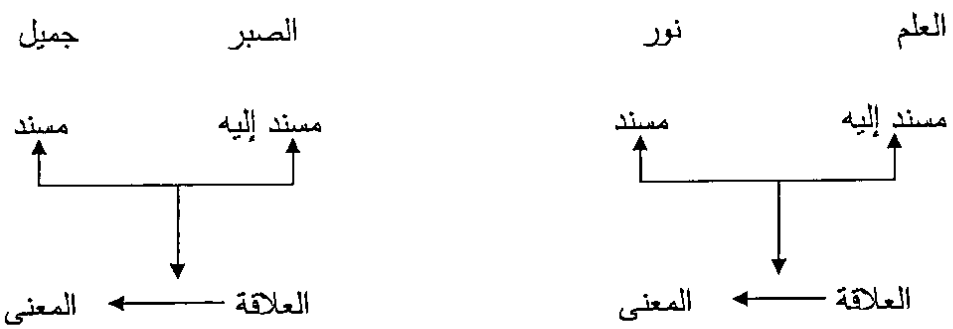

فالمعنى في كلا المثالين يتحصل من خلال العلاقة القائمة بين المسند إليه والمسند. والجملة في كليهما اسمية.وفي الجملة الفعلية يتحصل المعنى من خلال الإسناد كذلك، ومن ذلك قولك:

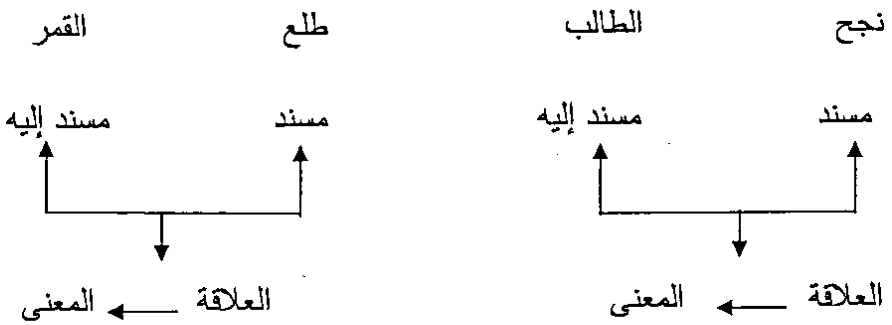

حيث أسند النجاح إلى الطالب، وأسند الطلوع إلى القمر. و هذه الأمثلة والتي سبقتها، تضمنت حكماً عاماً مستفاداً من علاقة الإسناد المجردة، فهي لم ترتبط بعلائق نحوية أو دلالية. والأمثلة السابقة كلها يشكل كل واحد منها نواة إسنادية، ونقصد بذلك الجملة البسيطة في أصغر أشكالها، تلك التي تتضمن الإسناد الأصلي، سواء أكانت مقصودة لذاتها أم غير مقصودة ، لذا فلم يشترط النحاة فيها الدلالة على معنى تام.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا لا ينفي الاهتمام بالمعنى، ولا يعني إفساح المجال للمتكلم أن يركب من المفردات جملاً لا قبل للغة بها كما يتصور. بل إن النحاة يرفضون الجمل التي لا تُقبل دلالتها رفضاً قاطعاً، فغاية التركيب الدلالة.

لقد كان النحاة على وعي تام بمراحل تكون البنى المختلفة للجملة العربية والتنظير لها. والوقوف على المكون الأساسي لها، فقسموهما إلى جمل صغرى (تتكون من نواة إسنادية) واحدة، وجملة كبرى (تتضمن أكثر من نواة إسنادية)، وقد نبه إلى ذلك التحويليون، فالمكون الأساسي أهم مكون، فهو تنظيمي يمنح معاني نحوية منسقة، وتوليدي لأنه ينتج عدداً غير محدود من الجمل النحوية. وقد استفاد الوظيفيون من نظرة التحويليين، فالجملة عندهم تعتمد على بنيات ثلاث، هي البنية الحملية (ويقصد بها الأساس الذي يأتلق من المعجم وقواعد تكون المحمولات)، والبنية الوظيفية، والبنية المكونية.

إذا جاءت الجملة مكونة من نواة إسنادية واحدة (مسند ومسند إليه) فقط ، تكون جملة "مطلقة"، وفي حال دخل عليها عناصر جديدة تكون علاقات نحوية جديدة، وتمد في بناء الجملة من خلال معان وظيفية مخصوصة، وروابط تركيبية محددة، أصبحت الجملة مقيدة. فهذه العناصر تولد ضرباً من الوظائف الدلالية الجديدة، وذلك بحكم اقترانها بقيم معنوية اقترانا متصلاً يكون كيانا قائماً بذاته، إذ يتسع مدى هذا التشكيل المجرد بإدخال عناصر إضافية على الجملة المطلقة باتجاهيها، عن جهة اليمين (وغالبا ما تكون الإضافة من مختلف الأدوات اللغوية وخاصة أدوات التوجيه الدلالي)، وجهة اليسار (وتكون الإضافة في هذا الجانب معتمدة على الفضلات (المكملات)، وتعمل على تفصيل المعاني الدلالية في طرفي الإسناد أو في أحدهما) فتستطيل الجملة، وتمتد وفق الإمكانات اللغوية المتاحة التي تقوم على التعلق، ومراعاة حال الكلام بعضه من بعض، من خلال تناسق الدلالة، وتلاقي المعاني على الوجه الذي يقتضيه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العقل كما يقول الجرجاني[١] ، "فتتحول الجملة المطلقة إلى جملة مقيدة [٢]. فالتقسيم عند الجرجاني قائم على المعيار الدلالي من خلال معرفة الحكم المفهوم من الجملة .

وتقسم الجملة العربية من حيث التركيب إلى قسمين: اسمية وفعلية، يقول ابن هشام: "فالاسمية هي التي صدرها اسم: كزيد قائم، والفعلية هي التي صدرها فعل كـ"قام زيد"، وهذا تقسيم يعتمد على الشكل ويستبعد المعنى[٣].

وهناك من النحاة من يرى أن الجملة ثلاثة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية[٤]. ومنهم من يرى أنها أربعة أقسام هي: الاسمية والفعلية والظرفية والشرطية[٥].

والجملة هي التي تتضمن نواة إسنادية واحدة (مسند ومسند إليه)، بصرف النظر عن بداية صدرها، سواء بدأت باسم أو بفعل، فالمعنى هو الغاية من التركيب. فإن بدأت باسم فهي اسم وإن بدأت بفعل فهي فعلية.

و تقسم الجملة من حيث الغرض، أو الوظيفية التي تؤديها في السياق، إلى خبرية. تحتمل الصدق أو الكذب لذاتها. أو انشائية لا تحتمل الصدق والكذب[٦].

كما قسم العلماء الجملة من حيث المحل الإعرابي إلى قسمين هما: الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي التي تحل محل الفرد. والجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي التي لا تحل محل المفرد. وهذه الجمل هي ما يعنينا في هذا البحث[٧]. وقد قسم ابن هشام هذه الجمل إلى سبع، هي: الابتدائية، الاستئنافية، والمعترضة، والتفسيرية، وجواب القسم، وجواب الشرط غير الجازم، وجملة الصلة، والتابعة لما لا محل له من الإعراب.

---

[1] انظر: دلائل الإعجاز :٤٩- ٥٠
[2] دراسات في اللسانيات العربية : ٢٥.
[3] مغني اللبيب: ج/٤٧٦.
[4] انظر مغني اللبيب :ج٢ / ٣٧٦.
[5] انظر المفصل في علم العربية الزمخشري، :٣٦ .
[6] المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي – القاهرة، ٢٠٠٠: ١٢٠-١٢١.
[7] مغني اللبيب :٣٨٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣-٥-١- الجملة الابتدائية

الجملة الابتدائية هي الجملة التي يبدأ بها الكلام، يقول ابن السراج: "فأما الجملة التي لا موضع لها، فكل جملة ابتدأتها فلا موضع لها، نحو قولك: زيد في الدار، وعمرو عندك"[١]. وقوله: لا موضع لها، يقصد لا موضع لها من الإعراب. ذلك أنها لا تؤول بمفرد.

ثمة خلاف بين النحاة حول تسمية هذه الجملة، إذ يرى بعضهم أنها ابتدائية؛ لأنها تأتي في بداية الكلام، كما هو الحال عند ابن السراج، وغيره، وبعضهم يرى أنها الاستئنافية، كما هو الحال عند ابن هشام، ذلك لأن مصطلح الابتدائية يوحي بالخلط بينها وبين الجملة المصدرة بالمبتدأ، ولو كان لها محل[٢] من الإعراب (يقصد الجملة المصدرة بالمبتدأ)، وإن كان كلام ابن هشام فيه صواب، ذلك أن بعض النحاة يطلقون على الجملة المكونة من المبتدأ أو الخبر اسم الابتدائية[٣]، إلا أن اقتراحه تسميتها بالمستأنفة يؤدي إلى اشتراك المصطلح في الجملة المنقطعة عما قبلها لفظا، أو لفظا ومعنى. لذا فإن بعض النحاة يفرقون بين الجملتين الابتدائية والاستئنافية[٤].

وهناك من النحاة من أطلق على هذه الجمل اسم: الجمل المستأنفة استئنافاً تاماً[٥]. ولعل هذا يقسم الاستئناف إلى قسمين: استئناف تام واستئناف ناقص. وأرى أن هذا فيه إيهام وخلط أكثر من مصطلح الابتدائية. والصواب أن الجملة الابتدائية هي الجملة التي يبدأ بها الكلام إطلاقا، وليس قبلها أي شيء. فتكون هي بداية الحديث، أول جملة ينطقها أو يكتبها المتكلم أو الكاتب، ولا يكون لها ارتباط بسابق، إلا بالمقام أو بسياق الحال، فتتضمن إحالة إلى المقام. فالجملة لا تفصل عن مقامها.

---

[1] الأصول: ابن السراج ٤٢٧/٢.
[2] مغنى اللبيب: ٥٠٠.
[3] البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة مصر: ١٣٢٨-١٩١٢ ٤٩/١ و ٢٦٢.
[4] انظر المركب الاسنادي وأنماطه: ١١٦.
[5] انظر: المدخل إلى دراسة النحو العربي ١٨٤/٢، وانظر مقومات الجملة العربية: ١٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الجملة الاستئنافية هي التي تأتي في درج الكلام وداخل النص، وتكون منقطعة عما قبلها لفظا، أما أن تنقطع معنى فهذا فيه نظر، ذلك أن وقوع أو مجيء هذه الجملة في النص ليس عبثاً أو اعتباطياً، فليس ثمة جملة تخلو من ارتباط دلالي بما سبقها أو بما يلحق بها. وإلا لما جيئ بها في ثنايا النص. فليس صواباً ولا منطقا أن نستحدث مصطلحاً أو تسمية لظاهرة نحوية نعتمد فيها على التمثيل بأمثلة مبتورة أو مجردة من مقامها. فقولك: مات فلان رحمه الله[1]. فيه جملتان: مات فلان وجملة رحمه الله فالأولى ابتدائية والثانية استئنافية وليس مقطوعة عن الأولى لا لفظاً ولا معنى، فثمة رابط فيها يربطها بما قبلها وهو (الهاء) في رحمه ومعنى: فالموت مرتبط بالله. ويحمل معنى الانتقال من مكان إلى آخر وليس الفناء المطلق. ذلك أننا عندما نريد الإعلان عن موت شخص ما، نقول: انتقل إلى رحمة الله فلان. لذا فالموت يعنى الانتقال ولعل هذا يوضح ارتباط الجملتين ببعضهما لفظاً ومعنى. وهذا على اعتماد أن الجملة انتهت عند (رحمه الله) ولم يتبعها كلام أخر يحول الجملة من استئنافية إلى معترضة للدعاء. نحو: قبل كذا ..... أو بعد كذا .....

إن الجملة ليست عنصراً مبتوراً، أو مفصولا عن سياقها، بل إنها عنصر فعال في بناء النص، فهي مرتبطة بالمتكلم والمخاطب والمقام الذي وردت فيه، فهي بنية في كلام مفيد ينتظم في جمل مفيدة علاقات تربط بعضها ببعض؛ لتشكل البنية النحوية والدلالية للنص. وهذا يعني الوصل بين الجمل في إطار النص، أو ما يستوجب الإعراب. فالكلام بوصفه نسقاً من الجمل لا يقبل أن يقع فيه قطع تام، وإنما يكون القطع لتمام الاتصال، أو قطع لإزالة شبهة أو لبس مع بقاء الاتصال.

[1] انظر: مقومات الجملة العربية: ١٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣-٥-٢- الجملة الاستئنافية:

أسلفنا الحديث حول اختلاف العلماء حول مفهوم الاستئناف والابتداء، حيث كانت أراؤهم تشير إلى أن المسميين يدلان على معنى واحد. إلا أننا اعتمدنا التفريق بينهما. فالجملة الابتدائية جملة قائمة بذاتها لها موقعها، والجملة الاستئنافية جملة قائمة بذاتها لها موقعها.

إن الأصل أن يفصل بين الجملتين، لأن الاستئنافية هي الجملة التي تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعياً، لاستئناف كلام جديد. لذا فلابد من أن يكون قبلها كلام تام، وبما يؤكد الفرق بين الابتدائية والاستئنافية، أن الاستئنافية قد تدخل عليها حروف الاستئناف كالواو، والفاء، وثم، حتى الابتدائية، وبل التي هي للإضراب الانتقالي، و أو التي هي بمعنى بل، ولكن مجردة من الواو العاطفة، وقد تكون جواباً لنداء أو استفهام[١]. ويؤكد ذلك ما أورده الشريف الجرجاني عن الاستئناف، يقول: "إنه ما وقع جواباً لسؤال مقدر معنى، لمَّا قال المتكلم: جاءني القوم، فكأن قائلاً قال: ما فعلت بهم؟ فقال المتكلم عنه: أما زيد فأكرمته، وأما بشر فأهنته، وأما بكر فقد أعرضت عنه"[٢].

إن العلاقة بين الجمل في النص قائمة على أساس الفصل والوصل، وهذا ما قامت عليه نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، فهو يرى أن الفصل والوصل مسلك خفي وغامض ودقيق وصعب، "ومما هو أصل في هذا الباب أنك قد ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف، لأمر عارض صارت به أجنبية مما قبلها"[٣]، مثال ذلك قوله تعالى: " وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ

---

[1] انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٦-٣٧.
[2] التعريفات: محمد بن علي الجرجاني، مكتبة لبنان- بيروت، ١٩٨٥:١٧
[3] المصدر السابق: ٢٣١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ {١٤} اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ {١٥} " (البقرة ١٤-١٥).

فالظاهر اقتضاء عطف قوله تعالى "الله يستهزئ بهم .... يعمهون" على ما قبله من قوله: "إنما نحن مستهزءون" وذلك أنه ليس بأجنبي منه، وهذا نظير ما جاء معطوفا من قوله تعالى: " يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ " (النساء: ١٤٢)، وقوله تعالى: " وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ " (آل عمران: ٥٤) ثم إنك تجده غير معطوف، وذلك لأمر أوجب عدم العطف. وذلك أن قوله: "إنما نحن مستهزءون" حكاية عن الكفار والمنافقين أنهم قالوا ذلك، وليس بخبر عن الله سبحانه وتعالى. فقوله تعالى: " الله يستهزئ بهم" هي خبر من الله تعالى أنه يجازيهم على كفرهم واستهزائهم وهذا ما جعل العطف ممتنعا، لاستحاله أن يكون ما هو خبر من الله معطوفاً على ما هو حكاية عنهم (الكفار والمنافقين)، وإلى أن يكونوا قد شهدوا على أنفسهم بأنهم مؤاخذون، وأن الله تعالى معاقبهم عليه[1].

أما في قوله تعالى: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ {١١} أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ " البقرة ١١-١٢.

إنما جاء قوله تعالى: (إنهم هم المفسدون" مستأنفاً ومفتتحا ب "ألا" لأنه خبر من الله، وأما قوله "إنما نحن مصلحون" حكاية عنهم (الكفار) فلو عطف للزم عليه مثل الذي تقدم من الدخول في الحكاية، ولصار خبراً من اليهود و وضفاً منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون ولصار كأنه قيل: (قالوا:(إنما نحن مصلحون)، وقالوا: (إنهم المفسدون)، وذلك ما لاشك في فساده[2].

فترك العطف يأتي وفقاً لمقتضى الحال. فالسياق قد يقتضي عطفا، وربما لا يقتضي ذلك، لكن ترك العطف يترتب عليه أن لا تكون الجملة ذات محل من الإعراب. فقد تقع الجملة

[1] انظر: دلائل الإعجاز: ٢٣١-٢٣٢.
[2] انظر :المصدر السابق: ٢٣١-٢٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عطف بيان لسابقتها كما في قوله تعالى: "إنا معكم إنما نحن مستهزءون" فإن قولهم: "إنما معكم" يتضمن خبراً على غير مقتضى الظاهر، الأمر الذي يترتب عليه إنكار من المخاطب، فكان قولهم: إنما مستهزءون رداً ضمنياً على ذلك الإنكار وإبعاداً لأي شك.

أما قوله تعالى: "قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم المفسدون" فإن قولهم استوجب رداً عليه لكونه كذباً فجاء قوله تعالى: "ألا إنهم هم المفسدون" رداً عليهم، فهو في مقام: قالوا: ... ونقول ليس ابتداء محضاً بدليل أنه رد عليه زعم الكفار.وبذلك فإن الجملة الاستئنافية تشكل عنصرا مهما في بناء النص ، ويتضح ذلك من علاقاتها النصية ،و سيتحدث البحث عن ذلك في الفصل الثالث من الدراسة ، وفيما يلي رصد لمواضع الجملة الاستئنافية في سورة النور:

	الجمل الاستئنافية في سورة لنور :
١ ـــ	_ **قال تعالى:** " ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ﴿ ٢ ﴾
٢ـ	_ **قال تعالى:** " الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿ ٣ ﴾
٣-	_قال **تعالى** : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴿ ٤ ﴾
٤-	_ **قال تعالى** : " ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿ ١٠ ﴾
٥-	_ **قال تعالى** : " ﴿ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿ ١٣ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦-	_ قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ ١٩ ﴾
٧-	_ قال تعالى : " ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿ ١٩ ﴾
٨-	_ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿ ٢١ ﴾
٩-	_ قال تعالى:" ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ٢٢ ﴾
١٠-	_ قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٢١ ﴾
١١-	_ قال تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ ﴿ ٢٦ ﴾
١٢-	_ قال تعالى :" ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ ﴿ ٢٦ ﴾
١٣-	_ قال تعالى : ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿ ٢٨ ﴾
١٤-	_ قال تعالى : " ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿ ٢٨ ﴾
١٥	_ قال تعالى : " ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿ ٢٩ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٦	_ قال تعالى :" ﴿ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿ ٣٠ ﴾
-١٧	_ قال تعالى : ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٣٢ ﴾
-١٨	_ قال تعالى : " ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ٣٥ ﴾
-١٩	_ قال تعالى : " ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴿ ٣٥ ﴾
-٢٠	_ قال تعالى : " ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي ﴿ ٣٥ ﴾
-٢١	_ قال تعالى : " ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ٣٥ ﴾
-٢٢	_ قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ ٣٨ ﴾
-٢٣	_ قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴿ ٣٩ ﴾
-٢٤	_ قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ ٣٩ ﴾
-٢٥	_ قال تعالى : ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴿ ٣٩ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٢٦-	_ قال تعالى : ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿ ٤١ ﴾
٢٧-	_ قال تعلى : ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ ٥٠ ﴾
٢٨-	_ قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴿ ٥١ ﴾
٢٩-	_ قال تعالى : ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ٥١ ﴾
٣٠	_ قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴿ ٥٣ ﴾
٣١-	_ قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿ ٥٤ ﴾
٣٢-	_ قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ ٥٨ ﴾
٣٣-	_ قال تعالى : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴿ ٥٨ ﴾
٣٤-	_ قال تعالى : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴿ ٥٨ ﴾
٣٥-	_ قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ ٥٩ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣٦-	_ قال تعالى : ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴿٦٠﴾
٣٧-	_ قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾
٣٨-	_ قال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾
	الاستئناف جملة اسمية منسوخة
١-	_ قال تعالى : " ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
٢-	_ قال تعالى : " ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴿١١﴾
٣-	_ قال تعالى : " ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿١١﴾
٤-	_ قال تعالى : " ﴿ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾
٥-	_ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿١٩﴾
٦-	_ قال تعالى : " ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧-	_ قال تعالى : ﴿ ﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ﴿ ٢٩ ﴾
٨-	_ قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿ ٣٠ ﴾
٩-	_ قال تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ ٣١ ﴾
١٠-	_ قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿ ٤٤ ﴾
١١	_ قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ٤٥ ﴾
١٢-	_ قال تعالى : ﴿ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿ ٤٧ ﴾
١٣-	_ قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴿ ٥١ ﴾
١٤-	_ قال تعالى : " ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ ٥٣ ﴾
١٥-	_ قال تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿ ٥٦ ﴾
١٦-	_ قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴿ ٥٧ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٧-	_ قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴿ ٦١ ﴾
١٨-	_ قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴿ ٦١ ﴾
١٩-	_ قال تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ ٦١ ﴾
٢٠	_ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ ٦٢ ﴾
٢١-	_ قال تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴿ ٦٣ ﴾
٢٢-	_ قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿ ٦٤ ﴾
	الاستئناف جملة تعليلية :
	قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ ٥ ﴾
	الاستئناف جملة نداء :
١-	_ قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿ ٢١ ﴾
٢-	_ قال تعالى : " ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴿ ٢٧ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

٣-	_ قال تعالى : " ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿ ٥٨ ﴾
	الاستئناف جملة فعلية :
١-	_قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿ ١٦ ﴾
٢-	_قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿ ١٦ ﴾
٣-	قال تعالى : ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿ ١٧ ﴾
٤-	_قال تعالى : ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ٢٢ ﴾
٥-	_قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿ ٢٥ ﴾
٦-	_قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ ٣١ ﴾
٧-	_قال تعالى : " ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴿ ٣٢ ﴾
٨-	_قال تعالى : " ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ ٣٤ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٩-	_ قال تعالى : " ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ٣٥
١٠-	_ قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ٣٦ ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ٣٧
١١-	_ قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ﴾ ٤١
١٢-	_ قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ ٤٣
١٣-	_ قال تعالى : ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ ٤٤
١٤-	_ قال تعالى : ﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ٤٥
١٥-	_ قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٤٧
١٦-	_ قال تعالى : ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾ ٥٠
١٧-	_ قال تعالى : " ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾ ٥٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١٨-	_ قال تعالى : " ﴿ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴿ ٥٣ ﴾
١٩-	_ قال تعالى : " ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا ﴿ ٥٣ ﴾
٢٠-	_ قال تعالى : " ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴿ ٥٤ ﴾
٢١-	_ قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ﴿ ٥٤ ﴾
٢٢-	_ قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴿ ٥٥ ﴾
٢٣-	_ قال تعالى : " ﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴿ ٥٥ ﴾
٢٤-	_ قال تعالى : ﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿ ٥٧ ﴾
٢٥-	_ قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ ٦١ ﴾
٢٦-	_ قال تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴿ ٦٣ ﴾
٢٧-	_ قال تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴿ ٦٣ ﴾
٢٨-	_ قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ﴿ ٦٤ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	الجملة المعطوفة على الاستئنافية
١-	**قال تعالى :** ﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴿٣﴾ ﴾
٢-	**قال تعالى :** ﴿ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾
٣-	**قال تعالى :** ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾
٤-	**قال تعالى :** ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾
٥-	**قال تعالى :** ﴿ وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ ﴾
٦-	**قال تعالى :** ﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ﴿١٨﴾ ﴾
٧-	**قال تعالى :** ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾
٨-	**قال تعالى :** وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾
٩-	**قال تعالى :** ﴿ لْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
١٠-	**قال تعالى :** ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾
١١-	**قال تعالى :** ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴿٢٦﴾ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢-	قال تعالى : ﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾
١٣-	قال تعالى : ﴿ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ يَقُولُونَ لَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾
١٤-	قال تعالى : ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾
١٥-	قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿٣١﴾ ﴾
١٦-	قال تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴿٣٣﴾ ﴾
١٧-	قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴿٣٣﴾ ﴾
١٨-	قال تعالى : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٣﴾ ﴾
١٩-	قال تعالى : ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾
٢٠-	قال تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾
٢١-	قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٤٢﴾ ﴾
٢٢-	قال تعالى : ﴿ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ ﴾
٢٣-	قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ﴿٤٣﴾ ﴾
٢٤-	قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴿٤٥﴾ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٥-	قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿ ٤٦ ﴾
٢٦-	قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿ ٤٧ ﴾
٢٧-	قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿ ٥٢ ﴾
٢٨-	قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴿ ٥٣ ﴾
٢٩-	قال تعالى : ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿ ٥٤ ﴾
٣٠-	قا تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿ ٥٥ ﴾
٣١-	قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿ ٥٧ ﴾
٣٢-	قال تعالى : ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ٣٣ ﴾
٣٣-	قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ﴿ ٤٥ ﴾
٣٤-	قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴿ ٤٥ ﴾
٣٥-	قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ٤٥ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-٥-٣- الجملة التفسيرية:

هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه. [١] وهي الكاشفة ما تليه بما تفتقر إلى الكشف، وتفسر الجملة بمثلها، وقد تفسر المفرد. وهذه لا موضع لها من الإعراب على المشهور، وقد قال الأستاذ أبو علي: التحقيق على حسب ما تفسر فإن كان له موضع من الإعراب كان لها موضع من الإعراب، وإلا فلا"[٢].

ويقول ابن هشام: وقولي: في الضابط "الفضلة" احترزت به عن الجملة المفسِّرة لضمير الشأن، فإنها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به، ولها موضع (من الإعراب) بالإجماع، لأنها خبر في الحال أو في الأصل، (خبر في الحال نحو: "قل هو الله أحد" وخبر في الأصل: ظننته زيد قائم"، وعن الجملة المفسِّر في باب الاشتغال في نحو: زيداً ضربته، فقد قيل: إنها تكون ذات محل كما سيأتي، وهذا القيد أهملوه ولابد منه[٣].

وقد خالف الشلوبين النحاة، إذ يرى أن الجملة التفسيرية ذات محل، وزعم أنها تُفسَّر بحسب ما قبلها (ما تفسره)، فهي في نحو: زيداً ضربته، لا محل لها، وفي نحو قوله تعالى: "إنّا كل شيء خلقناه بقدر"، ونحو "زيدٌ الخبزَ يأكله" بنصب الخبز، في محل رفع، ولهذا يظهر الرفع إذا قلت: آكله، وقال:

فمن نحن نؤمنْه يبت وهو آمنٌ ومن لا نجزه يُمس منا مفزعا

فظهر الجزم، وكأن الجملة المفسِّرة عنده عطف بيان أو بدل[٤].ويرى السيوطي أن الجملة التفسيرية هي: الكاشفة لحقيقة ما تليه، سواء صدرت بحرف التفسير نحو: "فأوحينا إليه أن اصنع الفلك" المؤمنون:٢٧، أم لم تصدر به نحو قوله تعالى: "إن مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب"

---

[1] مغنى اللبيب: ٥٢١.
[2] ارتشاف الضرب: ٣٧٥/٢.
[3] مغنى اللبيب: ٥٢٦.
[4] المصدر السابق: ٥٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

آل عمران: ٥٩. ففي كلام السيوطي إشارة إلى أن الجملة التفسيرية تأتي مقترنة بحرف تفسير نحو: (أي) أو (أن)، وهما حرفا التفسير المشهوران عند النحاة. والأصل (أي)، أما (أن) فتأتي بمعنى (أي)، وقد تأتي الجملة مجردة من حرف التفسير. ونشير إلى أن حديث النحاة بدأ عن أحرف التفسير ولم يشيروا إلى الجملة التفسيرية، فالحديث عن الجملة التفسيرية جاء في معرض حديث النحاة عن أحرف التفسير[1].

يكاد النحاة يجمعون على الوظيفية الدلالية التي تؤديها الجملة التفسيرية المتمثلة في التوضيح والشرح لما سبقها، ولكن الخلاف بينهم هو حول المحل الإعرابي.

فالجملة التفسيرية تقع موقع البدل والنعت وعطف البيان والتوكيد، ويكون ذلك حسب ما تليه الجملة المفسِّرة، وكل منهما جملة تامة، مستقلة بذاتها، مستغنية بنفسها، ويكون الترابط بينهما ترابطا معنوي، إذ لابد من أن تكون الثانية هي الأولى في المعنى؛ لأنها تفسير لها.يقول ابن يعيش: في حديثه عن أي التفسيرية: وشرطها أن يكون ما قبلها جملة تامة مستقلةه بنفسها، يقع بعدها جملة أخرى تامة أيضاً. تكون الثانية هي الأولى في المعنى، مفسِّرة لها، فتقع "أي" بين جملتين، وذلك قولك: ركب بسيفه؛ أي وسيفه معه، وخرج بثيابه، أي وثيابه عليه[2]. فالجملة التفسيرية تسهم بشكل كبير في توضيح النص و إبراز معانيه ، لذلك سيعرض البحث لعلاقات الجملة التفسيرية و ترابطها في سورة النور في الفصل الثالث من الدراسة ، وفيما يلي رصد لبعض مواقع الجملة في السورة :

[1] انظر: الكتاب ج١٦٣/٣ وانظر: المقتضب ج٤٩/١، وانظر: شرح المفصل ٨١/٥-٨٢
[2] شرح المفصل ٨٢/٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الجملة التفسيرية في سورة النور
١-	قال تعالى: "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ" النور: ٢
٢-	قال تعالى: "وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" النور : ٢ ، معطوفة على الجملة السابقة
٣-	قال تعالى: "إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" النور : ٢ معطوفة على سابقتها
٤-	قال تعالى: "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ" النور: ٢ ،معطوفة على سابقتها

٣-٥-٤- الجملة المعترضة:

ذكرها ابن هشام في حديثه عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب يقول " الجمل الاعتراضية بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديد او تحسينا "[١] وتقع الجملة المعترضة بين الفعل والفاعل وبين الفعل والمفعول به، وبين المبتدأ وخبره، وبين ما أصله المبتدأ والخبر وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه. وبين الموصوف وصفته، وبين الموصول وصلته وبين أجزاء الصلة وبين المتضايقين، وبين الحرف وتوكيده، وبين الجار والمجرور وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه وبين حرف التنفيس والفعل، وبين قد والفعل، وبين حرف النفي ومنفيه، وبين جملتين مستقلتين[٢]. وقد أشار ابن جني إلى بعض مواقع الاعتراض في الجملة العربية وقال: "إن الاعتراض جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم، أن يعترض بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل بغيره إلا شاذا أو مؤولاً"[٣].

---

[1] مغنى اللبيب: ٥٠٦.
[2] انظر: المصدر السابق ٥٠٦-٥١٤.
[3] الخصائص: ٢٣٥/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و يرى أبو حيان أن الجملة المعترضة: "جملة مناسبة للمقصود، بحيث تكون كالتوكيد له، أو التنبيه على حال من أحواله". كما ميز بينها وبين جملة الحال، بدخول الفاء عليها، ولن وحرف التنفيس مقامها، وتقع جملة طلبيه[1].

والجملة المعترضة عند ابن مالك. هي المفيدة تقوية بين جزء صلة، أو إسناد، أو مجازاة، أو نحو ذلك. ويميزها عن الحالية: امتناع قيام مفرد مقامها، وجواز اقترانها بالفاء، ولن وحرف التنفيس وكونها طلبية[2].

وتشبيه الجملة المعترضة بجملة الحال. ويرى ابن هشام أن ثمة ما يميز بينهما. فالجملة المعترضة تكون غير خبرية، كالأمرية وكالدعائية وكالقسمية وكالتنزيهية، وكالاستفهامية، كما أنه يجوز تصديرها بحرف استقبال كالتنفيس ولن، وكالشرط، وأنه يجوز اقترانها بالفاء. كما لا يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت[3].

إن الاعتراض لا يقتصر على الجملة غير الخبرية، والجمل غير الخبرية حالها كحال الجمل الخبرية تتصل بسياق الحال والمقام، فهي جمل لا نستطيع أن نعزلها عن سياقها بأي شكل من الأشكال. فسياق الحال والمقام هما ما يقرران معنى الجملة أو النص. وخاصه إذا ما استخدمت الألفاظ والجمل على غير معانيها الحقيقية. كما تتصل الجمل بالمتكلم الذي يأتي اعتراضه معبراً عن حال يتصل به وبالسياق، لأن الأحوال وإن كانت في موضع الخبر، فإن ما جاء من إنشاء في موضع الصفة والخبر أمكن تأويله لدلالته على الموضع الذي جاء فيها ضمنا. وقد أجاز بعض النحاة مجيء الأمر والنهي حالاً، وخرجوه بأن اللفظ طلب والمعنى خبر. وأما ما جاء مصدراً بـ(السين) أو بـ(لن) فإن دلالته على الاعتراض ضعيفة[4].

---

[1] ارتشاف الضرب: ٢/٣٧٣-٣٧٤.
[2] انظر: تسهيل الفوائد: ٢/٢٨٩
[3] انظر: مغني اللبيب : ٥١٦.
[4] انظر: إعراب النص : ١٠٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

أما تصدير الجملة المعترضة بالشرط، فإنه يدل على الحال المقيدة، لأن الشرط إن جاء على غير ترتيبه الطبيعي كان الشرط قيداً، ومن ثم يَفقَد دلالته على الشرط بمعنى اللزوم. ولهذا كانت جملة الشرط المقترضة قيداً ووقعت حالاً أو موقع الحال. يقول السيوطي: ومن الخبرية الشرطية بلزوم الواو وقيل لا تلزم، وعليه ابن جني[1].

ومثال ذلك قولك: أنت – إن أخلصت – صديق، فالمعنى أنت – في حال أخلاصك – صديق، وتقديره: أنت – مخلصا – صديق، وهذا التقدير يكشف عن أن الاعتراض يجوز بالمفرد و ليس بالجملة فقط ، وأن الاعتراض حال، أو شبيه بالحال يستحق النصب. وأن هذه الحال " يمكن مجيئها حالاً إلا اعتراضية. وهذا يميز الحال المعترضة عن الحال غير المعترضة، لأننا إذا قلنا: (أنت صديق مخلصا) كان في المعنى لبس أما إذا قلت: أنت الصديق مخلصاً، فقد زال اللبس.

أما مجيء الجملة المعترضة في الكلام فلا يكون إلا بين ركنين يطلب أحدهما الآخر، فلا تقع بين الجمل التي يستقيم المعنى بدونها كما أنه اقترانها بالفاء فيه نظر، إذ الشاهد الذي ذكره النحويون على الجملة المعترضة وجواز اقترانها بالفاء، ليس فيه اعتراض أصلاً لأنه يحسن السكوت عليه مع الجزء الأول من الجملة. و الاعتراض لابد أن يكون جزؤه الأول طالباً لجزئه الثاني لفظا ومعنى، فقول الشاعر[2]:

واعلم – معلم المرء ينفعه – أن سوف يأتي كل ما قُدرا!

فجملة (فعلم المرء ينفعه) ليس اعتراضية، بدليل أنك تستطيع القول: واعلم أن سوف يأتي كل ما قدِرا فعلم المر ينفعه.

---

[1] همع الهوامع: ٤٣/٤.

[2] شرح ابن عقيل :بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر،١٩٨٥،ج٣٨٧/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن الاعتراض الحقيقي: ما جاء بين ركنين أساسيين مجيئا لا يصلح فيه تأخير، مع بقاء دلالته في التركيب على ما كانت عليه، أو على المقصود من إيراده، كما أنه ليس هناك اعتراض نحوي واعتراض بياني فالاعتراض واحد يأتي في موضع لا يجوز فيه تغيير إلا بتغيير آخر يؤهله لإفادة المقصود الأصلي الذي جاء به[1].

فالاعتراض بهذا المفهوم لا يكون إلا حال مصدراً بالواو إن كان من الجمل التي يجب اقترانها بالواو إذا وقعت حالاً. لذا يرى ابن هشام أن الجملة المعترضة أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالفعل المضارع المثبت. فإن هذا الشرط هو نفسه شرط الجملة الحالية [2]. يقول محمد بن علي الجرجاني : إن الجملة الحالية التي يمتنع فيها الواو هي: المضارع المثبت ذو الضمير لصاحبه، كقوله تعالى: "ونذرهم في طغيانهم يعمهون" (الأنعام:١١٠). وعلته أن المضارع يدل بالوضع على زمان الحال، فيستغنى عن الواو الزمنية[3]

٣-٥-٥- جملة جواب القسم

هي الجملة المصدرة بالمقسم به ظاهراً ،من غير إضمار ولا تأويل، وترد جملة القسم على أنماط مختلفة، فقد تكون جملة فعلية وقد تكون جملة اسمية، أو أنها تكون مصدرة بإحدى أدوات القسم[4] .

يقول ابن جنى:" وقد عقدت العرب جملة القسم، من المبتدأ والخبر، فقالت: لعمرك لأقومنّ، لأيمن الله لأذهبن، فعمرك: مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير لعمرك ما أحلف

---

[1] انظر إعراب النص: ١١٠.
[2] مغنى اللبيب: ٥٢١.
[3] الإشارات والتنبيهات :١١٩.
[4] انظر: المقتصد في شرح الإيضاح،عبالقاهر الجرجاني،تحقيق:كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام –العراق،١٩٨٢ ٨٦٣/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

به، وقولك: (لأقومن) جواب القسم، وليس بخبر المبتدأ، ولكن صار طول الكلام بجواب القسم عوضا عن خبر المبتدأ[1].

ولأدوات القسم دورها في التركيب، يقول ابن السّراج" أدوات القسم والمقسم به خمس: (الواو) و(الباء) و(التاء) و(اللام) و(من)، فأكثرها الواو، ثم الباء، وهما يدخلان على محلوف به كقولك: والله لأفعلن فالأصل الباء" [2].

ويقول الخليل:"إنما تجيء بهذه الحروف، لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به، كما تضيف مررت به الباء، إلا أن الفعل يجيئ مضمراً في هذا الباب والحلف توكيده، يعني أنك إذا قلت: (والله لأفعلن)، (وبالله لأفعلن)، فقد أضمرت: (أحلف) و(أقسم) وما أشبهه، مما لا يتعدى إلا بحرف، والقسم في الكلام إنما تجئ به للتوكيد، وهو وحده لا معنى له، لو قلت: والله، وسكت، أو: بالله، ووقفت، لم يكن لذلك معنى حتى تقسم على أمر من الأمور، وكذا إن أظهرت الفعل وأنت تريد القسم فقلت: أشهد بالله، وأقسم بالله، فلفظه لفظ الخبر، إلا أنه مضمر بما يؤكده"[3].

وفي حديثه عن جملة القسم، وجملة جواب القسم، أشار ابن يعيش إلى أن كل واحد من القسم والمقسم عليه جملة، ذلك أن الجملة عبارة عن كلام مستقل قائم بنفسه، وجملة جواب القسم تتعلق بجملة القسم، وترتبط بها نحوا ودلالة، وإن كان ارتباطها نحواً غير مباشر، فإن ارتباطها الدلالي واضح وصريح، ويؤكد ابن يعيش ذلك بأنه لا بد من أن يكون بين جملتي القسم روابط تربط إحداهما بالأخرى، كربط حرف الشرط الجزاء، لذا جعل للإيجاب في القسم حرفان، وهما(اللام) و(إن) ، وجُعل للنفي حرفان هما (ما) و (لا) ، وإنما وجب لهذه الحروف أن تقع جواباً

---

[1] اللمع في العربية، ابن جنى: ١٨٧
[2] الأصول: ٤٣١/١.
[3] الكتاب: ٤٩٦/٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للقسم لأنها يستأنف بها الكلام، وتدخل (اللام) على الجملة الاسمية ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر: كقولك لزيد أفضل من عمرو، كما تدخل على الأفعال مؤكدة ومتضمنة معنى القسم، لذا لزم عند دخولها على الفعل المضارع أن تتصل إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة بأخر الفعل كقولك: والله لتضربنّ عمرا[1] .

ف(اللام) و (إن) تربطان جملة القسم بجملة الجواب في حال كان جواب القسم مثبتاً، و(ما) و (لا) تربطان جملة القسم بجملة الجواب في حال كان جواب القسم منفياً.

ويقول ابن جنى:" اعلم أن القسم ضرب من الخبر، يذكر ليؤكد به خبراً آخر، والحروف التي يصل بها القسم إلى المقسم به ثلاثة، وهي الباء: فالباء هي الأصل، والواو بدل منها، والتاء بدل من الواو، والباء تدخل على كل مقسم به كان ظاهراً أو مضمراً . والواو تدخل على المظهر دون المضمر، والتاء تدخل على اسم الله وحده، تقول: (تالله لأركبنّ)، وقال تعالى" تالله لأكيدن أصنامكم"[2]. (الأنبياء: ٥٧).

و حول إعراب جملة جواب القسم، فقد ذكرها ابن هشام على أنها لا محل لها من الإعراب لأنها لا تؤول بمفرد[3]. وذكر قوله تعالى: " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين "(يس : ١،٢).

فجملة: إنك لمن المرسلين: جملة جواب القسم ولا محل لها من الإعراب.

إن جملة جواب القسم وإن كانت جملة تامة في تركيبها، مستقلة بذاتها، إلا أنها جزء مهم من تركيب القسم، لا بل إنها عمدة في التركيب، فلا يستقيم معنى التركيب من غيرها، وهي مرتبطة بجملة القسم ارتباطا واضحاً ، إذ إن الحروف جاءت لتربط بين الجملتين، فلو أنك

[1] انظر: شرح المفصل: ٢٥١/٥ وانظر أسرار العربية ابن الانباري: ٢٧٧- ٢٧٨.
[2] اللمع: ابن جنى، ١٨٣- ١٨٤.
[3] مغني اللبيب:٥٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أسقطت هذه الحروف لوقع خلل كبير في التركيب والمعنى معاً، ولخرجت جملة القسم وجملة جواب القسم عن المعنى المطلوب، كما أن هذه الحروف تأتي مؤكدة وقوع القسم في حالتي الإثبات والنفي، وبدونها لا يتحقق ذلك.

اعتماداً على ما سبق فإنه لا بد من أن يكون لجملة جواب القسم موقع من الإعراب، إذ إنها تأتي في موضع الخبر، وخاصة أن كلا الجملتين (جملة القسم وجملة جواب القسم) جزئيان. فهما تتضمنان الجملة: قسمي، يميني، حلفي فعل الخير. فقد جاءت جملة جواب القسم خبراً.

وفي حديث ابن جنى عن جملة جواب القسم يشير إلى أنها تقع عوضاً عن الخبر أو تسد مسدّه، لأن جواب القسم طويل[1]. كما أشار العبكري إلى أن جملة جواب القسم تكون خبراً، لا بل أعربها خبراً في قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه" آل عمران: (٨) يقول: وفي الخبر وجهان: أحدهما من كتاب وحكمة، أي الذي أوتيتموه من الكتاب، والنكرة هنا كالمعرفة، والثاني الخبر لتؤمنن به والهاء عائدة على المبتدأ، واللام جواب القسم لأن أخذ الميثاق قسم في المعنى[2].

يقول الجرجاني:" الرفع موضوع لما لا يستغني من الكلام"[3]. هذا من حيث الوظيفة النحوية ، أما من الناحية الدلالية فتسهم جملة القسم في إبراز المعاني الدلالية في النص ، ومن ذلك ورودها في سورة النور ، و في الجدول التالي تبيان لأهم المواضع التي جاءت فيها جملة القسم في سورة النور ،وسيأتي الحديث عن علاقات الربط لجملة القسم في الفصل الثالث من الدراسة .

---

[1] انظر اللمع: ابن جنى: ١٨٧.
[2] إملا ما منّا به الرحمن. ١٤١/١.
[3] شرح الجمل. ٢٦٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	الجمل الواقعة جوابا للقسم في سورة النور
١-	قال تعالى: " أنزلنا إليكم آيات " (النور : ٣٤)
٢-	قال تعالى : " أنزلنا آيات مبينات " (النور : ٤٦)
٣-	قال تعالى : " ليخرجن " (النور : ٥٣)
٤-	قال تعالى : " ليستخلفنهم في الأرض " (النور : ٥٥)
٥-	قال تعالى : " و لبئس المصير " (النور : ٥٧)
	الجملة المعطوفة على جملة جواب القسم
١-	قال تعالى : " و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم " (النور : ٥٧)
٢-	قال تعالى : " و ليبدلنهم من بعد خوهم أمنا" (النور : ٥٥)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-٥-٦- جملة صلة الموصول:

هي الجملة" الواقعة صلة لاسم أو حرف، فالأول، نحو" جاء الذي قام أبوه" فالذي في موضع رفع، والصلة لا محل لها، والثاني نحو" أعجبني أن قمت ، أو ما قمت" إذا قلنا بحرفية ما المصدرية، وفي هذا النوع قال: الموصول وصلته في موضع كذا. لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً"[1].

[1] مغني اللبيب : ٥٣٤- ٥٣٦.

والاسم الموصول هو الذي "لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتم اسما،فإذا تم بما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة[1]. فلو أنك قلت: جاء الذي، وسكت لم تحصل الفائدة، ولم يتم المعنى، لأن الفاعل بقي مبهما، لذا فلا بد للاسم الموصول من صلة توضحه، وتبين معناه، وهذه الصلة هي جملة الصلة لا تكون اسماً منفرداً ولا حرفاً، بل جملة إما اسمية وإما فعلية، ومثال ذلك قولك: جاء الذي أكرمت أباه، فقد جاءت جملة الصلة جملة فعلية، وفي قولك: جاء الذي أبوه منطلق، جاءت جملة الصلة جملة اسمية، وفي كلا الجملتين ضمير عائد على الاسم الموصول، يربط بين الصلة وموصولها.

والأسماء الموصولة هي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي وجمع اللاتي: اللواتي، وهذه الأسماء لا تتم معانيها إلا بصلات توضحها وتخصصها، ولا تكن صلاتها إلا جملاً أو ظروفا، ولا بد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول. ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول، كما لا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي، ولا تكون الصلة إلا جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، ولا تعمل الصلة في الموصول ولا في شيء قبله[2].

ويأتي الاسم الموضول اسماً وحرفاً، فأما الأسماء فهي ما ذكرناها آنفاً، وأما الحروف، فهي ما ينسبك منها ومن صلتها مصدراً، والمتفق على حرفيته ومصدريته: أن وكي، وأنّ والمختلف في مصدريته: لو ، وما ، والذي[3].

كما اختلف النحاة في (أل) فقد عدّها بعضهم من الأسماء الموصوله، إذا دخلت على اسم الفاعل، واسم المفعول. مفترضين في ذلك دخولها على الفعل الذي صار في صورة الاسم،

---

[1] شرح المفصل، ٣٧١/٢

[2] انظر اللمع في العربية: ابن جنى ١٨٨- ١٨٩.

[3] انظر: ارتشاف الضرب: ٥١٨/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لأنهم كرهوا دخول اللام الاسمية المشابهة للحرفية لفظاً ومعنى، على صورة الفعل، حق الإعراب في هذه الحالة أن يكون على أل ولكن لمجيئها على صورة الحرفية نقل إعرابها إلى صلتها عادية [١].

وإذا كان النحاة قد اتفقوا على أن صلة (أل) اسم فاعل أو مفعول، فإنهم اختلفوا في وصلها بالصفة المشبهة، كما ذهب بعضهم النحاة إلى منع وصلها بالمضارع(وصل أل) ألا للضرورة[٢]، في حين أجازه بعض الكوفيين في الاختيار، وتبعه ابن مالك، واتفقوا على أن وصلها بالجملة الاسمية والظرفية ضرورة، فلا يقاس عليه، وعلى ذلك فإن صلة (أل) لا تكون جملة إلا في الضرورة، وأما في صيغة الكلام فإن صلتها تكون مفرداً مشتقاً.

وذهب كل من الأخفش[٣] والمازني[٤] وابن يعيش[٥] إلى القول بحرفية (أل)، وهذا ما يرجحه الباحث، لأن الأصل في صلة الموصول أن تكون جملة تامة، او شبه جملة تامة، وأن (أل) حرفٌ وليست اسماً، لأن اعتبارها اسماً يدخل النحو في تأويلات لا فائدة منها، ذلك أنها تقوم على افتراضات كثيرة لتصل إلى كونها اسماً.

وقد اختلف النحاة في إعراب جملة الصلة ، على الرغم من أن جمهور النحاة يرى: بأنه لا محل لها من الأعراب، وهناك من النحاة من يرى: أن الموصول وحدهُ لا محل له من الإعراب، وإنما يكون له موضع من الإعراب إذا تمم بصلته، أي أن الموصول وصلته لهما وضع من الإعراب، وممن يؤيد هذا التوجيه العكبري[٦]، كما أيده شوقي ضيف ودعا إليه[٧]، ورأى أن تنقل جملة الصلة إلى الجمل التي لها محل من الإعراب وإن كان بعض النحاة يخالفون هذا الرأي،

---

[1] انظر: المقتضب، ٣/ ٨٩، وانظر: دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن أيوب: ١٠٦.
[2] همع الهوامع: ١/ ٨٥.
[3] المصدر السابق: ١/ ٨٥.
[4] شرح الكافية: ٣/ ٩٣
[5] شرح المفصل: ٢/٣٧٨-٣٧٩
[6] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العبكري تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة الباي الحلبي ١٩٧٦، ١/٢٢٣.
[7] تيسر النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، شوق ضيف، دار المعارف القاهرة: ١٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لأن الإعراب يدور على الاسم الموصول، وإن هذا الإعراب يصطدم بالموصولات المعربة التي تظهر عليها علامات الإعراب.

ويرجح الباحث هذا الإعراب، ذلك أن الأسماء الموصولة على الرغم أنها من المعارف إلا أنها مبهمة، والصلة هي التي توضحها وتبينها. كما أن الصلة ترتبط بالموصول ارتباطاً وثيقاً من خلال الضمير العائد في الصلة على الموصول، فالصلة مع الموصول جزء واحد لا ينفصل أي منهما عن الآخر، ففي فصلهما يعود الموصول إلى إبهامه، وتصبح جملة الصلة جملة مستقلة بذاتها. أما أن يصطدم هذا الإعراب بإعراب الموصولات المعربة فهذا فيه نظر، ذلك أن الموصولات المعربة تختلف عن الموصول المبني في كونها تكون مضافة، أما الموصول فلا يكون مضافاً، كما أن الموصولات المعربة لا تكون موصولة دائماً، فحالتها في كونها موصولة ترتبط بالسياق وليس مطردة كبقية الأسماء الموصولة.

فالموصولات وسائط إعمال الجمل في الجمل: وكثير من اللغات لم يتحصل على غنى كاف من وسائط إعمال الجمل في الجمل، ولم يَوَفق إلى ذلك غير لغات الأقوام المتمدنيين، أصحاب الحضارة العالية من جهة الفكر. منها اللغة الصينية والهندية القديمة (أي السنسكريتية) واليونانية، واللاتينية واللغات الغربية، ومنها العربية، غير أنها حسب مزيتها مع الترقي إلى تركيبات الجمل المشتبكة المتنوعة الكافية في إفادة جميع أنواعها العلاقات بين الأفكار على اختلافها، وقد حافظت على بعض أشكال التركيبات البسيطة الأولية أيضاً[1].

ان تركيب الموصول مع صلته هو مجموعة عناصر أو وظائف نحوية، ترتبط ببعضها وتتلاحم لاتمام معنى واحد يصلح أن يشغل وظيفة واحدة، أو يكون عنصراً واحداً في الجملة

[1] التطور: النحور براجستراسر. ١٧٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بحيث، إذا أفردت هذه المجموعة، لا يكون ثمة جملة مستقل، و فيما يلي رصد لأهم المواضع التي جاءت فيها صلة الموصول في سورة النور ، يوضحها الجدول التالي:

	الصلة جملة فعلية مثبته : موصولها (الذي)
١-	
	_ قَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾
٢-	
	_ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴿٣٣﴾﴾
٣-	
	_قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴿٥٥﴾﴾
	الذين
١-	
	_ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴿٣٣﴾﴾
٢-	
	_ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾
٣-	
	_ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾﴾
٤-	
	_ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ ﴿١١﴾﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴿١٩﴾ ﴾
٦-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴿٢١﴾ ﴾
٧-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴿٢٧﴾ ﴾
٨-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ ﴿٣٣﴾ ﴾
٩-	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾
١٠-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴿٣٩﴾ ﴾
١١-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴿٥٥﴾ ﴾
١٢-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾
١٣-	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ ﴿٥٨﴾ ﴾
١٤-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿٦٢﴾ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٥-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿٦٢﴾﴾
١٦-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿٦٢﴾﴾
١٧-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴿٦٣﴾﴾
١٨-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾
	من
١-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾
٢-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾
٣-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾
٤-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾
٥-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾
٦-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴿٤٥﴾﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

٧-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴿٤٥﴾ ﴾
٨-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴿٤٥﴾ ﴾
٩-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ ﴾
١٠-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ﴿٦٢﴾ ﴾
	ما
	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾
	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾
١-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾
٢-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾
٣-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾
٤-	ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾
٦-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿٣١﴾﴾
٧-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴿٣١﴾﴾
٨-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴿٣١﴾﴾
٩-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴿٣٣﴾﴾
١٠-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾
١١-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾
١٢-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾
١٣-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ ﴿٥٤﴾﴾
١٤-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ ﴿٦١﴾﴾
١٥-	ـ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٦-	**الصلة جملة فعلية منفية : (الذين)**
١٧-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣١﴾ ﴾
	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ﴿٣٣﴾ ﴾
١-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴿٥٨﴾ ﴾
٢-	**اللاتي :**
٣-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴿٦٠﴾ ﴾
	الصلة جملة اسمية بسيطة :
	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾
	الصلة جملة اسمية موسعة :
١-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا ﴿١٥﴾ ﴾
٢-	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣-٥-٧- جملة جواب الشرط.

هي " الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية. فالأول جواب لو ولولا ولماً وكيف ، والثاني نحو: إن تقم أقم، وإن قمتَ قمتُ، أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بجزم الفعل، لا الجملة بأسرها" [١].

فالتركيب الشرطي يتكون من ثلاثة أركان: هي أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، والفعل والجواب كل منهما جملة، إما فعلية وإما اسمية، والأصل فيها أن تكون جملة فعلية، فعلها مضارع، وتربط أداة الشرط بين ركني الشرط دون إغفال أي منهما دون خلل في اللفظ والمعنى، فهما معاً بالإضافة إلى الأداة جملة واحدة. وبالإجماع هذه الأركان معاً تحدث الفائدة، المقصوده من الجملة.

فالشرط من التراكيب التلازمية التي تفرض على الباحث دراستها في نطاق نظرة كلية تتجاوز الأجزاء إلى الحصيلة الإجمالية، لذلك رأينا من المحدثين من يصف هذا الموضوع بأنه من الظواهر اللغوية القليلة التي كادت تستعصي عليهم (على النحاة) ضبطا وأحكاماً، لأن دراستهم كانت مفككة شكلية في كثير من المواطن"[٢].

ربط النحاة نظرتهم إلى الشرط من حيث تلازمية جملتي الشرط بنظرتهم إلى المبتدأ والخبر[٣]، فكما أن المبتدأ لا يستغني عن الخبر، فكذلك فعل الشرط لا يستغني عن جواب الشرط. لما بينهما من التلازم الدلالي، فلا يتحقق جواب الشرط إلا بتحقيق يصف فعل الشرط.

---

[1] - مغني اللبيب : ٥٣٤.
[2] الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية: ١٥.
[3] انظر الكتاب ١/ ٢٥٩ وانظر: الأصول ٢/ ١٥١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
©Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجاء هذا الربط بفعل وجود أداة الشرط، فلولا وجود الأداه لأصبح كل من فعلي الشرط جملة مستقلة بذاتها ولا ارتباط بينهما.

تنقسم أدوات الشرط إلى ثلاثة أقسام: حروف، وظروف، وأسماء غير ظروف، وقد اختلف النحاة في تصنيف الأدوات فمنهم من جعل (إن) هي الحرف فقط، وهناك من أضاف إليها إذ ما، ومهما، وإما، يقول ابن الحكم: (إن) حرف وهي أم الباب، وما سواه من الجوازم الشرطية فأسماء تتضمن معناها، منها أسماء ليست بظروف وهي من، وما، وأي، ومهما، وفيها أسماء هي ظروف، وتنقسم ثلاثة أقسام: قسم يستعمل مع ما ومجرداً عنها ، وهو: أين، وأينما، ومتى، ومتى ما، وقسم لا يتعمل مع ما، وهو: أنى وقسم لا يستعمل إلا مع ما، وهو حيث ما، وإذ ما، وقد يستعمل أيضا في الظروف، فيكون داخلاً في هذا القسم، وإذا وكلما، قد يجازى بهما، إلا أنهما لا ينجزم بها المضارع. أما إن فدلالتهما على الشرط أبسط وأقوى وأعم، فلذلك جعلناها أم الباب[1].

أما بالنسبة للفائدة المتحصلة من التركيب الشرطي، فيقول ابن الحكم: "ولا شك أن الفائدة في نحو قول القائل: (من يعطني أشكره)، ينتظمها التالي دون المقدم، فهل يجوز أن يكون المقدم مكملاً للاسم الشرطي، والتالي وحده خبراً عنه، كما في قول القائل: (الذي يعطيني أشكره)، قلنا الفرق بين الشرطي من الأسماء، والموصول منها، أن الموصول يحتاج إلى الصلة لتكملته، فإذا استوفى الصلة، كان لإخبار عنه في المثال مطلقاً غير مشروط ، والشرطي لا يحتاج الى شيء يكمله ، لكن الحكم عليه يكون مشروطا غير مطلق ، وهذه الأسماء هي (من و ما و أي) قد تستعمل أيضا موصولات ولا فرق بين الحالين إلا من هذه الجهة المذكورة"[2].

---

[1] المستوفى في النحو، ابن الحكم الفرخان، تحقيق: محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية – مصر. ١٩٨٧،: ٨١-٨٢

[2] المستوفى: ٢/ ٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يفهم من حديث ابن الحكم أن جملة جواب الشرط قد تقع خبراً لاسم الشرط. ذلك أن اسم الشرط بمعنى الذي. كما أن فعل الشرط تأسيس لجواب الشرط، وهذا يمنع مجيء جملة الشرط كلها بركنيها خبراً للمبتدأ، يقول أو حيان: " جواب الشرط كخبر المبتدأ، فلا يكون إلا بما يفيد"[1]. ويقول الشيخ خالد الازهري: إذا قلت: من يكرمني أكرمه، كان محل (من) مرفوعاً بالابتداء، على تأويل أي إنسان يكرمني أكرمه، وقال بعضهم: إن الخبر في قولك: من يكرمني أكرمه – هي الجملة الجزائية وحدها، أعني: (أكرمه) والجملة الشرطية لا يجوز أن تكون خبراً، لكنها في صلة الموصول مع الصلة بمنزلة شيء واحد ، لأنها صفة لها[2].

والجملة الشرطية هي جملة غير مركبة كما يراها التحويليون، لكنها جملة تحويلية اسمية أو فعلية، الجملة النواة فيها هو القسم الذي يسميه النحاة: جملة جواب الشرط[3]، وعلى هذه النظرية، فإن ما يطلق على اسم الشرط ليس جملة، وإنما هو عنصر تحويل ليس غير إذ إن عنصر التحويل قد يكون حرفا أو اسما أو فعلا مقتضيا للفاعل[4].

كانت نظرة النحاة في حكمهم على جواب الشرط ومحله الإعرابي معتمدة على طبيعة بناء الجواب، فإذا كان الجواب مصدراً بفعل مضارع ،أو ماض مجرد، فالركن الجوابي كله لا محل لها من الإعراب، لأن حركة الجزم التي تتطلبها الأداة الشرطية قد ظهرت أو قدّرت على الفعل، أما إذا كان الجواب تركيبا اسمياً أو طلبيا أو شرطياً أو فعليا مسبوقا بأداة نفي، أو تأكيد أو تحقيق أو ما أشبههما[5]، فإن الجواب سيكون ذا محل من الإعراب، لأن حركة الجزم التي تتطلب الأداة لا تظهر مباشرة على الركن الجوابي فيكون الجواب بأجمعه في محل جزم، وسيحتاج حينئذ إلى رابط يربطه بالشرط.

---

[1] ارتشاف الضرب: ٢/ ٥٦٥.

[2] شرح العوامل المائة في النحو عبد القاهر الجرجاني ،تاليف الشيخ خالد الازهري ،تحقيح زهران البدراوي ،دار المعارف مصر ٢١٨:

[3] في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل عماير عالم المعرفة- جده، ١٩٨٤: ١٢١

[4] المصدر السابق: ١٢٥.

[5] الأساليب الانشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مطابع الدجوي، القاهرة ط٢، ١٩٧٩. ١٨٨- ١٩٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم
١-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾
٢-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾
٣-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾
	جمل جواب الشرط في سورة النور
	الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم
١-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
٢-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ ﴿٢١﴾ ﴾
٣-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴿٣٩﴾ ﴾
٤-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾
٥-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ ﴿٥٩﴾ ﴾
٧-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً ﴿٦١﴾ ﴾
٨-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ ﴿٦٢﴾ ﴾
٩-	_قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ ﴿٦٢﴾ ﴾
١٠-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ ﴾
	الجملة المعطوفة على جملة جواب الشرط
١-	_قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾
٢-	_ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-٦- علاقات الترابط في الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور في ضوء نحو النص:

يقوم البحث في هذا الفصل على دراسة الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور، والوقوف على علاقات ترابطها في السورة، إذ توصل البحث في الفصل الثاني إلى أن الجمل التي لا محل لها من الإعراب تقع موقع المفرد، كما هو حال الجمل التي لها محل من الإعراب، كما سيقف البحث في هذا الفصل عند الوظائف الدلالية لهذه الجمل، وعلاقتها بالنص. من خلال الوقوف على علاقات الربط فيها، وتوضيح أثر الروابط بمختلف أشكالها في بناء النص. بغية الوصول إلى ترابطه وتماسكه، و أول ما نبدأ الحديث عنه من هذه الجمل هي:

٣-٦-١- الجملة الابتدائية:

الجملة الابتدائية كما أسلفنا سابقا هي التي تأتي في بداية الكلام. لم يسبقها كلام البته، فهي أول جملة في النص، ومما لاشك فيه أن الجملة الابتدائية تكون بداية التأسيس لبناء النص، أيّاً كان مضمونه، ذلك أن بداية أي عمل تؤثر بشكل كبير في انطباع المتلقي، وقد برزت قضية المطلع والاستهلال في الأعمال الأدبية والفنية، وقد تنبه القدماء إلى ذلك وعدوه من سمات العمل الأدبي الجيد.

تشكل سورة النور نصا متكامل البنية، متحد الموضوع، لذا فإن ثمة جملة ابتدائية واحدة جاءت في بدايتها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١ ﴾ (النور:١)، جاءت الجملة الابتدائية جملة اسمية محذوفة المبتدأ، كما جاءت ممتدة بالوصف، والعطف، فهي جمل كبرى. فسورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) فتصبح الجملة: هذه سورة، وقيل هي مبتدأ موصوف بجملة (أنزلناها) والخبر محذوف، أي: فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها. والراجح الأول: أن تكون سورة خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هذه، "فاسم الإشارة المقدر يشير إلى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاضر في السمع وهو الكلام المتتالي، فكل ما ينزل من هذه السورة وألحق بها من الآيات فهو من المشار إليه باسم الإشارة المقدر، وهذه الإشارة مستعملة في الكلام كثيراً[1]، ذلك أن أحسن وجوه التقدير ما كان منساقاً إليه ذهن السامع دون تكلف.

إن تقدير المبتدأ المحذوف باسم الإشارة (هذه) له دلالة شرعية كبيرة، وخاصة لمن خالطه الشك في بعض الحدود، كالزنا والقذف وكأن حال النص يقول: هذه سورة كاملة ومفصلة لأحكام شرعية ذكرها الله سبحانه وتعالى بالإجمال، كما هو الحال في سورة الإسراء قال تعالى: "ولا تقربوا الزنا" (**الإسراء:٣٢**). والحديث عن صفات المؤمنين في سورة "المؤمنون" يقول تعالى: " والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين" (**المؤمنون ٥-٦**)، فجاء التفصيل في سورة النور لهذه الأحكام كلها، بعد أن جاءت موجزة دون تفصيل.

ومن جهة أخرى فإن الآية الأولى التي شكلت الجملة الابتدائية جاء فيها الإجمال بقوله تعالى: وأنزلنا فيها آيات بينات"، فالضمير في (فيها) عائد على "سورة". فقد أجمل مضمون السورة في هذه الآية بعد أن وصف السورة بقوله " سورة أنزلناها وفرضناها"، فجملة التنويه بهذه السورة ليقبل المسلمون على تلقي ما فيها، من أحكام وفي ذلك امتنان على الأمة بتحديد أحكام سيرتها في أحوالها.

و توزيع هذه الجملة يجعلها رأسا لسورة النور ، و مكن السورة من إحكام الربط التركيبي و الدلالي بين نص هذه السورة و نصوص سور القرآن الأخرى ، و هذا الإحكام في البناء النصي يجعل الدارس ينظر في القرآن الكريم على أنه نص كبير ، فتكون نصوص السور فيه كأنها هي فقرات متماسكة في النص القرآني الكبير .وبذلك تكون الجملة الابتدائية في هذه

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور موسسة التاريخ بيروت – لبنان، ٢٠٠٠، ج ١١٥/٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة، هي الجملة المؤسسة لما بعدها، وهي المهيئة لما سيأتي بعدها من تفصيل في نص السورة الكريمة للآيات البينات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في الآية.

٣-٦-٢- الجملة الاستئنافية:

الجملة الاستئنافية: هي الجملة المنقطعة عما قبلها. والمقصود بالانقطاع هو الانقطاع الصناعي، وليس المعنوي (ليس لها موقع من الإعراب لأنها لا تؤول بمفرد). إذ إن الانقطاع الإعرابي لا يستلزم محلية في المعنى، فالارتباط المعنوي لا يستلزم محلية الإعراب.

وقد بينّا في الفصل السابق أن ثمة فرقا بين الجملة الابتدائية وبين الجملة الاستئنافية، ورأينا أن كلا منهما جملة لها مقوماتها. فمصطلح الاستئناف صريح في حقله الدلالي بما يثيره من فكرة تركيب الكلام من حلقات أو مجموعات وظائفية تتابع الواحدة تلو الأخرى في حين أنك لا تلمح هذه الدلالة صريحة في مصطلح الجملة الابتدائية.

إن نظرة متأنية في الجملة الاستئنافية، تظهر لنا أن الحكم عليها أمر مرتبط بمقومات وضوابط، وليس اعتباطاً، بل إن تمييز الجملة الاستئنافية عن غيرها من الجمل في النص يدخل في صلب قضية الفصل والوصل التي تعدّ أساس على البلاغة. وعلم المعاني الذي قامت عليه نظرة التعلق عند عبد القاهر الجرجاني. فثمة ما يميز الجملة الاستئنافية عن غيرها من الجمل في النص.

١_الجملة الاسمية الاستئنافية البسيطة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾.(**سورة النور:٣**)بدأت هذه الآية بجملة استئنافية وانتهت بجملة استئنافية معطوفة عليها وكلاهما جملة استئنافية بسيطة، وجاءت الأولى اسمية والثانية فعلية، فعلها مبني للمجهول. وقبل أن نوضح الربط في الجملتين نقف عند معنى الآية، في الآية" تقبيح لأمر

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزاني أشد تقبيح، ببيان أنه بعد أن رضي بالزنا لا يليق به أن ينكح العفيفة المؤمنة، وإنما يليق به أن ينكح زانية مثله، أو مشركة هي أسوا منه حالاً وأقبح أفعالا. وكذلك الزانية بعد أن رضيت بالزنا، لا يليق أن ينكحها من حيث إنها كذلك إلا من هو مثلها، وهو الزاني، أو من هو أسوا منها حالاً، وهو المشرك، أما المسلم العفيف فإن غيرته تأبى ورود جفرتها"[1]، وقد حرم الله تعالى ذلك على المؤمنين.

تمثل الربط في هذه الآية من خلال اعتماد على التكرار،ففي الآية السابقة لها تحدث عن حكم الزانية والزاني، ثم عاد في الآية التالية إلى ذكر الزاني والزانية مرة أخرى، فالتكرار يقوم بالربط بين الجمل المتماثلة من جهة،ولفت أسماع المتلقين للخطاب إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها[2]، فالتكرار في الآية فيه إبراز لكمال العناية بما جاء فيها. وقد جاءت الآية السابقة تمهيداً لهذه الآية، ذلك أن هذه الآية هي المقصد الأول من هذه السورة. ويكون قوله تعالى: "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة" تمهيداً لقوله"الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة" لأن تشنيع حال البغايا جدير بأن يقدم قبله ما هو أجدر بالتشريع، وهو عقوبة فاعل الزنى[3] .

جاء الربط بين الآيتين بالاعتماد على تكرار العناصر المعجمية، وذلك لإظهار أهمية الخطاب وتأكيده و إثارة المتلقي لما جاء فيه من تقبيح الزنا، وتشنيع هذه الفعلة التي بين الله فيها الحكم لمرتكبيها من الرجال والنساء، وهو التحريم القطعي، وجعل ذلك حدا من حدود الله. وقد أكد ذلك بقوله تعالى"وحرم ذلك على المؤمنين"، أي إن الله حرم الزنا على المؤمنين بمختلف

---

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ٢٠٠٥، المجلد السابع ٩-١٠/٢٨٢-٢٨٣.

[2] أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، ج/١٣٨.

[3] التحرير والتنوير: ابن عاشور.
مؤسسة التاريخ، بيروت – لبنان. ٢٠٠٠، ج/٨/١١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أشكاله لمن كان غير متزوج، ولمن كان متزوجاً، كما حرم الزواج من الزاني الذي لم يتب عن الزنا، وكذلك المرأة الزانية التي لم تتب عن الزنا.

فجاء الربط بين الجملتين من خلال اسم الإشارة (ذلك)، فهو يحيل على أمرين هما: بيان حد الزنا، وتحريم نكاح الزاني ونكاح الزانية اللذين يمارسان الزنا ولم يتوبا عنه، وأراد كل منهما الزواج، فلا يتزوج كل منهما إلا ممن كان على شاكلته، لذا فإن المعنى يربط بين الجملتين على اعتبار وجود سؤال مقدر، و كان سائلاً يسال: لماذا لا ينكح الزاني إلا زانية؟ فيكون الجواب، لأن ذلك محرم على المؤمنين، أي لا يجوز له أن ينكح امرأة مؤمنة عفيفة ما دام مستمراً في فعل الزنا. وكذلك حال المرأة الزانية.

فالاستئناف لا يعني قطع الصلة كلياً بين الجملة وسابقتها، بل ثمة رابط خفي بين الجملتين، وهذا الربط يعتمد على معونة القرائن وسياق الحال، و يكون بغير حروف العطف [1]. إما بالاعتماد على وجود سؤال مقدر، أو أن تكون الجملة الثانية تفسيرية لسابقتها، أو تعليلية لها، و مثال الجملة الاستئنافية التفسيرية لسابقتها قوله تعالى:﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾(النور:٢)، فقد جاءت هذه الجملة استئنافية تفسيرية، توضح ما أجملته الآية السابقة لها من قوله تعالى:"سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون".(النور:١)، كوالمقصود بالآيات البينات:الأحكام الشرعية، ومن هذه الأحكام حكم الزنا، فقوله:"الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة، تفصيل وتوضيح لقوله:"آيات بينات"، وكأن سائلاً يسأل: ما هي الأحكام البينات؟ أو ما هذه الآيات البينات؟ أو ما المقصود بالآيات البينات؟ فكان الجواب، حكم الزنا أول هذه الآيات البينات، ثم تبعه تقبيح الزنا وتشنيعه لحمل المتلقي على الابتعاد عنه. وثمة جمل استئنافية مثبتة بسيطة كثيرة في سورة النور سيأتي ذكرها لاحقاً.

---

[1] الكشاف ١٨٩/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاستئناف جملة اسمية موسعة:-

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾.(النور:١)

فقوله"لعلكم تذكرون"جملة استئنافية وهي جملة موسعة، فقد تكونت من نواتين إسناديتين: جملة لعل واسمها وخبرها، وجملة (تذكرون)، التي جاءت في محل رفع خبر لعل." والجملة كلها مرتبطة بقوله: "أنزلنا فيها آيات بينات " لأن الآيات بهذا المعنى مظنة التذكر، أي دلائل مظنة لحصول تذكركم. فحصل بهذا الرجاء وصف آخر للسورة، هو أنها مبعث تذكر وعظة، والتذكر حظور ما كان منسياً بالذهن، وهو هنا مستعار لاكتساب العلم من أدلته اليقينية، يجعله كالعلم الحاصل من قبل، فنسية الذهن، أي العلم الذي شأنه أن يكون معلوماً، فشبه جهله بالنسيان وشبه علمه بالتذكر[1].

إن الخطاب في هذه الآية موجه للمؤمنين، ولذا فإن الأحكام التي جاءت في السورة مفروضة عليهم. لقوله: "فرضناها" وكأنه يقول: وفرضنا عليكم ما فيها من أحكام لعلكم تذكرون. فالضمير في (تذكرون) يحيل على المخاطب المقدر في المحذوف في (عليكم). وكذلك الضمير في (لعلكم) يحيل على الضمير المقدر المحذوف في (عليكم)، كما أن قوله: "لعلكم تذكرون" متعلق بضمير: أي أُمرتم به، أو قيل لكم هذا كي تتذكروا و تتعظوا وتعملوا بموجبه[2].

وجاء الاستئناف على اعتبار سؤال مقدر: لماذا أنزل الله هذه الأحكام؟ فتكون الإجابة: لعلكم تذكرون، ومضمون الآية يحتمل سؤالاً آخر وهو: لماذا أنزل الله هذه الأحكام سورةً ؟ على اعتبار أن "سورة": حال، فتكون الإجابة: لعلكم تذكرون، وفي هذا تعظيم وإظهار لأهمية الأحكام التي تضمنتها السورة، وإشعاراً للمتلقي بأهمية الالتزام بهذه الأحكام وتطبيقها.

---

[1] التحرير والتنوير: ١١٧/٨.
[2] تفسير ابو السعود: ٥٤/٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١- الاستئناف جملة فعلية بسيطة:

ونقصد بالجملة الفعلية البسيطة: الجملة التي تكونت من نواة إسنادية واحدة، إضافة إلى ما لحق بها من مكملات، توضح وتفصل جوانب العلاقة بين طرفي الإسناد. ومن ذلك،قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾.(النور:١٦)

جاء جملة (سبحانك) استئنافية. و (سبحانك) مصدر سماعي يعني التعجب والتنزيه ليس له فعل من نوعه. فهو مصدر وقع بدلا من فعله، أي نسبح سبحاناً لك، و إضافته إلى ضمير الخطاب من إضافة المصدر إلى مفعوله، وهو هنا مستعار للتعجب. لذا (فسبحانك) جملة إنشاء وقعت معترضة بين جملة (ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) وجملة (هذا بهتان عظيم)، وجاءت جملة (سبحانك). دالة على التعجب لإعلان المتكلم البراءة من شيء، بتمثيل حال نفسه بحال من يشهد الله على ما يقول مبتدئا بخطاب الله بتعظيميه ثم بقول: (هذا بهتان عظيم) متبرئاً ممن لازم ذلك، وهو مبالغة في إنكار الشيء والتعجب من وقوعه.

وقوله (بهذا) إشارة إلى القول الذي سمعوه باعتبار شخصيته، ويجوز أن يكون إشارة إلى نوعه (نوع القذف)، وقوله: (سبحانك) هنا مستعمل في حقيقته والمراد تنزيه الله تعالى من أن يصِم نبيه عليه الصلاة والسلام ويشْبهه. وعلى هذا تكون (سبحانك) تقريراً لما قبلها (ما يكون لنا أن تكلم بهذا)، وتمهيداً لما بعدها (هذا بهتان عظيم). فحال الجملة مع ما سبقتها حال التأكيد مع المؤكد، فكانت تأكيداً لنفي قدرتهم على أن يخوضوا في حديث الإفك، وتأكيداً لتعجبهم من الموقف نفسه، وفي تعجبهم نفي له، وكذلك تعجب من حال الذين يخوضون في هذا الحديث، يؤكد ذلك قوله تعالى " هذا بهتان عظيم " أي كذب يبهت ويحير سامعه لفظاعته، ولا يقدر قدره لعظمة المبهوت عليه، فإن حقارة الذنوب وعظمتها كثيراً ما يكونان باعتبار متعلقاتها، والظاهر أن التوبيخ للسامعين الخائضين لا للسامعين مطلقاً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فجملة (سبحانك) جملة استئناف فيها شبه كمال الاتصال، ليدل على حال الدهشة والتعجب من المؤمنين بعد نفي قدرتهم على الخوض في حديث الإفك. كما أنها جاءت فاصلاً بين اسمي الإشارة لئلا يقع التباس في لفظها لاختلاف دلالتهما، فالأول يحيل على حادثة أو حديث الإفك، فالمؤمنون لا يتحدثون به إنكارا لمضمونه، والثاني في قوله " هذا بهتان عظيم " أن الأفك كله افتراء عظيم. لأنه يمس بيت النبوة الطاهر. وإذا قال قائل ما قولكم إذ سمعتموه؟ جاء الجواب سبحانك هذا بهتان عظيم، فإن قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح؟ قلت: "الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعة. ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه، أو لتنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة "[1]. فالاستئناف في قوله (سبحانك) يحمل دلالة التعجب.

وقد يأتي الاستئناف لأغراض دلالية أخرى كالمدح والثناء نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾.(النور:٥٥)، فجملة (يعبدونني) جملة استئنافية. " لبيان ما يصلون إليه من الأمن، كأنه قيل: يأمنون إليّ حيث لا يخافون أحداً غير الله تعالى، ولا يخفى ما في التعبير بضمير المتكلم وحده دون ضمير الغائب ودون ضمير العظمة من اللطافة "[2]. وقد وقف الزجاج عند جملة (يعبدونني لا يشركون بي شيئا). وأجاز كونها استئنافية على طريق المدح والثناء على المؤمنين، لذا لم تعطف على ما قبلها. فحالها مع التي قبلها حال التوضيح والتعليل على اعتبار سؤال مقدر، لماذا يستخلفهم ويبدلهم بخوفهم أمنا؟ فيكون الجواب: لأنهم

---

[1] البحر المحيط: ٤٣١/٦

[2] المصدر السابق :٤٣١/٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يعبدونني ولا يشركون بي شيئا. ففي الجملة شبه كمال الاتصال، لذا لم يعطفها على ما قبلها[1]، كما أن المعنى يربطها بما سبقها، فالضمير في (يعبدونني) (الياء) ضمير المتكلم يعود على لفظ الجلاله ((الله)). فالوعد بالاستخلاف والأمن وتمكين الدين من الله، وهذا بسبب العبادة الخالصه الله من المؤمنين. وقد جاء التعبير عن العبادة بالفعل المضارع ليدل على استمراريتها.

٢- الاستئناف جملة فعلية موسعة:

ونقصد بالجملة الفعلية الموسعة: الجملة التي تكونت من نواتين إسنادتين أو أكثر. اعتماداً على نظرة المتكلم أو منتج النص إلى أن المعنى الدلالي يحتاج إلى ذلك التوسيع، ومن ذلك في سورة النور قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ ".(النور:١٧) فجملة (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً) جملة استئنافية، هذه الجملة وإن انقطعت عن سابقتها صناعياً، إلا أن المعنى يربطها بما سبقها من الحديث عن خبر الإفك وما لحقه من تبعات، إذ ذهل المؤمنون عن ظن الخير بمن لا يعلمون عنها إلا خيراً، و لم يفندوا الخبر، وأنهم اقتحموا بذلك ما يكون سببا للحاق العذاب بهم في الدنيا والآخرة . بعد أن حسبوا الأمر هيناً وهو عند الله عظيم. لذلك كله جاء الرد من الله بالموعظة الممزوجة بالتحذير بأن يعودوا لمثل ذلك من الاندفاع وراء كل ساع دون تثبت في مواطئ الاقدام لما فيه من المجازفة في التلقي .

وتتشكل دلالة الجملة في إسناد فعلها بعد اتصاله بمفعوله إلى فاعل ظاهر، فكل من أركان الجملة قام بوظيفته الدلالية، ثم جاء المصدر يبين سبب العظة والتحذير من العودة إلى حديث الإفك، فالجملة ترتبط بسابقتها من خلال وحدة موضوع الحديث، فالضمير في (مثله) يحيل على موضوع الإفك، كما أن زمن العظة يتوافق مع الحديث عن الإفك. و أن المرسل للخطاب هو الله، كما أن الخطاب موجه للمؤمنين؛ نهيا لهم وتحذيراً عن الحديث في موضوع

---

[1] انظر: معاني القرآن، الفراء: ٥١/٤.
وانظر البحر المحيط: ٤٣١/٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإفك بشكل خاص وعن القذف بشكل عام. (أبداً)، يعني مستقبلاً فالضمير في (يعظكم) يحيل على المؤمنين في الآيات السابقة.

فالترابط يتطلب شرطاً مهماً وأساسياً في النص، وهو تعالق الوقائع التي تشير إليها القضايا، وأن ترابط هذه الوقائع يجب أن يستجيب لبعض الشروط منهما الترتيب الزمني، وهذا ما تحقق في الجمل السابقة لجملة " يعظكم .... " فكان الإفك ثم الحديث عنه ثم الذهول من المؤمنين والتعجب، ثم جاءت الموعظة والتحذير من الله. ومن ثم تعالق الواقع والخيال أو الحلم والواقع. وأحداث الإفك ارتبطت بواقع حقيقي في المدينة.

تكون الجمل مترابطة، إذا كانت الوقائع التي تشير إليها قضاياها متعالقة في عوالم متعالقة. ومن شروط التعالق السبب والنتيجة وموضوع التخاطب، أي أن نشوء العلاقات بين الجمل التي تحمل الوقائع قد يظهر بالنظر إلى قاعدة مشتركة[1]، وتمثل تشكل متتالية الحمل في الآيات السابقة للآية "يعظكم" ومعها بالشكل الآتي :

نتيجة ← مسبّب ← سبب

الوعظ و التحذير من الله ← الذهول والتعجب ← الإفك

ومن هذا الشكل يتبين لنا مدى الترابط بين قوله: يعظكم أن تعودوا لمثله إن كنتم مؤمنين" وبين الآيات السابقة لها.

٣- الاستئناف جملة اسمية منفية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (النور: ٤٧).فقوله: " وما أولئك بالمؤمنين ". جملة استئنافية، وهي جملة اسمية

[1] انظر: لسانيات النص: ٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

منفية ب (ما)، وحروف النفي من أدوات التوجيه الدلالي. وجاءت الجملة بسيطة، إذ تكونت من نواة إسنادية واحدة.

جاء الربط في هذه الجملة معتمداً على اسم الإشارة، إذ إنه يحيل على الواو (وهي الفاعل) في (يقولون)، والحديث عن المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم. فهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، فجملة (وما أولئك بالمؤمنين) جاءت لتنفي عن المنافقين صفة الإيمان الذي يدّعونه. فقوله (وما أولئك) إشارة إلى القائلين: (آمنا) وهم المنافقون جميعهم، وما في اسم الإشارة من البعد، إنما هو إيذان ببعد منزلتهم في الكفر والفساد[1].

ولقائل أن يسأل ما حكم من يؤمن ويتولى.؟ فيكون الجواب ما أولئك بالمؤمنين؟ ففي الجملة استئناف بياني، إذ يبين الله حقيقتهم للمؤمنين. ولا يجوز عطف الجملة على سابقتها، لما في ذلك من التباس في المعنى. إذ إن قوله: "يقولون" هذا على لسان المنافقين، وأما قوله: (وما أولئك بالمؤمنين) فهذا قول الله فيهم وحكمه عليهم، لذا امتنع العطف. ولذا يكون المعنى الدلالي للجملة "وما أولئك بالمؤمنين" هو التفسير والتوضيح لحقيقة المنافقين. ونفي صفة الإيمان عنهم.

٤- الاستئناف جملة فعلية منفية:.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾.(النور: ٤١)فجملة "ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض" جملة استئنافية، وهي جملة فعلية موسعة. ضمت أكثر من نواة إسنادية. ومعنى الآية أنه لما ذكر الله تعالى مثل المؤمن والكافر، وأن الإيمان والضلال أمرهما راجع إليه، أعقب بذكر الدلائل على قدرته وتوحيده، والظاهر حمل التسبيح على حقيقته، وتخصيص "من" في قوله: (

[1] روح المعاني مجلد: ٧/٩-١٠/٣٨٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن في السموات) على تقدير (ومن في الأرض) بالمطيع لله من الثقلين، وقيل (من) عام لكل موجود، وغلّب من يعقل على ما لا يعقل فأدرج ما لا يعقل به[1].

والجملة استئناف خوطب به الرسول صلى الله عليه وسلم للإيذان، كما في إرشاد العقل السليم بأن الله تعالى قد أفاض أعلى مراتب النور وأجلاها وبين له من أرار الملك والملكوت أدقها وأخفاها، ففي الجملة بيان للآيات السابقة التي جعلها نورا ، فالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، والمراد به جميع المكلفين، والهمزة استفهامية للتقرير، والرؤية هنا بمعنى العلم، والظاهر أن إطلاقها عليه حقيقة[2].

فقد جاء الاستفهام عن شيء معرفته قارة في عقول العقلاء من المؤمنين الذين يدركون حقيقة الإيمان، كما يدركون أن ما من شيء مخلوق إلا ويسبح الله تعالى، ولذا كانت الغاية من الاستفهام التعجب الذي ينكر على الكافرين كفرهم بعد رؤيتهم لدلائل قدرة الله على الخلق والابداع، فالطير وهي غير عاقلة تسبح الله، وهي من المخلوقات التي تكون في الجو بين الأرض والسماء. فلا هي من مخلوقات السماء، ولا هي من مخلوقات الأرض، ولذلك قيدت بقوله: "صافات".

ويتمثل الربط في جملة (ألم تر ....) بما قبلها في أن الخطاب منها موجه للإنسان المكلف، من يبلغ إليه، عن طريق الرسول_عليه الصلاة والسلام_، وما قبلها من الآيات يتحدث عن أعمال المؤمنين وأعمال الكافرين، وهم من أهل الأرض، وقد أشار إليهم في الآية بقوله: (يسبح له من في السموات والأرض). فاسم الموصول (من) يحيل على المؤمنين الذين يعبدون الله صلاة وتسبيحاً، ويحيل على الكافرين لأنهم من أهل الأرض وليس لأنهم عابدون أو مسبحون لله. ولذلك قارنهم بالذي لا يعقل من المخلوقات وهي الطيور. لا بل إن الطيور أعلى

[1] النهر الماد من البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق عمر الأسعد، دار الجيل – بيروت ،١٩٩٥، ٢٧١/٤.
[2] انظر: روح المعاني: ٣٧٩/٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منهم مرتبة لأنها تسبح الله. والكفار لا يعقلون فهم لا يسبحون الله سبحانه وتعالى. وقد وصفهم الله في مواقع كثيرة في القرآن بأنهم لا يعقلون.

٣-٦-٣- جملة صلة الموصول:

الاسم الموصول هو "ما لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده يصله به ليتم اسما، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلا ومضافا إليه ومبتدأ وخبرا"[1]

جاء الاسم الموصول في سورة النور بأشكال مختلفة، مفردا ومثنى وجمعا، مذكرا ومؤنثا، وقد تعددت أشكال صلته، بين الاسمية والفعلية، مثبته ومنفية، وقد كان للأسماء الموصولة أثر كبير في بناء النص، من خلال الربط النحوي والدلالي. فكان لجمله وظائف دلالية مختلفة، حسب النص الذي جاءت فيه، وإن تركز معظمها على التفسير والتوضيح، والمقارنة بين المؤمنين والكافرين عموما، والمنافقين على وجه الخصوص، وسنوضح ذلك من خلال الشواهد التطبيقية على آيات السورة :

١- الصلة جملة اسمية: موصولها (ما)

لم تأت الصلة جملة اسمية إلا في موقع واحد في السورة، ولعل ذلك عائد إلى أن موضوعات السوره تحتاج في إبرازها إلى الأفعال أكثر من الأسماء، وخاصة الفعل المضارع؛ لما فيه من معنى الاستمرارية والتجدد، وهذا ما تحتاج إليه موضوعات السورة،لما تحمله من أوامر و نواهٍ كلفها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾ (النور:٦٤)، فقوله: (ما أنتم عليه)، جملة موصولية، ف (ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، و(أنتم عليه) جملة صلة موصول، وقد جاء الاسم الموصول تفسيرا

---

[1] شرح المفصل:١٣/٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتوضيحا لما يعلم الله من حال المؤمنين، وما هي حقيقة إيمانهم، وما هو جزاؤهم يوم القيامة. فالضمير في (يعلم) يحيل على الله، والله يملك أمر من في السموات والأرض، وقوله: (ما في السموات والأرض) جملة موصولة. و(ما) اسم موصول بمعنى الذي وقوله: (في السموات والأرض)، شبه الجملة من الجار والمجرور صلة اسم الموصول. ويوضح ويفسر ما يملكه الله، أي أن أمر السموات والأرض بيد الله، وهذا يؤهل إلى أن الله يعلم حال المؤمنين في الدنيا، وما هم عليه من تصديق الرسول _عليه الصلاة والسلام_ وطاعته، وما سيكون عليه حالهم في الآخرة.

في صلة الموصول الثاني إحالة على المؤمنين، والضمير في (عليه) يحيل على صفه الإيمان والطاعة التي تحدث عنها في الآيات السابقة. كما أن في قوله: (يعلم) ضمير يحيل إلى خارج النص. فهو يحيل على الله، خالق الكون ومدبر أمره. ثم جاءت صلة موصول أخرى بعد ذلك وفي نفس الآية، في قوله: (فينبئهم بما عملوا)، وهذا مرتبط بقوله: (يوم يرجعون إليه).إن مجيء صلة الموصول مكررة ثلاثا في هذه الآية، إنما يدل على تماسك الآية من جهة، وإعطاء حكم مفسر موجز لحال الناس عند الله من جهة أخرى، فهو يعلم حالهم في الدنيا، ويعلم حالهم في الآخرة. كما أنها توحي بالمقارنة بين المؤمنين والكافرين، وذلك أن قوله: (يوم يرجعون ينبئهم) كناية عن الجزاء، لأن إعلامهم بأعمالهم لو لم يكن كناية عن الجزاء لما كانت له جدوى[1].

٢-صله الموصول جملة فعلية:اسم الموصول (الذين) وأخرى(الذي)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾.(النور: ١١)، فقوله: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) (إن) حرف توكيد ونصب + اسم موصول (الذين) + جملة صلة الموصول،

[1] انظر: التحرير والتنوير :٢٥٠/١٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد جاء اسم الموصول مؤكدا ب (أن)، وموقعه موقع المبتدأ، ف (هم) المسند إليه في الجملة، وبعد أن كان خبرا ابتدائيا، دخلت عليه (إن) أصبح خبرا مؤكدا، وقوله: (عصبة)، خبر المبتدأ قبل دخول (إن) وهو خبر إن بعد دخولها، وجملة (جاءوا)، هي صلة الموصول، والضمير فيها يحيل على متقدم، أولئك النفر من المنافقين الذين اشتهروا باختلاق الأقاويل والافتراء على المؤمنين. فحال آلافك هو حال المنافق، لذا فإن الاسم الموصول في هذه الآية يحيل على متقدم، وهم القذف، كما يفسر ما بعده من جملة صلة الموصول، فيبين بأنهم عصبة من الناس ملتهم ملة الإسلام، وفي ذلك تعريض بهم، فقد حادوا عن خلق الإسلام حين تصدوا لأذى المسلمين. لذا فإن قوله:(عصبة) تحقير لهم ولقولهم، لأنها تدل عليه، فلا يُعبأ بقولهم المفترى، من مقابل تزكية الأمة كلها للمرآة الطاهرة العفيفة؛ زوج الرسول صلى الله عليه و سلم[1].

وترتبط الآية بما قبلها من خلال وحده الموضوع، فالآيات السابقة التي تتحدث عن القذف والملاعنة وحكم القذف في الإسلام، في حال لم يأت القاذف بأربعة شهداء، فعلى الرغم من وجود فترة زمنية بين آية آلإفك وما تلاها، وبين الآيات السابقة لها كما تشير الروايات[2]، إلا أن التماسك الدلالي بين هذه الآيات ظاهر للعيان فلا يحتاج إلى كثير عناء ليظهر للناظر فيها.

وفي قوله: (والذي تولى كبره منهم)، فجملة (تولى كبره) صلة الاسم الموصول. و الواو عاطفة، والمقصود في المعنى أنه بقي مصرا على ما افترى واختلق من الكذب. فالاسم الموصول يحيل على متقدم في الآية، قوله : (لكل) ليكون المعنى، إن لكل واحد من العصبة التي افترت الكذب وجاءت بالإفك نصيبا من العذاب في الدنيا والآخره، وذلك لإصرارهم على قولهم، وعدم رجوعهم عما قالوه. ومنهم _كما تشير أغلب الروايات_ لا بل في مقدمتهم عبدا لله بن أبي بن

---

[1] انظر: المصدر السابق:١٨ /١٣٧

[2] المصدر السابق:١٨/١٣٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سلول، وهو المقصود بقوله تعالى :(والذي تولى كبره) كما رُوي عن عائشة _رضي الله عنها [1].

والفاعل في الفعل تولى ضمير مستتر تقديره هو عائد على (كل) أيضا.

فقد جاء الاسم الموصول ليدل على الاختصاص والتعيين، فبعد أن أشار الله ليُعلم عموما بقوله: (الذين)، وذكر اكتسابهم للإثم، وما ينطوي عليه من العذاب.وجاء التعيين بقوله: (الذي) ليبين أن عقابه وعذابه عظيمان عند الله سبحانه وتعالى .ذلك أنه مستمر في نفاقه وافترائه على الله وعلى الرسول_ عليه السلام_ "وإن كان معنى الاسم الموصول: (الذي) المفرد قصد به التعدد كما جاء في الكشف من إن (الذي) يكون جمعا، وإفراد ضميره جائز باعتبار إرادة الجمع، أو الفوج، أو الفريق، أو نظراً إلى أن صورته صورة المفرد، وقد جاء إفراده في قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به) (الزمر:٣٣)، وجمعه في قوله سبحانه وتعالى: (وخضتم كالذي خاضوا) (التوبة:٦٩)، والمشهور جواز استعماله جمعا مطلقا، واشترط ابن مالك في التسهيل أن يراد به الجنس لا جمع مخصوص، فإن أريد الخصوص قصر على الضرورة، هذا و لا يخفى أن أراده الجمع هنا لا تخلو من بعد، و الأرجح كما ذكرنا أولا، من أنه قصد به عبد الله بن أبي سلول وحده دون غيره"[2] .

كما أن الاسم الموصول (الذين) يدل على المقارنة بين المؤمنين والمنافقين، وهذا يتضح من قوله: (عصبة منكم)، فهم جزء وليس كلا، فهناك غيركم من الناس من هو مؤمن، يخلص العبادة لله ، لا يفتري على الله وعلى رسوله عليه – الصلاة و السلام– الكذب.

[1] انظر : روح المعاني :/٣١٣، وانظر: التحرير والتنوير ١٣٧/١٨، وانظر: البحر المحيط: ٤٠١/٦

[2] روح المعاني:٣١٢/٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

٣- صله الموصول جمله فعليه موصولها (اللاتي):

اللاتي:اسم موصول يدل على الجمع المؤنث.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ (النور: ٦٠)

فقوله: (اللاتي) اسم موصول، وصلته قوله: (لا يرجون نكاحا)، جاءت صلة الموصول جملة فعلية منفية فعلها مضارع، والفعل المضارع يدل على الاستمرارية والتجدد، وكأنه يقول: لا يرجون نكاحا أبدا، أي لن يستطعن الزواج مستقبلا،وهذه الآيه مخصصة لما سبقها، من قَالَ تَعَالَىٰ: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ ﴿٣١﴾ ﴾ (النور: ٣١)

ومناسبة هذا التخصيص هنا، أنه وقع بعد فرض الاستئذان، في الوقت الذي يضع الرجال والنساء فيه ثيابهم عن أجسادهم، فعلق الكلام إلى نوع من وضع الثياب عن لابسها، وهو وضع النساء القواعد بعض ثيابهم عنهن، فاستثنى من عموم النساء المتقدمات في السن، بحيث بلغن أيان اليأس من المحيض، فرخص لهن أن لا يضربن بخمرهن على جيوبهن، وأن لا يدنين من جلابيبهن[1] التي لا يفضي وضعها إلى كشف العورة[2] .

وقد جاء الاسم الموصول (اللاتي) مفسرا وموضحا لقوله قبلها: (القواعد)، والقواعد: جمع قاعد دون هاء التأنيث، مثل حامل وحائض ،استعير القعود لعدم المقدرة، لأن القعود يمنع الوصول إلى المرغوب فيه ،وإنما رغبة المرأة في الولد والحيض من سبب الولادة، فلما استعير لذلك وغلب في الاعتماد صار وصف قاعد بهذا المعنى خاصا بالمؤنث، فلم تلحقه هاء التأنيث

[1] التحرير والتنوير : ٢٣٧/١٨
[2] انظر: روح المعاني ٤٠٧/٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لانتفاء الداعي إلى الهاء من االتفرقه بين المذكر والمؤنث، فقد بينه قوله: (واللاتي لا يرجون نكاحا) الذي جاء وصفا كاشفا لقوله: (القواعد) وليس قيدا[1].

فالاسم الموصول (اللاتي) بين الفئة التي استثنيت مما فرضه الله على عموم النساء في اللباس والتستر وعدم إبداء الزينة، كما يحيل الاسم الموصول على آيات سابقه لهذه الآية، فهو يحيل على المؤمنات في الآيتين (٣٠-٣١) من السورة، إذ تحث الآيتان على غض البصر، وحفظ الفرج وستر العورات، وعدم إبداء الزينة لغير المحارم، وهذا ما ذكرناه في بداية حديثنا عن الآية، فهي آية مخصصة لسابق عليها.

٤- صلة الموصول جملة فعلية موصولها: (من) و (ما):

تستعمل (من) اسما موصولا بمعنى الذي، والأصل فيها أن تدل على العاقل، و استعمالها على الأصل، عكس استعمال (ما) التي تستعمل اسما موصولا لغير العاقل، وهو أصل استعمالها، و قد تستعمل (من) للدلالة على غير العاقل، ومنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ (النور: ٤٥) فقد جاءت (من) للدلالة على العاقل وغير العاقل، والأصل استخدامها للدلالة على العاقل.

وقد جعل ابن هشام (من) و (ما) من القسم الثاني (المشترك) ، عندما قسم الموصولات إلى قسمين بقوله: "الموصلات الاسمية قسمان: نص ومشترك ، أما (النص) فيقصد **الموصولات الخاصة:** (الذي) (التي)،(اللذان)،(اللتان)،(الذين)،و(اللائي و الألى أو اللاتي)، وأما **المشترك** :ف(ما) و(من) و(ال) او (أي) و (ذو)[2].

---

[1] التحرير والتنوير ٢٣٧/١٨، وانظر: روح المعاني :٤٠٧/٧

[2] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ابن هشام ،ط٦، ١٩٨٠، ج١/٩٨_١٠٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولا بد ل (من) و (ما) بوصفهما اسمين موصولين من جملة صلة، يراعى فيها ما يراعى في الاسم الموصول من، حيث شروط الصلة، و يمكن أن نلخص ما تقدم في (من) و (ما) على النحو الآتي:

١- يُنزل فيهما العاقل منزلة غير العاقل، و ينزل غير العاقل منزلة العاقل.

٢- يقترن بهما إجمال يفصل ما بعده.

٣- يجتمع العاقل مع غير العاقل في موضوع واحد.

فهذه الوظائف تؤديها (من) و(م)، وحكم عليها من خلال النصوص الفصيحة، وإلى ذلك يشير نحاة اللغة (وفي اللغة ألفاظ من نوع آخر لا تستقل بذاتها ولا تدل على مفهوم مستقل، وإنما على أداوت تربط بين ألفاظ المعاني، أو تحددها، أو تخصص معناها، أنواع من التخصيص،كالحرف وبعض الظروف والضمائر، فهي ألفاظ ارتباط أو أدوات،على أنها في الأصل ألفاظ معان جردت من معانيها، وفرغت من محتواها، ونقلت من ألفاظ معان إلى أدوات[١].

وعلى الرغم من أن (من) و(ما) تستخدمان بمعنى الذي، إلا أن ثمة فرقا بينهما و بين الذي ، ذلك أن الذي توصف ويوصف بها، و(من) و (ما) لا يوصفان ولا يوصف بهما، لا يوصفان؛ لأنهما وضعا للموصوف والصفة جميعا، وما وضع اسما لا يوصف به .ولا يوصفان لأنهما لو وصفا بالمفرد كان على خلاف وضعهما، بأنهما بالنسب (أي بالجملة) لا بالمفردات، كجميع الموصلات، ولو وصفا بجملة لكانا على خلاف قياس الصفات في وصف المعارف بالنكرات[٢].

---

[1] أصول التفكير النحوي ،علي أبو المكارم،مطابع دار القلم بيروت _لبنان،١٩٧٣: ١٣

[2] انظر: الأمالي ،ابن الحاجب،تحقيق:فخري صالح قدارة،دار الجيل ودار عمار-عمان-الأردن،ج٨٨٨/٢ وانظر النحو الوافي:٣٩٤/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما أن (من) و(ما) تلتزمان صورة واحدة، في حين أن (الذي) تثنى وتجمع، وتذكر وتؤنث ، إضافة إلى أن الموصولات للخاصة، مثل(الذي) تستخدم للدلالة للعاقل وغير العاقل، في حين أن الأصل في استخدام (من) للدلالة على العاقل، و(ما) للدلالة على غير العاقل، وهذا ما اتفق عليه أغلب النحاة، ويؤولون من النصوص ما كان ظاهره خلاف ذلك[1].

نعود إلى الحديث عن دلالة الموصول وصلته في الآية التي ذكرناها، فلما كان الاعتبار بتساوي أجناس الحيوان في أصل التكوين من ماء التناسل مع الاختلاف في أول أحوال تلك الأجناس في آثار الخلقة، وهو حال المشي، إنما هو باستمرار ذلك النظام دون تخلف وكان ذلك محققا، كان إفراغ هذا المعنى بتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي مفيدا لأمرين : التحقق بالتقديم على الخبر الفعلي والتجدد بكون الخبر فعليا.

ففي الآية أربعة مركبات موصولة، قوله: (من يمشي على بطنه)، وقوله: (من يمشي على رجلين)، وقوله: (من يمشي على أربع)، ثم قوله: (ما يشاء) في قوله: (يخلق الله ما يشاء)، فالثلاثة الأولى جاءت كلها صلة موصول ل (من)، والرابعة جاءت صلة موصول ل (ما)، وفي كل منها ضمير يعود على الاسم الموصول، فيربط بين الصلة وموصولها، وقد جاء مقدرا فيها كلها.

تتجلى في الآية دلالة (من) على المقارنة بين مخلوقات الله سبحانه وتعالى، مع أنها في أصلها مخلوقة من ماء.وجاءت لفظة (ماء) نكرة لأن المعنى هنا خلق كل دابة من نوع من الماء، مختص بهذه الدابهة، أو من ماء مخصوص؛ وهو النطفة، ثم خالف بين المخلوقات، من النطفة هوام وبهائم وناس، ويدل على ذلك قوله تعالى: (تسقى بماء واحد ونفضل بعضهم على بعض في الأكل) (الرعد:٤)، في حين جاء لفظ (الماء) معرفة في قوله: (وجعلنا من الماء كل

[1] انظر: أوضح المسالك:ج١/١٠٧ ،وانظر النحو الوافي ج١/٣٤٩-٣٥١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شيء حي) (**الأنبياء:٣٠**). إذ قصد أن الأجناس كلها من هذا الجنس، وهو جنس الماء وذلك هو الأصل.

ومما يلفت النظر في الآية أن ثمة ضميرا يحيل على ضمير جملة الصلة المقدر في قوله (على بطنه)، ولكن هذا الضمير غير موجود أو غير ظاهر، وإن دل عليه السياق فالتقدير(على رجليه) ولعل مجيء النون تذكيرا له دليل على أن هذا النوع من المشي مشترك بين الإنسان وبعض الحيوان، أما قوله: (على أربع)، فقد جاءت أربع نعت لمنعوت محذوف، دل عليه السياق والتقدير (على أرجل أربع).

أما قوله: (يخلق ما يشاء) فإن (ما) اسم موصول، وصلته الجملة الفعلية (يشاء)، وضمير الصلة محذوف مقدر يحيل على لفظ الجلالة في أول الآية (والله خلق)، وقد دل الاسم الموصول على عموميه ما تعلقت به إرادة الله تعالى أن يخلقه، فإنه يخلقه ويبدعه، وهذا تنبيه على كثرة الحيوان، وأنها كما اختلفت بكيفية المشي اختلفت بأمور أخرى[1].

٥- صلة الموصول جملة فعلية منفية:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾.(النور:٣٣).

(الذين) في أول الآية اسم موصول، وظيفته الدلالية مسند إليه(فاعل)على ظاهر النص، وهو صفة للفاعل المحذوف، الذي يدل عليه سياق النص في الآيات السابقة للآية، وهو (المؤمنون)، ف (الذين) يحيل على المؤمنين في الآيات السابقة،ليدل على استمرارية الخطاب للمؤمنين، فبعد

[1] انظر : البحر المحيط: ٤٢٨/٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أن أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض البصر وحفظ الفروج وستر العورات للطرفين وعدم إظهار الزينة، إلا ما ظهر منها لغير المحارم، وجاء الأمر بالتعفف للطرفين، لمن لم يجد سبيلا إلى النكاح، حتى يشاء الله لهم بالغنى الذي يمكنهم منه.

جاءت جملة الصلة (لا يجدون نكاحا) فعلية، فعلها مضارع مسند إلى (واو) وهو منفي مسبوق ب (لا)، وهذا يشير إلى استمرارية الأمر بالتعفف، وخاصة أن صيغة الأمر جاءت باستخدام الفعل المضارع أيضا ؛ ليدل على أن طلب الاستعفاف مستمر إلى وقت لا يعلمه إلا الله، وترتبط جملة الصلة بموصولها من خلال الضمير الظاهر في الفعل، (واو الجماعة) والذي يحيل على الاسم الموصول، والاسم الموصول يحيل على المؤمنين في الآيات السابقة، ففي جمله الصلة بيان لسبب التعفف، وعليه فإن جملة الصلة تفسيرية موضحة من جهة، وشكلت رابطا مهما وأساسيا بين الآية، وما سبقها من آيات، ذلك أن هذه الآيات يجمع بينها وحدة الموضوع . فكل منها يتحدث عن غض البصر وستر العورات وحفظ الفروج، حماية للمجتمع من الوقوع في الفاحشة وانتشارها.

كما أن في الاسم الموصول السابق مقارنة مع الاسم الموصول الذي جاء بعده في الآية، فالأول يشير إلى الذين لا يجدون سبيلا وقدرة على النكاح، فيترتب على ذلك أن يعفوا ويستعففوا حتى يغنهم اللهمن فضله، أما الثاني، فإنه يتحدث عن العبيد المملوكين الذين يريدون المكاتبة، وهي التحرر من العبودية للزواج، فجاء الأمر بتزويجهم، بقوله (فكاتبوهم)، وقد جاء الفعل دالا على المفاعلة؛ أي المشاركة؛ ليدل على أن العفاف مطلوب من المؤمنين جميعا، دون استثناء ويؤكد ذلك قوله: (وآتوهم من مال الله الذي ءاتكم) أي ساعدوهم على التحصن والعفاف، إذا احتاج الأمر إلى المال، لأن المال لله قبل أن يكون لك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- صله الموصول جمله اسميه موسعه موصولها (ما):

جاء هذا النمط في سوره النور في موقعين وكلاهما صلة للموصول (ما)، وأشرنا سابقا أن (ما) الموصولية تستخدم للدلالة على غير العاقل، وذلك هو الأصل في استخدامها، وأنها بمعناها تشير إلى الدلالة على عموم الشيء المفسر بها، لا على التعيين أو التخصيص، كما هو حال الذي، والشواهد بها تدل على ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (النور:٢٤)، فجملة (كانوا يعملون)، صلة موصول ل(ما)، وهي جملة اسمية موسعة بدخول الفعل الناسخ عليها وهو (كان)، وجاء اسم كان ضميرا دالا على الجماعة متصلا بها، وخبرها جملة (يعملون)، فاسم كان ضمير يحيل على متقدم في الآية السابقة، وهم القذفه في قوله تعالى: (والذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخره ولهم عذاب عظيم)، (النور:٥)، كما أن الضمير يربط بين جملة الصلة وموصولها، إضافة إلى الضمير في (يعملون)، الذي يحيل إلى القذفه في الآية السابقة .فثمة ضميران يقومان بربط الصلة بموصولها، ويربطان الآية بسابقتها من خلال الاعتماد على الإحالة بالضمير، فالضمير المتصل ب(كان) هو المسند إليه في الأصل، قبل دخول كان، إذ إن أصل الجملة (بما هم يعملون)، وعند دخول كان تحولت دلالته ليصبح اسما ل (كان)، ولعل التوسيع بالفعل الناسخ قصد منه الإحاطة بأعمالهم كلها، قديمها وحديثها، فقد جاء الناسخ بصيغة الماضي؛ ليدل على ما نهى عنه من أعمالهم السيئة، وفي مقدمتها القذف للمحصنات الغافلات، ثم الإحاطة بما يستجد من أعمال من خلال استخدام الفعل المضارع الذي يدل على الاستمرارية والتجدد.

وقد قدم الظرف في بداية الآية (يوم تشهد)، ليوضح متى سيكون العذاب العظيم الذي ذكره في الآية السابقة من جهة، وللتهويل وللتعظيم لذلك اليوم الذي يحاسب فيه الناس على خير أعمالهم وشرها، ولا يحتاج الأمر في محاسبتهم إلى أربعة من الشهود، كما هو الحال في الزنا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والقذف،لأن الشهاده على سوء أعمالهم تكون من أجسادهم، فتشهد ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم على ما عملوا في الدنيا.

فقد حملت (ما) الدلالة على عموم أعمالهم، صغيرها وكبيرها، خيرها وشرها، وأهم شيء قذفهم المحصنات الغافلات اللواتي لم يأتوا عليهن بالشهود، وإنما كان قذفهم لهن بهتانا وزورا، كما أن في استخدام (ما) دلالة تعم كل الأعضاء التي تشترك في قذف المحصنات الغافلات، فهم ينطقون بالقذف ، ويشيرون إليه بالأيدي (الى المقذوفات)، ويسعون بأرجلهم إلى مجالس الناس لإبلاغهم القذف. كما تظهر الآية الاعتماد على الموصول في الربط بين زمنين، هما زمن العمل وهي الحياة الدنيا، وزمن الحساب وهي الآخرة، من خلال الإشارة إلى نطق أعضاء الجسد، فهي لا تنطق في الدنيا، وإنما يكون نطقها يوم القيامة فقط.

٣-٦-٤- جملة جواب الشرط:

تحدثنا عن مفهوم الشرط سابقاً، وعن جملتي الشرط (الفعل والجواب) وعن أدوات الشرط. وأشرنا إلى أن الأصل في فعلي الشرط أن يكونا مضارعين، ولكن ذلك لا يمنع من ورودهما في الاستعمال اللغوي في صيغة الماضي، أو أن يكونا متخالفين، كما أن فعلي الشرط تحل مكانها الجملة الاسمية، وخاصة جواب الشرط، وهذا يقتضي ارتباطها بالفاء.

والشرط يقوم على فعلين، لا يتحقق جواب الشرط منهما إلا بتحقق فعل الشرط، وهذا يدل على أنهما يقعان في الزمن المستقبل، وهذا بيان سبب أن يكون في الأصل مضارعين، أما كونهما ماضيين، فذلك أن الماضي في الشرط يفيد الاستقبال " لأن الفعل الماضي قد يخرج إلى معنى الاستقبال" [1]. وذلك نحو قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (النور: ٢٨). ونحو قوله تعالى في

[1] - شرح ابن عقيل ج٢/٢٧٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غير الشرط: "ونُفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله" (الزمر: ٦٨)، فالنفخ في الصور لا يكون إلا عند قيام الساعة، ومع ذلك جاء التعبير عنه بصيغة الماضي. وإنما جيئ بهذه الأفعال على صيغة الماضي، وإن كانت مستقبلية الدلالة على أنها متيقنة الحصول، وأنها بمنزلة الفعل الماضي في التحقق.

وقد تكون الغاية من استخدام الماضي في الشرط، لإظهار التفاؤل في وقوع الحدث، أو لإظهار الرغبة في وقوعه، نحو قولك:(إن نجحت في الامتحان فالحمد لله)، فإن الطالب إذا تزايدت رغبته في حصول أمر يكثر تصوره إياه، فربما يخيل إليه كأنه حصل، أو يكون للتعريف بأن يخاطب واحداً و مراده غيره ،كقوله تعالى:" لئن أشركت ليحبطن عملك" (الزمر: ٦٥)، فالفعل المعبر عنه بلفظ الشرط إذا كثر حدوثه استعمل للماضي، وإن قل حدوثه استعمل المضارع، فالماضي أولى بالكثير لأنه كالحادث، والمضارع أولى بالقليل لأنه لم يحدث، فهما متشابهان.[1]

أما عن أسلوب الشرط في سورة النور، فقد تعددت أشكاله، وإن كانت أدوات الشرط قليلة الورود في السورة، فلم تتجاوز خمس أدوات، أولها (إن) أم باب أدوات الشرط، و(من) و(لو)، و(إذا) و(لولا).

تلك هي أدوات الشرط التي وردت في السورة ، أما الوظائف الدلالية للشرط في السورة وربط جواب الشرط بفعل الشرط، وربطه بالنص، فهذا ما سنوضحه من خلال الشواهد التطبيقية من السورة:

[1] - انظر: المقتضب : ٥٨/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١_ جملة جواب الشرط فعلها مضارع: أداة الشرط (إن) :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾.(النور:٣٢). (إن): حرف شرط، وهي الأداة التي تم من خلالها الربط بين فعلي الشرط، فعل الشرط (يكونوا) وجواب الشرط (يغنهم)، فلا يتحقق الغنى إلا بعد فقر، وجملة الشرط كلها مرتبطة بما قبلها، إنها استئناف بياني؛ لأن عموم الأيامى والعبيد والإماء في صيغة الأمر(وانكحوا) يثير سؤال الأولياء والموالي، أن يكون الراغب في زواج المرأة الأيم فقيراً، فهل يرده المولى؟ وأن يكون سيد العبد فقيراً، لا يجد ما ينفقه على زوجه، وكذلك سيد الأمة، يخطبها رجل فقير حر، أو عبد، فجاء هذا بيان العموم في الأحوال".

فالضمير في (يكونوا) يحيل على الأيامى والصالحين في أول الآية، وكذلك الضمير من(يغنهم) يحيل على الأيامى والصالحين، إلا أن إغناءهم، ويقصد تهيئة أسباب الرزق لهم مرتبط بكونهم يريدون الزواج، وليس بحال كونهم فقراء فقط دون زواج. فلا يكون الغنى للأعزب لا يرغب بالزواج. فاستخدام الفعل المضارع في جملتي الشرط يدل على الحال، وعلى التجدد والاستمرار. فتجدد الحال في قوله: (يكونوا) مستمد من كونهم انتقلوا من حال إلى حال، من حال كونهم متزوجين إلى حال كونهم غير متزوجين وفقراء، وفي قوله: (يغنهم) التجدد مستمد من تغير حالهم بعد الزواج، فبعد أن كانوا فقراء يهيئ الله لهم أسباب الرزق والسعة، فيصبحون أغنياء بفضل الله عليهم. لذا فقد جاء الفعل (يغنهم) مسنداً إلى الله.

جاء الشرط تأكيداً للطلب المتمثل في فعل الأمر(أنكحوا)، وذلك أن الآمر هو الله ، وأن المغني هو الله، وقد جاء ذلك مؤكداً بقوله في آخر الآية:" والله واسع عليم" فأسباب الرزق عنده كثيرة ومنها الزواج. وهذا تأكيد واضح على استمرارية الأمر بحفظ الفروج والابتعاد عن الزنا للحفاظ على المجتمع الإسلامي من الفساد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١_ جملة جواب الشرط جملة اسمية: أداة الشرط (من).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ ﴾ ".(النور:٢١).

قوله:" ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر" جملة شرطية، من اسم الشرط، يتبع خطوات الشيطان: فعل الشرط، فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر، جواب الشرط.

الجملة السابقة لجملة الشرط في الآية جملة استئنافية ، جاءت بعد ما سبقها من الآيات التي تشير إلى قضية الإفك، فالجملة تشير الى ما تضمنته تلك الآيات من المناهي وظنون السوء، ومحبة شيوع الفاحشة، فذلك كله من وساوس الشيطان، فشبه حال فاعلها في كونه متلبسا بوسوسة الشيطان ،بهيئة الشيطان يمشي، والعامل بأمره في كونه متلبساً بوسوسة الشيطان بهيئة الشيطان يمشي، والعامل بأمره يتبع خطى ذلك الشيطان. ففي قوله:" لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان). تمثيل مبني على تشبيه حالة محسوسة بحالة معقولة، إذ لا يعرف السامعون للشيطان خطوات حتى ينهوا عن اتباعها.[1]

إن قوله : (فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) جملة جواب الشرط ، والرابط هو الفاء، ذلك أن جواب الشرط جاء جملة اسمية ، لذلك دخلت الفاء على جواب الشرط، ومفعول الفعل (يأمر) المحذوف لقصد العموم، والتقدير: (يأمره)، والعموم يشمل فعل الشرط أيضا، وبهذا يحصل الربط بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، وفي جملة جواب الشرط ضميران يحيلان على الشيطان، فالضمير في (فإنه) الواقع اسم أن يحيل على الشيطان، وهذا تكرار في الإحالة، فهي إحالة ضمنية تعود على محال إليه واحد. وفي هذا تأكيد النهي عن اتباع خطوات الشيطان .

[1] - انظر التحرير والتنوير: ١٨/ ٢٤٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وجملة جواب الشرط فيها جواب للطلب الواقع في أول الآية، فهي توضح سبب مجيء هذا النهي. وعليه فهي تعليلية؛ لأنها تبين تفسيراً لخطوات الشيطان التي يتبعها الناس، وفيها الأمر بالفحشاء والمنكر، ومن ذلك حديث الإفك، وقذف المحصنات الغافلات.

١- جملة جواب الشرط اسمية (إذا).

(إذا) من أدوات التلازم الشرطي، وأدوات التلازم الظرفي، فهي ثنائية الدلالة، وليس ثمة مقياس نظري أو عملي في كتب النحاة يسعفنا في التمييز بين (إذا) الشرطية، و(إذا) الظرفية، فالشواهد التي وردت في كتب النحو متداخلة في دلالتها، وإنها تمثل صورة حية للالتباس الذي يتداخل فيه سياق الشرط وسياق الظرف في هذه الأداة.[١]

(تعدُّ) (إذا) عند النحاة اسما من أسماء الزمان، فهي تدل على الظرف، إلا أنها تدل على الشرط إذا تضمنت معنى الجزاء[٢] . فتتحق دلالتها على الشرط إذا كان محتوى الجواب موقوفاً وقفاً مبدئياً مطلقاً على محتوى الشرط، فلا يتحقق فعل الجواب إلا بتحقق مضمون الشرط[٣] .

كقوله تعالى: " فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة" (النور:٦١)، كما تدل إذا على الشرط إذا كانت معطوفة على جملة شرطية ، وتكون إذا شرطية إذا دخلت إذا الفجائية على جوابها، نحو، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (النور:٤٨). تتحدث هذه الآية عن المنافقين الذين إذا طلب إليهم خصومهم التحاكم إلى الرسول _صلى الله عليه وسلم- أعرضوا و رفضوا ذلك.

فالآية جملة شرطية أداتها (إذا) ، وفعل الشرط (دعوا الى الله ورسوله) وجواب الشرط (إذا فريق منهم معرضون)، فقد دخلت إذا الفجائية على الجواب، وهذا دليل على أن (اذا) في

---

[1] - انظر: الشرط في القرآن ، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب – ليبيا ، تونس ، ١٩٨٥: ٦٨.
[2] - انظر شرح المفصل: ٤/ ٩٦- ٩٧.
[3] - انظر الشرط في القرآن: ٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الآية شرطية" وأن الجواب لا يعمل في إذا الشرطية ، خلافاً للأكثرين من النحاة، لأن إذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها".[1]

وجملة الشرط معطوفة على مضمون الآية السابقة التي تتحدث عن صفات المنافقين، وجملة الشرط توضح وتفسر التولي في قوله: (ثم يتولى فريق منهم) من الآية السابقة، ففي ذلك مبالغة لإفادة مفاجأتهم الإعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم، مع ما في الجملة الإسمية الواقعة جزاء من الدلالة على الثبوت والاستمرار، فهم يفاجئون من دعاهم في الإعراض، دون التريث؛ لأنهم قد أيقنوا من قبل بعدالة الرسول _صلى الله عليه وسلم_، وأيقنوا بأن الباطل في جانبهم فلم يترددوا في الإعراض.

وترتبط جملة الجواب بجملة الشرط من خلال الضميرين في قوله(منهم)؛ فهو يحيل على ما يحيل إليه الضمير في (يقولون) في الآية السابقة، وكذلك الضمير في قوله:(معرضون)، فهو يحيل على ما يحيل إليه الضمير في (يقولون) ، فهذه الضمائر تحيل على المنافقين الذين اختلقوا حادثة الإفك، ويحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين،: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النور:١٩).

فالضمائر كلها تحيل على متقدم في الآيات السابقة لها، وهذا تأكيد على بيان صفات تلك الفئة من الناس، وفيه تنبيه إلى المؤمنين لئلا يستمعوا إليهم. ومما يدل على تحقير هذه الفئة من الناس أن الله لم يذكر اسمهم في الآية، لا بل في السورة كلها بشكل صريح، وإنما أشار إليهم من خلال أفعالهم وصفاتهم السيئة التي لا يرضاها الله ولا رسوله ولا المؤمنون.

[1] - البحر المحيط: ٤٢٩/٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(٤) جملة جواب الشرط فعلية منفية أداتها(إذا).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ (النور:٦٢).

الحديث في الآية عن المؤمنين الذين يطيعون أمر الله، وأمر الرسول _صلى الله عليه وسلم_ ومن صفاتهم التي تؤكد قوة إيمانهم، أنهم لا يتركون الرسول _صلى الله عليه وسلم_ دون أن يستئذنوه.

فجلمة (وإذا كانوا معه على أمر جامع) ، فعل الشرط ، وجملة جواب الشرط قوله: (لم يذهبوا حتى يستئذنوه)، وفي الجملة ضمير يحيل على المؤمنين في أول الآية. ذلك أن عدم ذهابهم مرتبط باستئذانهم الرسول_صلى الله عليه وسلم_، وهذه صفة من صفاتهم التي تبين حقيقة إيمانهم. كما أنه ثمة ضمير في يستئذنوه، وهو(الواو)، يحيل على المؤمنين، والضمير الهاء يحيل على الرسول _صلى الله عليه وسلم.

وفي الآية مقابلة بين حال المؤمنين في قوله: (لم يذهبوا)، لأنهم يشاركون الرسول _صلى الله عليه وسلم_ الرأي والمشورة، وبين حال المنافقين الذين وصفهم بقوله:(ثم يتولى فريق منهم)، فترتبط الآية بما قبلها من خلال الموازنة القائمة بين حال المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله، و حال المنافقين الذين يعرضون عن أمر الله و رسوله، كما أن هذه الآية تتحدث عن الاستئذان للخروج من المجلس، وما سبقها مباشرة من الآيات يتحدث عن الاستئذان للدخول إلى البيوت والمجالس، وعليه فالآيات مترابطة في وحدة الموضوع.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥_ جملة جواب الشرط فعلية أداة الشرط (لولا).

(لولا) من أدوات الشرط التي تكتسب دلالتها على الشرط من خلال السياق الذي تأتي فيه. ولها أربع[1] دلالات: فتدل على الامتناع: امتناع لوجود، أي امتناع الطرف الثاني من القضية وهو الجواب(امتناع تحققه) لوجود الطرف الأول منها، وهو الشرط، ويتميز استعمالها في هذا السياق بدخولها على الاسم فيكون التركيب الشرطي من نوع (اسمية _ فعلية)، وتأتي للتحضيض والعرض تختص عندئذ بالمضارع، أو ما في تأوليه. وتأتي للتوبيخ والتنديم وتختص بالماضي، كما تأتي للدلالة على الاستفهام. إلا أن القائلين بالاستفهام قلة.

وقد جاءت لولا في سورة النور تحمل الدلالات الثلاث: وهي الامتناع لوجود، والتحضيض والعرض والتوبيخ والتنديم، وكان أغلبها قد ورد في الحديث عن قصة الإفك. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾، (النور: ١٤).

فقوله: (لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم) جملة جواب الشرط، وقد جاءت جملة فعلية و(اللام) في لمسكم، واقعة في جواب الشرط، وهي الرابط اللفظي بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط، والخطاب في هذه الآية للمؤمنين، فالضمير في عليكم، يحيل على المخاطبين، وهم المؤمنون، كما أن الضمير في (أفضتم)، يحيل على المؤمنين، والضمير في (فيه) يحيل على الإفك في الآيات السابقة.وقد امتنع وقوع العذاب للمؤمنين في الدنيا والآخرة بسبب وجود مانع وهو فضل الله عليهم، وقد عم الفضل الدنيا والآخرة،" والفضل في الدنيا يتعين بإسقاط عقوبة الحد عن الآفكين، بعفو عائشة وصفوان_رضي الله عنهما_عنهم، والفضل في الآخرة يتعين بإسقاط العقاب عنهم بالتوبة .

[1] - انظر: مغني اللبيب: ٣٥٩- ٣٦٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومما جاء من معاني (لولا) للتحضيض قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ (النور:١٤)فقوله (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا) جملة شرطية أداتها لولا ، وهي الرابط بين جملتي الشرط، لذلك جاء الربط معنويا، فليس ثمة رابط لفظي في جملة الجواب ، وإنما الضمير في(قلتم) وفي (نتكلم) ضميران يحيلان على ما يحيل عليه الضمير في(سمعتموه) ، وكل هذه الضمائر تحيل على المخاطبين، وهم المؤمنون .

وأعيدت (لولا) وشرطها وجوابها لزيادة الاهتمام بالجملة ، فلذلك لم يعطف (قلتم) الذي في هذه الجملة على (قلتم) الذي في الجملة التي قبلها ، لقصد أن يكون صريحا في عطف الجملة . وقد قدم الظرف، وهو (إذ سمعتموه) على عامله، وهو (قلتم ما يكون لنا)، كتقديم نظيره في قوله " ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون" (النور : ١٢) وذلك للاهتمام بمدلول الظرف.

أما اسم الإشارة في جملة الجواب، فإنه يحيل على الإفك، بما يشتمل عليه من الاختلاق الذي يتحدث به المنافقون و الضعفاء ، والإشارة إلى ما هو حاضر في كل مجلس من مجالس سماع الإفك، وقوله: (قلتم) في جملة الجواب (قلتم ما يكون لنا) أي أن يقولوا للذين أخبروهم بهذا الخبر الآفك ، زجرا وموعظة، والضمير في (لنا) مراد به القائلون والمخاطبون، فأما المخاطبون فلأنهم تكلموا به حين حدثوهم بخبر الإفك، والمعنى ما يكون لكم أن تتكلموا بهذا، وأما المتكلمون فلتنزههم من أن يجري ذلك البهتان على ألسنتهم.

وقد جاء النفي في جملة في جملة الشرط ب(ما) للتنبية على أن الكلام في هذا وكينونة الخوض في حقيق بالانتفاء، لذلك لم يأت النفي بـ (ليس) ، فالنفي بـ (ما) أشد من النفي بـ (ليس).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-٦-٥- جملة جواب القسم :

أشار البحث في الفصل السابق إلى القسَم ، مفهومه وأدواته. أما عن ترابط جواب القسم بالقسم ، فإنهما يترابطان ترابطا لغويا ومعنويا ، على الرغم من اتفاق النحاة على أن جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، لأنها لا تشغل وظيفة يمكن أن يشغلها المفرد، ذلك أن جواب القسم خبر يحتمل الصدق والكذب ، وقد يكون نفيا أو إثباتا .

إن الغرض من القسم هو تأكيد ما أقسم عليه من نفي أو إثبات، و عليه فإن القسم يترابط مع المقسم عليه ، ترابطا ينزلان معه منزلة جملة واحدة . فبينهما كمال اتصال ، ذلك أنهما لا يستغني أي منهما عن الآخر ، كحال المبتدأ و الخبر، فلا يحتاجان إلى رابط .لما بينهما من قوة الارتباط. والقسم من الجمل الإنشائية، يؤكد بها جملة أخرى، فإن كانت خبرية، فهو القسم غير الاستعطافي،وإن كانت طلبية فهو القسم الاستعطافي.ولا يلتزم في جوابه ما يلتزم في غيره.

لقد أنزل الله القرآن بلغة العرب ، ومن عاداتها القسم ، إن أرادت أن تؤكد أمرا، نفيا أو إثباتا. لذلك فقد جاء القسم في القرآن الكريم بكثرة .إما من الله بمخلوقاته ، وإما من مخلوقاته به ، وثمة فرق بين المقسم به والمقسم عليه . ذلك أن القسم يكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه، والله فوق كل شيء .

أما عن جملة جواب القسم في سورة النور، ومعانيها الدلالية والتركيبية ، فقد جاءت أنماط القسم في السورة قليلة، فلم تتجاوز بضعة مواضع ، ولعل موضوعات السورة لها أثر كبير في ذلك ، فموضوعاتها اختصت بتشريع الأحكام، وبيان الحدود من الله للمؤمنين ، والخطاب من المعبود الى العابد لا يحتاج إلى التأكيد الذي يحتاجه غير العابد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جملة جواب القسم جملة فعلية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾.(النور:٥٥). الخطاب في الآية للرسول _صلى الله علية وسلم_، ومن آمن معه، وفي الآية تنويع للخطاب،حيث خاطب سبحانه وتعالى المقسمين على تقدير التولي ، ثم صرفه عنهم إلى المؤمنين الثابتين.

فقوله: (ليستخلفنهم)، فيها جواب القسم محذوف ، وقد جاءت (اللام) جواب قسم محذوف، أي وأقسم ليستخلفنهم، أو أجرى وعد الله لتحققه مجرى القسم، فجووب بما يجاوب به القسم، وعلى التقدير حذف القسم بكون معمول (وعد) محذوفا تقديره:استخلافكم، وتمكين دينكم ودل عليه جواب القسم المحذوف.

واللام رابط بين القسم وبين جواب القسم المحذوف، ذلك أن (اللام) من أحرف جواب القسم التي تستخدم في حاله الإثبات، إضافة إلى (إن). أما ارتباط جملة جواب القسم بالقسم وبالنص من الناحيه الدلالية. فالضمير في(ليستخلفنهم) يحيل على المؤمنين، وهم مقصد الوعد. ووظيفته الدلالية مفعول به للفعل يستخلف.أما المسند اليه و(هو الفاعل)، فقد جاء محذوفا مقدرا يحيل على لفظ الجلاله(الله).وقد جاء التكرار في الآية للتأكيد، فتقدير الآية وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاستخلاف في الأرض، وهذا التقدير يغني عن تكرار (الفاعل)، وعن تكرار (المفعول به)، ويعطي الفعل(وعد) مفعولا واحدا بدلا من مفعولين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

الخاتمة :

بفضل الله وحمده تم هذا العمل على هذه الصورة، وخلصت الدراسة إلى بعض الملاحظات التي شكلت جزءا من ثمرة هذا البحث .

ومن هذه **الملاحظات** :

- يشكل نحو النص بما يقوم عليه من أسس و مبادىء منهجا متكاملا للدراسة النصية ، فهو يعتمد على دراسة الشكل و المضمون معا (يدرس النص من الداخل والخارج) من خلال الاعتماد على عنصريه الرئسيين و هما الاتساق و الانسجام ، ومن مظاهر الاتساق يأتي الربط الذي يشكل قرنية لفظية وظاهرة تركيبية، تعمل على تماسك التراكيب اللغوية ، وتجاوز اللبس في مضامينها دلالة ومعنى . فهو عنصر مهم من عناصر تكامل النص، إذ يسهم بفاعلية كبيرة في بناء النص، من خلال اصطناع العلاقات السياقية، بطريق الأدوات أو الضمائر. إما لسد ثغرة تنشأ عن انفصال غير مرغوب فيه ، وإما لفصم عروة تنشأ عن ارتباط غير مرغوب فيه .
- إن جهود النحاة القدماء على كثرتها ، وتعدد أساليبها ومناهجها في تناول الظواهر اللغوية ، وعلى الرغم من ضخامة إنتاجها إلا أن أحدا من النحاة لم يتحدث عن الربط بوصفه أسلوبا نحويا في باب مستقل . على الرغم من حديثهم عن الحروف والأدوات على اختلاف وظائفها ومعانيها وعملها ، إلا أنه لم ينضج لدى هؤلاء العلماء دور هذه الحروف بشكل دقيق أو مفصل في الربط بين عناصر التراكيب أو بين الجمل .
- إن الجملة لا تدرس معزولة عن سياقها أو نصها ، لأن ذلك ينتقص من قيمة الدراسة وفائدتها ، إذ إن دلالة الجملة ومعناها لا يتحققان إلا من خلال وجودها في النص. فثمة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

علاقات كثيرة تربط بين الجمل في النص . دون الحاجة الى وجود روابط لفظية مباشرة.

.

- إن النظرة إلى الجمل التي لا محل لها من الإعراب على اعتبار أنها لا تؤول بمفرد، بعيدا عن الدلالة والمعنى، يجعلها شبيهة بالحروف التي لا تسند ولا يسند إليها، ويتركها خالية الوفاض من معانيها، فالنص أو السياق هو الحكم والفيصل في دلالة هذه الجمل، وتحديد إن كان لها موقع من الإعراب أو لا . وذلك أن الإعراب فرع المعنى .
- شكلت علاقات الترابط النصي في الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور لبنة أساسية في بناء نص السورة و تماسكه ، ولعل ذلك عائد إلى الحضور الكبير لهذه الجمل في السورة ، فكان لعلاقاتها الدلالية أثر كبير و فاعل في ترابط السورة من جهة ، و توضيح مضامينها الشرعية ، و خاصة ما يلتبس من أمور في تنفيذ الأحكام الشرعية الواردة في السورة من جهة أخرى.
- نالت الجملة الاستئنافية حظا وافرا من الحضور بين الجمل التي لا محل لها من الإعراب في السورة ، ولعل ذلك عائد إلى توالي التشريع في تبيان الأحكام في بعض الحدود ، و غيرها من الأحكام الشرعية ، مما يستعدي الاستمرارية في الكلام ، و الإسهاب غير المخل في التفصيل تبعا لحاجة الموضوع الذي يشكل فكرة النص ، فتعددت المعاني الدلالية للجملة الاستئنافية ، مثل التعليل ، والتوضيح ، و التأكيد ، و الحال ، وغيرها، وجاءت صلة الموصول في المرتبة الثانية ، بمختلف أسمائها، وحملت أهم وظائفها الدلالية ، مثل المقارنة ، والمقابلة ، والتفسير ، والوصف وغيرها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملاحق

الجمل التي لا محل لها من الإعراب في سورة النور:

الجملة الاستئنافية :

الاستئناف : جملة الاسمية

١ _ قال تعالى: " الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً " النور:٣

٢ _ قال تعالى: " وأولئك هم الفاسقون" النور: ٤

٣ _ قال تعالى : "والذين يرمون أزواجهم . . .فشهادة أحدهم أربع شهادات . . ." النور :٦

٤ _ قال تعالى : " ولولا فضل الله عليكم ورحمته" النور:١٠

٥ _ قال تعالى: "هذا بهتان عظيم " النور :١٦

٦ _ قال تعالى : "والله عليم حكيم": ١٨ النور:

٧ _ قال تعالى : " والله يعلم وأنتم لا تعلمون" النور :١٩

٨ _ قال تعالى:" ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر" النور :٢١

٩ _ قال تعالى:" والله غفور رحيم" النور :٢٢

١٠ _ قال تعالى:" والله سميع عليم " النور:٢٢

١١ _ قال تعالى :"الخبيثات للخبيثين " النور :٢٦

١٢ _ قال تعالى :"أولئك مبرؤون مما يقولون" النور:٢٦

١٣ _ قال تعالى :"هو أزكى لكم " النور: ٢٨

١٤ _ قال تعالى : " والله بما تعلمون عليم " النور :٢٨

١٥ _ قال تعالى : " والله يعلم ما تبدون " النور :٢٩

١٦ _ قال تعالى :" ذلك أزكى لهم " النور :٣٠

١٧ _ قال تعالى : " والله سميع عليم " النور : ٣٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٨ _ قال تعالى : " الله نور السموات والأرض " النور : ٣٥

١٩ _ قال تعالى : " مثل نوره كمشكاة " النور:٣٥

٢٠ _ قال تعالى : " نور على نور " النور :٣٥

٢١ _ قال تعالى : " والله بكل شيء عليم " النور : ٣٥

٢٢ _ قال تعالى : " والله يرزق من يشاء " النور :٣٨

٢٣ _ قال تعالى : " والذين كفروا أعمالهم كسراب " النور :٣٩

٢٤ _ قال تعالى : " والله سريع الحساب " النور ٣٩

٢٥ _ قال تعالى : " ظلمات بعضها فوق بعض " النور : ٤٠

٢٦ _ قال تعالى : " والله عليم بما يفعلون " النور : ٤١

٢٧ _ قال تعلى : " أ في قلوبهم مرض " النور : ٥٠

٢٨ _ قال تعالى : " أولئك هم الظالمون " النور :٥١

٢٩ _ قال تعالى : " وأولئك هم المفلحون " النور : ٥١

٣٠ _ قال تعالى : " قل لا تقسموا طاعة معروفة " النور : ٥٣

٣١ _ قال تعالى : " وما على الرسول إلا البلاغ " النور :٥٤

٣٢ _ قال تعالى : " ثلاث عورات لكم " النور : ٥٨

٣٣ _ قال تعالى : " طوافون عليكم بعضكم على بعض " النور :٥٨

٣٤ _ قال تعالى : " والله عليم حكيم " النور : ٥٨

٣٥ _ قال تعالى : " والله عليم حكيم " النور : ٥٩

٣٦ _ قال تعالى : " وأن يستعففن خير لهن " النور : ٦٠

٣٧ _ قال تعالى : " والله سميع عليم " النور : ٦٠

٣٨ _ قال تعالى : " إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله" النور :٦٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاستئناف جملة اسمية منسوخة :

١ _ قال تعالى : " لعلكم تذكرون " النور : ٢٧

٢ _ قال تعالى : " إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم " النور : ١١

٣ _ قال تعالى : " لا تحسبوه شرا لكم " النور : ١١

٤ _ قال تعالى : " ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا " النور : ١٢

٥ _ قال تعالى : " إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا . . . لهم عذاب أليم في الدنيا و الآخرة" النور :١٩

٦ _ قال تعالى : " إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة" النور :٢٣

٧ _ قال تعالى : " ليس عليكم جناح" النور :٢٩

٨ _ قال تعالى : " إن الله خبير بما يصنعون " النور : ٣٠

٩ _ قال تعالى : " لعلكم تفلحون " النور : ٣١

١٠ _ قال تعالى : " إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار" النور : ٤٤

١١ _ قال تعالى : " إن الله على كل شيء قدير " النور : ٤٥

١٢ _ قال تعالى : " وما أولئك بالمؤمنين " النور : ٤٧

١٣ _ قال تعالى : " إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله . . . أن يقولوا سمعنا وأطعنا " النور : ٥١

١٤ _ قال تعالى : " إن الله خبير بما تعملون " النور : ٥٣

١٥ _ قال تعالى : " لعلكم ترحمون " النور : ٥٦

١٦ _ قال تعالى : " لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض " ٥٧

١٧ _ قال تعالى : " ليس على الأعمى حرج " النور :٦١

١٨ _ قال تعالى : " ليس عليكم جناح " ٦١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٩ _ قال تعالى : " لعلكم تعقلون " ٦١

٢٠ _ قال تعالى : " إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله " النور : ٦٢

٢١ _ قال تعالى : " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " النور :٦٣

٢٢ _ قال تعالى : " ألا إن لله ما في السماوات والأرض " النور : ٦٤

الاستئناف جملة تعليلية :

قال تعالى : " فإن الله غفور رحيم" النور :٥

الاستئناف جملة نداء :

١ _ قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان " النور : ٢١

٢ _ قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم " النور : ٢٧

٣ _ قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم " النور :٥٨

الاستئناف جملة فعلية :

١- قال تعالى :" ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا " النور ١٦

٢- قال تعالى : " سبحانك " النور : ١٦

٣- قال تعالى : " يعظكم الله أن تعودوا لمثله " النور : ١٧

٤- قال تعالى : " ألا تحبون أن يغفر الله لكم " النور :

٥- قال تعالى : " يوفيهم الله دينهم " النور : ٢٥

٦- قال تعالى : " وتوبوا إلى الله جميعا " النور: ٣١

٧- قال تعالى : " وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم " النور : ٣٤

٨- قال تعالى : " ولقد أنزلنا آيات إليكم مبينات " النور : ٣٤

٩- قال تعالى : " يهدي الله لنوره من يشاء " النور : ٣٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠- قال تعالى : " يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله " النور ٣٦-٣٧

١٠ _ قال تعالى : " ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض " النور : ٤١

١١ _ قال تعالى : " ألم تر أن الله يزجي سحابا " النور:٤٣

١٢ _ قال تعالى : " يقلب الله الليل والنهار " النور : ٤٤

١٣ _ قال تعالى : " يخلق الله ما يشاء " النور : ٤٥

١٤ _ قال تعالى : " ويقولون آمنا " النور : ٤٧

١٥ _ قال تعالى : " أم ارتابوا " النور :٥٠

١٦ _ قال تعالى : " أم يخافون أن يحيف الله عليه ورسوله " النور : ٥٠

١٧ _ قال تعالى : " لئن أمرتهم ليخرجن " النور :٥٣

١٨ _ قال تعالى : " قل لا تقسموا " النور : ٥٣

١٩ _ قال تعالى : " قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول " النور : ٥٤

٢٠ _ قال تعالى : " فإن تولوا فإنما علي ما حُمل " النور :٥٤

٢١ _ قال تعالى : " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض " النور :٥٥

٢٢ _ قال تعالى : " يعبدونني " النور: ٥٥

٢٣ _ قال تعالى : " ولبئس المصير " النور :

٢٤ _ قال تعالى : "يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون" النور : ٦١

٢٥ _ قال تعالى : " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " النور : ٦٣

٢٦ _ قال تعالى : " قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا " النور: ٦٣

٢٧ _ قال تعالى :"ألا إن لله ما في السماوات والأرض قد يعلم ما أنت عليه " النور:٦٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجملة الواقعة صلة موصول :

الصلة جملة فعلية مثبته : موصولها (الذي)

١ _ قال تعالى : " والذي تولى كبره" النور :١١

٢ _ قال تعالى :" وآتوهم من مال الله الذي آتاكم " النور : ٣٣

٣ _ قال تعالى : " وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم " النور : ٥٥

الذين

١ _ قال تعالى : " الذين يرمون المحصنات " النور ٣٣

٢ _ قال تعالى : " إلا الذين تابوا " النور : ٥

٣ _ قال تعالى : " والذين يرمون أزواجهم " النور : ٦

٤ _ قال تعالى : " الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم " النور : ١١

٥ _ قال تعالى : " الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا " النور : ١٩

٦ _ قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان " النور : ٢١

٧ _ قال تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم " النور : ٢٧

٨ _ قال تعالى : " والذين يبتغون الكتاب " النور : ٣٣

٩ _ قال تعالى : " من الذين خلوا من قبلكم " النور : ٣٤

١٠ _ قال تعالى :" والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة " النور : ٣٩

١١ _ قال تعالى : " وعد الله الذين آمنوا منكم " النور : ٥٥

١٢ _ قال تعالى : "لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض " النور : ٥٧

١٣ _ قال تعالى : " الذين ملكت أيمانكم " النور : ٥٨

١٤ _ قال تعالى : " الذين آمنوا بالله " النور :٦٢

١٥ _ قال تعالى : " الذين يستأذنونك " النور : ٦٢

١٦ _ قال تعالى : " الذين يؤمنون بالله" النور : ٦٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٧ _ قال تعالى : " قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا " النور ٦٣

١٨ _ قال تعالى : " الذين يخالفون عن أمره " النور ٦٣

من

١ _ قال تعالى : " يزكي من يشاء " النور ٢١

٢ _ قال تعالى : " يهدي الله لنوره من يشاء " النور : ٣٥

٣ _ قال تعالى : " والله يرزق من يشاء " النور : ٣٨

٤ _ قال تعالى : " فيصيب به من يشاء "النور :٤٣

٥ _ قال تعالى : "ويصرفه عمن يشاء " النور : ٤٣

٦ _ قال تعالى : " فمنهم من يمشي على بطنه " النور ٤٥

٧ _ قال تعالى : " ومنهم من يمشي على أربع " النور : ٤٥

٨ _ قال تعالى : "ومنهم يمشي على رجلين " النور :٤٥

٩ _ قال تعالى : " والله يهدي من يشاء " النور :٤٦

١٠ _ قال تعالى : " فأذن لمن شئت منهم " النور : ٦٢

ما

١ _ قال تعالى : " لكل امرىء منهم ما اكتسب " النور : ١٤

٢ _ قال تعالى : " لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم " النور : ١٤

٣ _ قال تعالى : " مبرءون مما يقولون " النور : ٢٦

٤ _ قال تعالى : " والله بما تعملون عليم " النور : ٢٨

٥ _ قال تعالى : "الله يعلم ما تبدون وما تكتمون " النور :٢٩

٦ _ قال تعالى : " إن الله خبير بما يصنعون " النور : ٣٠

٧ _ قال تعالى : " إلا ما ظهر منها " النور : ٣١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٨ _ قال تعالى : " وما ملكت أيمانهن" النور : ٣١

٩ _ قال تعالى : " ليعلم ما يخفين من زينتهن " النور : ٣١

١٠ _ قال تعالى : " مما ملكت أيمانكم" النور : ٣٣

١١ _ قال تعالى : " ليجزيهم الله أحسن ما عملوا " النور : ٣٨

١٢ _ قال تعالى : " والله عليم بما يفعلون " النور : ٤١

١٣ _ قال تعالى : " يخلق الله ما يشاء " النور : ٤٥

١٤ _ قال تعالى : " إن خبير بما تعملون " النور ٥٣

١٥ _ قال تعالى : " عليه ما حُمل وعليكم ما حُملتم " النور : ٥٤

١٦ _ قال تعالى : " أو ما ملكتم مفاتحه " النور : ٦١

١٧ _ قال تعالى : " فينبئهم بما عملوا " النور :٦٤

الصلة جملة فعلية منفية : (الذين)

١ _ قال تعالى : "الذين لم يظهروا على عورات النساء " النور : ٣١

٢ _ قال تعالى : " الذين لا يجدون نكاحا " النور : ٣٣

٣ _ قال تعالى : " الذين لم يبلغوا الحلم " النور : ٥٨

اللاتي :

قال تعالى : " اللاتي لا يرجون نكاحا " النور : ٦٠

الصلة جملة اسمية بسيطة :

قال تعالى : " قد يعلم الله ما أنتم عليه" النور : ٦٤

الصلة جملة اسمية موسعة :

١ _ قال تعالى :" ما ليس لكم به علم " النور : ١٥

٢ _ قال تعالى : " بما كانوا يعملون " النور : ٢٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست الآيات:

١- قال تعالى(فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ) المائدة ١١٥.

٢- قوله تعالى: (وانه كان يقول سفيهنا على الله شططاً) الجن،٤.

٣- قوله تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) الاعراف ٢٦.

٤- قوله تعالى: (الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾)، [الحاقة ١،٢].

٥- قوله تعالى: " وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ " [الاعراف، ١٧٠]

٦- قوله:" ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة" (الحج:١٣).

٧- قوله تعالى:" فإن الجنة هي المأوى" النازعات ٤١

٨- قوله تعالى: " وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ " (البقرة ١٤-١٥).

٩- قوله تعالى: " يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ " (النساء: ١٤٢)،

١٠- وقوله تعالى: "وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ " (آل عمران: ٥٤)

١١- قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ " البقرة ١١-١٢.

١٢- قوله تعالى: " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" يوسف: ٣٠.

١٣- قوله تعالى: " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ "(الكهف: ٥٠).

١٤- قوله تعالى: "ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا" يونس: ٦١

١٥- قوله تعالى: "ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون" (هود: ٣٧).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٦- قوله تعالى: "إن مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب" آل عمران: ٥٩.

١٧- قوله تعالى: "بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون" (المؤمنون ٨١-٨٢).

١٨- قوله تعالى: "كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً" لقمان:٧.

١٩- قوله تعالى: "واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون وأمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون" (الشعراء ١٣٢-١٣٣).

٢٠- قوله تعالى: "ونذرهم في طغيانهم يعمهون" (الأنعام: ١١٠).

٢١- قال تعالى" تالله لأكيدن أصنامكم"[1]. (الأنبياء: ٥٧).

٢٢- قوله تعالى: " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين "(يس : ١،٢).

٢٣- قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه" آل عمران: (٨)

٢٤- قال تعالى: "ولا تقربوا الزنا" (الإسراء:٣٢).

٢٥- قول تعالى: " والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين" (المؤمنون ٥-٦).

٢٦- قوله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" (البقرة:٢).

٢٧- قوله تعالى: (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى وأكثرهم قلوبهم فاسقون) (التوبة:٨).

٢٨- قوله تعالى: " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة " (البقرة:٧).

٢٩- قوله تعالى: "ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب" (الحج:١٨).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٠- قوله تعالى: "وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم" (المائدة:٣).

٣١- قوله تعالى: (صم بكم عمي فهم لا يعقلون)"البقرة:١٧".

٣٢- قوله تعالى:"عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً*يوفون بالنذر"(الإنسان:٦-٧).

٣٣- قوله تعالى:" إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون" (البقرة:٦).

٣٤- قوله تعالى:"ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون"(يوسف:٦٩).

٣٥- قوله تعالى:" ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد". (آل عمران:٩).

٣٦- قوله تعالى:"يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون" (النمل:١٠).

٣٧- قال تعالى :"الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين".(سورة النور:٣).

٣٨- قوله تعالى: "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة"،(النور:٢).

٣٩- قوله تعالى:"سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون".(النور:١).

٤٠- قوله تعالى: " ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ".(النور:١٦).

٤١- قوله تعالى: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ".(النور: ٥٥).

٤٢- قوله تعالى: " يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين".(النور: ١٧).

٤٣- قال تعالى: " ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين" (النور: ٤٧).

٤٤- قال تعالى: "ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون".(النور: ٤١).

٤٥- قال تعالى: "ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم" (النور: ٦٤)

٤٦- قال تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم).(النور: ١١)

٤٧-قوله سبحانه وتعالى: (وخضتم كالذي خاضوا) (التوبة:٦٩)،

٤٨-قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به) (الزمر:٣٣)

٤٩- قال تعالى : (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وإن يستعففن خير لهن والله سميع عليم). (النور: ٦٠)

٥٠-قوله تعالى: (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن. . .الخ) النور: ٣١ .

٥١-قوله تعالى: (تسقى بماء واحد ونفضل بعضهم على بعض في الأكل) (الرعد: ٤).

٥٢-قوله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) (الأنبياء: ٣٠).

٥٣- قال تعالى:" وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم".(النور:٣٣).

٥٤-قال تعالى :"يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأرجلهم بما كانوا يعملون" (النور:٢٤).

٥٥-قوله تعالى" وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما يعملون عليم"(النور: ٢٨).

٥٦-**قوله تعالى:** "ونُفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله" (الزمر: ٦٨).

٥٧-قوله تعالى:" لئن أشركت ليحبطن عملك" (الزمر: ٦٥).

٥٨- قال تعالى: "وأنكحوا الأيمى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم وإن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله".(النور:٣٢).

٥٩- قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم".(النور:٢١).

٦٠- قوله تعالى: " فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة" (النور:٦١).

٦١- قوله تعالى: " و إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون" (النور:٤٨).

٦٢- قال تعالى: "ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون" (النور:١٩).

٦٣- قال تعالى:" إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستئذنوه إن الذين يستئذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استئذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم إن الله غفور رحيم" (النور:٦٢).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦٤- قال تعالى:" ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم".(النور: ١٤).

٦٥- قوله " ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون" (النور : ١٢).

٦٦- قال تعالى: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون".(النور: ٥٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثبت المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى النماس – مصر ١٩٨٩ .

٢- أسرار العربية،ابن الأنباري،تحقيق: محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي_ دمشق.

٣- أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، مطابع دالقلم _ بيروت،١٩٧٣.

٤- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، محمد الشاوش،المؤسسة العربية للتوزيع _ تونس، ٢٠٠١ .

٥- إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة- بيروت،١٩٨٣.

٦- إعراب النص، حسني يوسف، دار الأفاق العربي – القاهرة، ١٩٩٧.

٧- الإشارات والتنبيهات، محمد بن علي الجرجاني، تحقيق عبد القادر حسين، دار النهضة. مصر – القاهرة.

٨- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، جلال الدين، تقديم ومراجعة فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ١٩٨٤.

٩- الأصول:ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ .

١٠- الاقتضاب: ابن السيد البطليوسي، المطبعة الأدبية – بيروت ١٩٠١.

١١- الأمالي، ابن الحاجب،تحقيق فخري صالح قدارة، دار الجيل،و دار عمار_ عمان_ الأردن،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، دار إحياء التراث العربي القاهرة، ط١٩٦١،٤ .

١٣- الإيضاح في علل النحو: الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس – بيروت ١٩٧٣.

١٤- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة مصر: ١٣٢٨-١٩١٢ .

١٥- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، تحقيق عيّاد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان .

١٦- البيان والتبين الجاحظ: عمرو بن بحر، تحقيق فوزي العطوي، بيروت لبنان، دار صعب ١٩٦٨ .

١٧- التحرير والتنوير: ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت – لبنان. ٢٠٠٠.

١٨- التراث وجذوره الألسنية، بكر محمد الحاج، مؤتمر النقد الادبي الثاني، جامعة اليرموك، ١٩٨٨، وجوانب نظرية النحو، تقديم تشومسكي، ترجمة مرتضى جواد ظافر، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة البصرة، ١٩٨٥ .

١٩- التعريفات،محمد بن علي الجرجاني،مكتبة لبنان – بيروت، ١٩٨٥.

٢٠- الجملة المركبة، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، ١٩٨٧ .

٢١- الجملة النحوية نشأة وتطويراً وإعراباً، فتحي الدجني، مكتبة الفلاح الكويت ١٩٧٨.

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني، الرماني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٣.

٢٣- الخصائص: ابن جنى، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة، المصرية العامة للكتاب القاهرة،١٩٩٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٤- الخطاب الشعري عند محمود درويش، محمد فكري الجزار، ديتراك للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠١.

٢٥- الربط في اللفظ والمعنى، محمود عكاشة،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ٢٠١٠.

٢٦- إلغاء الإعراب التقديري والمحلي، محمد شفيق عطا، دار المعارف مصر، ١٩٨٥.

٢٧- الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٥.

القرآن الكريم

٢٨- الكتاب:سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون الهيئة المصرية، ١٩٧٧ .

٢٩- اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩،.

٣٠- المحكم و المحيط الأعظم ، ابن سيدة ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٢٠٠٠

٣١- المدخل في دراسة النحو العربي، علي أبو المكارم، ١٩٨٢.

٣٢- المدرسة التوليدية التحويلية، محمد الشايب، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ١٩٨٦.

٣٣- المستوفى في النحو، ابن الحكم الفرخان، تحقيق: محمد بدوي المختون دار الثقافة العربية ـ مصر. ١٩٨٧

٣٤- المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي - القاهرة،٢٠٠٠

٣٥- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى و آخرون ، المكتبة الإسلامية - القاهرة ،١٩٧٢

٣٦- المعنى و السياق، جون لاينز، ترجمة عباس صادق الوهاب ، دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣٧- الموسوعة القرآنية وخصائص السور، جعفر شرف الدين، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بيروت لبنان ١٩٩١ .

٣٨- الموسوعة النحوية والصرفية، يوسف المطوع، جامعة الكويت ١٩٨٤.

٣٩- النص القرآني من الجملة إلى العالم ، وليد منير ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة ،١٩٩٧.

٤٠- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند ، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة ،١٩٩٨.

٤١- النقد النصي: جيزيل فالانسي، ترجمة رضوان ظاظا، مجلة عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٧.

٤٢- النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق عمر الأسعد، دار الجيل – بيروت ١٩٩٥ .

٤٣- أنظمة الربط في العربية، حسام بهنساوي، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة،٢٠٠٣..

٤٤- انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، المركز العربي الثقافي، بيروت _ لبنان،١٩٨٩

٤٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء العلوم ط٢، بيروت ١٩٨٥.

٤٦- بلاغة الخطاب وعلم النص. صلاح فضل، عالم المعرفة الكويت، ١٩٧٢.

٤٧- بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة و النشر _ القاهرة ، ٢٠٠٣.

٤٨- تحليل الخطاب العربي، فتحي رزق الخوالدة، أزمنة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، ٢٠٠٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، الهيئة المصرية، ١٩٧٦.

٥٠- تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا منهج جديد، شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة

٥١- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية- بيروت، ط١، ١٩٨٧

٥٢- جذور التحليل النحوي، فخر الدين قباوة، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، حلب، ٢٠٠٧.

٥٣- دراسات في اللسانيات العربية، عبد الحميد السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع - عمان، ٢٠٠٣.

٥٤- دراسات في النص والتناصية رولان بارت،ترجمة: محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري- حلب ١٩٩٨.

٥٥- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد بحيري، مكتبة الآداب - القاهرة،٢٠٠٥.

٥٦- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق ياسين الأيوبي، بيروت-لبنان المكتبة العصرية، ٢٠٠٠ .

٥٧- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة العاني، مصر، ١٩٨٤.

٥٨- رسالتان في اللغة ،الرماني ، تحقيق إبراهيم السامرائي ،دار الفكر- عمان ،١٩٨٤.

٥٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان. ٢٠٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦٠- شرح العوامل المائة في النحو عبد القاهر الجرجاني ،تاليف الشيخ خالد الازهري ،تحقيح زهران البدراوي ،دار المعارف مصر

٦١- شرح الكافية، الاستراباذي، دار الكتب العلمية_ بيروت، ١٩٨٥ .

٦٢- شرح المفصل، ابن يعيس، عالم الكتب – بيروت، ٢٠٠٢ .

٦٣- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ج ١،دار قباء للنشر القاهرة ٢٠٠٠.

٦٤- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، .

٦٥- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان – الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجان ١٩٩٧ .

٦٦- في نحو اللغة العربية وتراكيبها، خليل عمايرة، عالم المعرفة- جده، ١٩٨٤

٦٧- لسانيات النص، محمد الخطابي، المركز الثقافي – الدار البيضاء، ١٩٩١ .

٦٨- مبادئ اللسانيات، أندري مارتينيه، ترجمة أحمد الحلو ،المطبعة الجديدة- دمشق،١٩٨٤.

٦٩- مد خل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هايته، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود – الرياض ٢٠٠٢.

٧٠- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود نحلة، بيروت، ١٩٨٨.

٧١- معاني القرآن: الزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب بيروت ١٩٨٨.

٧٢- معجم الصحاح،الجوهري،تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٩،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧٣- مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق مازن مبارك ومحمد علي محمد حمدالله – بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦.

٧٤- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، دار المعارف، تونس ١٩٨٥.

٧٥- مفهوم الجملة في اللسانيات والنحو، محمد الحلواني .

٧٦- مقاييس اللغة ، ابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ،الدار الإسلامية للطباعة و النشر ، ١٩٩٠

٧٧- مقومات الجملة العربية، علي أبو المكارم، دار غريب – القاهرة ٢٠٠٧.

٧٨- نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩.

٧٩- نسيج النص: الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣.

٨٠- نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مصطفى حميده، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٩٧ .

٨١- نظرية النحو العربي، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،١٩٨٠.

٨٢- همع الهوامع، السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرّم، دار البحوث العلمية الكويت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأبحاث المنشورة :

١_ خليل، إبراهيم ، من نحو الجملة إلى نحو النص دراسة وتطبيق، مكتبة جامعة اليرموك ،قواعد البيانات.

٢-أبوصيني، صالح محمد،نظام الإسناد في الجملة العربية (مقاربة لسانية نظرية تطبيقية)،أطلس للدراسات و الأبحاث،مجلد ٢،عدد١،يناير ٢٠٠٧ .

٣_ أبوصيني، صالح محمد، اللسانيات التطبيقية و التنمية المعرفية (مقاربة في أنظمة العربية ومعجمها)،أطلس للدراسات و الأبحاث ،مجلد ٣، العدد ١، يناير ٢٠٠٨.

٤_ أبوصيني، صالح محمد،اللغة العربية في عصر الحوسبة و المعلوماتية (مقاربة من الهيكل العام لأنظمة العربية)،حوليات جمعية كليات الآداب ،منشورات جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية،مجلد ١، عدد ١، ٢٠٠٤.

بحث قيد النشر:

أبوصيني ،صالح محمد،مقاربة من المكون الدلالي في العربية و علاقته، في البنية الذهنية، بالمكون التركيبي ٢٠٠٩.

الرسائل الجامعية :

_ أبو دلو ، أحمد محمد، تحليل الخطاب الجدلي في القرآن الكريم،. رسالة دكتوراه – جامعة اليرموك. ٢٠٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract:

Connecting Among Sentences That Have Not Place in Grammar In The Light Of Contemporary Tongue Studying

Produced by: OTHMAN MOHAMMAD AHMAD ABU SENI

SUPERVISED BY: Dr.RASLAN BANI YASEEN

The thesis conducted Connecting among sentences that have not placed in grammar in the light of contemporary tongue studying (practical study on Sorat Alnoor) to include three chapters after the Introduction: first Chapter: researcher discussed connecting in tongue proximities in the old and contemporary research. The researcher explained connecting in its concept and levels, and the points of old and contemporary researchers in the sentences that have not place in grammar then limiting the end of the concept in these sentences. In the second chapter, the researcher discussed sentences that have not place in grammar in the light of the text grammar: talked about sentences' concept, text and transmitting from it toward the text and the sentences that have not place in grammar in the light of exchanges, dimensions and concepts. But, the third chapter included the sentences that have not place in grammar and their designation and compound relations in sorat alNoor. The study concluded that the sentences doesn't read separately from its text to the degree to loose its meaning and value and the text is constructing the meaning of the sentences and constructing wither the sentence has place in grammar or not and the connectors will participate to a great extent in the constructing of the text and its cohesion.

Key Words: Connecting, Sentence, Text cohesion, significant connectors, Sora Al Noor, Holy Quran, Sentences Grammar.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University